

طَبَقُ فِيلَا

طاهر/ إيهاب
طظ فيكم (من الأدب الساخر)/ تأليف : إيهاب طاهر
ط1- القاهرة : دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2009
320 ص ، 14×21 سم .
تدمك : 977-380-233-7
1 - العنوان
أ- نصوص ساخرة
رقم الإيداع : 2009 / 8258

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى : يونيو 2009م

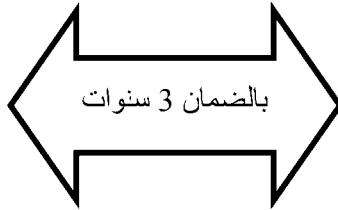
الناشر
دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة
هاتف : 0020225761400 فاكس : 0020225799907
الموقع الإلكتروني : www.dareloloom.com
البريد الإلكتروني : daralaloom@hotmail.com
daralaloom2002@yahoo.com



من الأدب الساخر ظف فيكم

Toz Feekom

إيهاب طاهر



Sarcastic Literature

Toz Feekom

EHAB TAHER

With

Guarantee

3 Year

طُظ فِئِكُم

المؤلف : إيهاب طاهر

الغلاف : الفنان عمرو فهمي

الناشر : دار العلوم

طُفْ فِيكُمْ
مَشَتْ فِيكُمْ أَوْي..
وَمَشَتْ لَيْكُمْ كَلَمْ

البلاغة هي التي إن سمعها الجاهل
ظنه أنه قادر على مثلها
الجاحظ

لا مؤاخذه يا نينه نوال
أنا رجل ذكوري ولي الفخر إنها مشيئة الله
اللهم لا اعتراض
في تعاملي مع المرأة في عقليتي
بعض من أفكار (سي السيد)
أرغب في امرأة تغسل قدمي
كل مساء بماء دافئ وملح
إلا أنني في تلك اللحظة سأمطر
رأسها بوابل من القبل الحنون
الشاكه على فعلتها هذه أو تلك
لا مؤاخذه يا نينه
الناس فيما يرون مذاهب

يا طير يا طير في السما طير فيك
ما تفكرش رينا مصطفىك
برضه بتاكل دود وللطين تعود
تمص فيه يا حلو ويمص فيك

عجبي

صلاح جاهية

كتاب.. ربما تُرهبه النساء
وتتألف أو تتفق معه الرجال

اهدي طظ فيكم

إلى كان واخواتها

وخاصة صبار، اضحى، امسى، بات

إلى زينب وصديقاتها

وإلى امرأة لم التقىها بعد

أني أرى كل النساء
في الدنيا جميلة رائعة
ولكنني أظنه
أنني أراهن من الخلف
من ظهركن بين قوسين (من ونا)
القليلات منهن
فالمرأة هي التي تجعلني أراها
أما على مستوى العقل
أو على مستوى الجسد

الإمضاء.. واحد ... (*)؟

كل واحدة تحب الوصف اللي يريها

(*) قائل هذه العبارة الكاتب نفسه .

إلى كل النساء القبيحات
ليس شكلاً بل مضموناً
فليست هناك امرأة قبيحة الشكل

الإمضاء.. واحد نفسه حلوه

مش معنی، انا ما عرفناش

نحب بعض

انا نكره بعض

ایهاب طاهر

حمّا

أحمد حلمي في فيلم (ظرف طارق)

طبعًا أنتم عارفين أيّه هي اللي حمّا

ومشّت محتاجة تفسير

طبعًا الأوطه مّشوها الأوطه منعًا للاقاويل

والقيل والقال

طظ

حمدي أحمد

في القاهرة 30

الحب بعضه تخيلنا
إذ لم نجد له اختراعنا
لذا لا تجد النساء الاختراع
إلا في حالة واحدة
عندما ترى الرجل مبسوطاً
هنا فقط تهب كل النساء واقفة لاختراع
العكنة
وهذا هو اختراعهم الوحيد

الإمضاء.. واحد تم عكنته سابقاً

براءة ذمة

مش عارف أقول لكم إيه ، أو عارف وبستعبط ، أنا حتكلم عن اسم الكتاب Damn. u لو قلت إنه مالهوش صلة بيكم حكون كداب ولو قلت له صلة برضه حكون كداب (*) .

لأن مافيش كاتب عاقل - بس المصيبة إن أنا مش عاقل عنده ربع ضارب أو نص ضارب ، لأ ده أنا مجنون بعقل - يقدر يقول لقرائه وقارئاته طظ فيكم ، ولو ده فعلاً حصل بيأه عليه العوض ومنه العوض في الكتاب وورقه وصفه وأفلامه وزنكاته وأجباره وطباعته وكتابته وكل الجهد اللي اتبذل فيه ، وكل الفلوس اللي اتصرفت عليه ، وفي اللحظة دي صاحب دار النشر - مع إنه إنسان مهذب وطيب ولذيذ وعلى خلق إلا إنه ممكن يتحول ويبأه زي الرجل المتحول ، وينشرني ، بس النشر المرة دي مش حيبأه زي النشر الورقي لأ ده ممكن ينشرني بالمنشار الحدادي أو ينشرني من وداني لأ بلاش وداني دي علشان وداني صغيرة أوي والمشبك حيفلت منها ويقع حينشرني من أي حطة تانية على جبل غسيل في بلاكونة عمارة في الدور السبععشر ويسبني لقضايا - أنا سامع صوت نسائي بيقول ياريت ، بس ما أظنش إن مدير الدار حينولها لك - .

(*) سحَقًا لكم Damn. u .

طظ فيكم دي لا مؤاخذة مش ليكم إنتم دي لـ . . . بصراحة دي
حاجة تحير فركوا أقول طظ فيكم لين؟ ولا لين ولا لين؟ لا أنا مش
ناقص حيرة أنا مش حقول طظ فيكم لحد معين ، طظ فيكم مش
ليكم كلكم ، طظ فيكم مش لحد بذاته أو حداية بذاتها .

أنا حقول طظ فيكم واحدة بس لكل من شاف كتابي ده أو سمع
عنه وما اشتراهوش حقول طظ فيك وطظ فيكي .

طظ فيكم كل واحدة منكم ، وكل واحد ياخذ منها نصيبه

نصيبه من الطظ

كل واحد ياخذ طظ على قد نيته وطظ على قد فعلته وعمله وطظ
على قد اللي في ضميره .

وكل واحد ينام على الطظ اللي تريجه

وياخذ شوية من الطظ

كدة كفاية

وطظ فيكم بأه .

إيهاب طاهر

تنويه

قد تظن كل قارئات كتابي هذا وبعض الرجال منكم إنني معقد
أو تَعَسَا من جراء تجربة حب فاشلة أو زيجة فاشلة فلتعلمن
وتعلموا جميعاً أنه لا توجد زيجة فاشلة، بل توجد أحياناً زوجة فاشلة
وأحياناً زوج فاشل . . .

ولا توجد أيضاً تجربة حب فاشلة مطلقاً

لأن الحب ليس تجربة، إنه قدر وضرورة للحياة فإذا فشل الحب
فهو لم يكن من الأساس . . لم يكن له وجود . .

فما كتبت هذا الكتاب لكرهي للنساء بل على النقيض كتبت . . .

كتبتة لحبي لهن فالذي يحب ينصح ويرشد . . .

فليس كل الحب حنوً فأحياناً يحتاج من نحبهم إلى أن نقسو عليهم
أو عليهن فبعض القسوة، قد تفيد تنفع ولا تضر . . .

فالقسوة تجلنا نشعر بالرحمة بالحنو - حينما يأتي -

في الحب أكثر

ونستعذبه

ونستملحه

فمن أين نعرف طعم الحنو؟ من أين نحسه طالما لم نذق طعم
القسوة؟

كما يجعلنا الألم نشعر بأجسادنا

ونشعر بنعمة التعافي والصحة

عند زوال الألم

فلا تحنقن على

فمن حنقت ومن سبت ومن لعنت

ومن كرهت ومن استشاطت غيظاً وغضباً

أقل لها موتي بغيظك ولينطبق عليك المثل القائل : (اللي على

راسه بطحة بيحسس عليها) ولتسمحي لي أن أقول لك فلا أنت أنثى

ولا أنت امرأة

وأملك اسمها حنفي

- هذا اسم كتابي الجديد الصادر عن دار العلوم فبادري بحجز

نسختك من الآن .

مطرح ما يسري يمرى

الكتابة أنواع: نية، مسلوقة، نصف سوا، مشوية ومسبكة
ومشوية ومحرقة وشايطة

وأنا كاتب لا يكتب بالشوكة والسكين

لست أرسقراطياً لا في كتابتي

أو في حياتي

ولا أبغي أن أكون

لا أعرف فن الإتيكيت

ولا أحبه في الكتابة

أنا أكتب بيدي

بأصابع يدي بأعصابي بشهوتي

فأنا في الكتابة همجي
أكتب لإناس لا يقرءون بعيونهم
أو بتسييل الجفون
أكتب لمن لا يأكلون بالشوك والسكين
أنا أكتب لإناس تأكل بأيديها
وتقرأ بعقولها وقلوبها وضمائرها
فعلى كل الذين يأكلون بالشوكة والسكين
لا يشتروا كتابي . . . يمتنعوا ويتخذوا موقفاً معادياً من كتاباتي
على كل من يقرءون بأعينهم
ويقلبون صفحات الكتاب
بأطراف أصابعهم
ويمتعضون
ويخجلون
ومن يضعون أيديهم على عيونهم
أو أفواههم - قال إيه يعني خجل وكسوف -
وربما يكون الفجر يرتع في أوصالهم ودمائهم
ولكنهم لا يفصحون ويتظاهرون بالنقيض

لا تشتروا ولا تقرأوا كتابي هذا
إلى من ينادون في الكتابة بمبدأ قل ولا تقل
وجرح ولا تسب أو تلعن وبمبدأ أمسك العصا من منتصفها ولا
تضغط على الجراح ولا تعري عوراتنا ولا تفضح نواقصنا .
ولا تكن سليط القول لا تقرأوا كتابي فكتابي هذا حروفه عارية
كلماته عارية الفاظه عارية جملة عارية
عارية من الزيف والنفاق والخداع نزعت عنها أوراق التوت .
فكتابي فج الكلمات صريح
فأنا لا أكتب لعلية القوم ولا سارقي القوم
ولا المتعاليين على الخلق ولا مدعي الثقافة
ولا من يأكلون السوتيه والبيتزا والسوشي والكانيلوني والكوردن
بلو والسيمون فيميه ويشربون الميالك شيك والشمبانيا
أنا لا أكتب للمتفردن وخريجي مدارس اللغات أو خريجوا
والجامعة الأمريكية وساكني المنتجعات
أنا أكتب للشبراويين والعتبويين والأمبابويين وخريجي الجامعات
المصرية
أنا أكتب لأناس تحب الغموس وقول كلمة سَلِمْتَ يداك وقول
كلمة الله على طعمامة ومذاق ونكهة الأكل
أكتب لمن يؤمنون بحكاية (النفس الحلو) في الأكل

والكتابة ، فللكتابة أيضاً نفس
أكتب لضريبة الكشري والفول والطعمية والمسقعة ولشريبة عصير
القصب والعناب والتمر هندي والسوييا
إلى هؤلاء أقول زارنا النبي
وعلى هؤلاء أن يجلسوا حول الطبلية
عفواً أقصد الكتاب
وليتوكلوا على الله
وباسم الله
وبالهدى والشفاء أنا عارف إن الأكل عفواً أقصد الكتابة
مش من مقامكم بس . . أهه حاجة كده على ما قُسم
وبصلة المُحب خروف
وبلاش أقول حماكم بتحبكم لتكون فعلاً هي بتحبكم وانتوا
ما بتحبوهاش وبلاش اسد نفسكم
ومطرح ما يسري يمرى
إيهاب طاهر

تربية

أنا لم أكتب كتابي هذا امرأتي الجميلة من منطلق أيديولوجيا الرجل أو الرجولة أو أيديولوجيا الهيمنة أو انطلاقاً من قانون الذكورة ودستورها المستبد أحياناً ولم أكتب نصوصي هذه من خلال وعي أحادي تأطر فيّ من خلال أزمة مع ذاتي وإن كنت أستند في بعض أفكار كتابي هذا إلى ما جاء في ديني وما أؤمن به بخصوص المرأة وقوامة الرجل إلا أنني ما بغيت أن ألغي الجنس الآخر أو سعيت إلى تهميشه أو دونيته حاشا لله .

فأنا لست متحجراً في عقليتي أو فكري تجاه المرأة فالمرأة شريكتي في الحياة أُمي، وأختي، وزوجتي، وحببتي، وابنتي، أأخذ رأيها أحياناً إن دعت الضرورة إلى ذلك وأطلب مشورتها، حتى رغم رفضها أن تكون كائناً مضافاً إليّ، حتى وهي ترى أن في تمايزها عن جنسي جنس الذكور مأساة لها ولكنها لو وعت أن هذا التمايز هو من

صنع الله لأراحت واستراحت وإن لم تعي فلها الله ونفسها M 8

9 * : < = > L⁽¹⁾.

فهناك اختلاف بيولوجياً وأنطولوجياً وسوسولوجياً بيننا فلها أن تعي ذلك جيداً وتتقبله . كما تقبلت أنا هذا الاختلاف ، فكلانا نواقص يكمل بعضنا بعضاً .

وإليها أقول إن كنت تري أن ضعفك عيب فيك أو نقص فتلك مشكلتك أنت مع ذاتك ولك أن تتقبلها أو تسعى إلى حلها .

فالله حكمة في ذلك الضعف والنقص وله في خلقه شئون M إِنَّا كُلَّ

à خَلَقْتَهُ Lâ⁽²⁾ وإن كان هناك من يستغل ضعفك هذا فهو إنسان غير سوي فلا أخطأ الله في تكوينك ورسمك ولا أخطأتي أنت بل الذي أخطأ هو من استغل أو حاول ويحاول دوماً استغلال هذا الضعف وأجدر بك إن قلت لماذا خلقتني الله هكذا أنثى ضعيفة ناقضة مختلفة عن الذكر؟ أن تقولي لماذا خلقتني الله؟ فهل لك على خلقك اعتراض؟ فلا لأحد منا أن يعترض على مشيئة الله سبحانه وتعالى فله حكمته في خلق الذكر والأنثى فلقد خلق الله الأنثى تابعة للذكر خلق المرأة تابعة للرجل مكملة له ومتممة ولم يخلقها نداً وخصماً

(1) الشمس الآيتين 7 ، 8 .

(2) سورة القمر آية 49 .

وعدواً وإلا قد كان جبلها من نفس التراب الذي جبل منه آدم عليه السلام ولكنه أخرج حواء من ضلعه ليلجأ إليها ويبحث عنها ويحتويها وتحتويه لتكتمل نواقصه وتتممه ويتعاوناً معاً على الحياة، وبقاء النوع وإذا كان الله أراد لها أن تتساوى معه لخلقهما هما الاثنين معاً ونفخ فيهما من روحه معاً فالرجل الأسبقية في الخلق ثم أتت المرأة بعد ذلك وتبعت خلقه فكيف تطلب المرأة المساواة مع الرجل والدين قومه عليها - هنا أنا أخاطب المرأة المسلمة - تلك القوامة التي يتخذها البعض ممن ينتقدون القرآن ويتخذونه ذريعة للقول بأن الثقافة الدينية والقرآن أولت تأويلاً ذكورياً وساعدت في تهميش المرأة وتصميماتها من خلال تلك الآيات الآتية: M ! " #

- , + *) (' & % \$
...L⁽³⁾.

ويقولون أن الله خص الرجال بالرسالات والنبوات وقيادات

i h f edc M الحروب والارث والشهادة
...k j L⁽⁴⁾.

(3) سورة النساء آية 34.

(4) سورة النساء آية 11.

a ` _ ^] \ [Z Y ...M
 j i hg f e d c b
 ...⁽⁵⁾L...m l k

وفي نواحي المعاملة من قبل الزوج (الرجل) لزوجته (المرأة)

= < : 9 8 ...M
 I H F E D C B A @ >
 ...⁽⁶⁾LL K J

تلك الآيات التي يتخذها المنادون والمتشدقون بأن الدين قهر
 النساء وجعلهن في مكانة دونية عن الرجل ، وأنا لن أفسر تلك الآيات
 حتى لا يقال أنني فسرتها وفق هواي أو أرائي ولكني سأترك التفسير
 لأهل الدين والمفسرين ويكفيني أن أقول: أن خالق الشيء تعالى
 أدري به وبمكوناته وخصائص مكوناته ونقاط قوته وضعفه وخالقنا
 أدري بنا - رجالاً ونساءً - ولا أكثر ولا أقل من هذا سأقول
 وسأكتفي .

فلقد فضل الله الرجل على المرأة وفصل بينهما ولم يساو .

(5) سورة البقرة آية 282 .

(6) سورة النساء آية 34 .

فبهذا الدين الذي يملك ناصيتي ويستحوذ على فكري أتعامل مع عقل وجسد المرأة بالشكل الذي جاء في كتاب الله العزيز، ولكني لا أمارس سلطويتي أو هيمنتني عليها بالشكل الذي يرضيني أو أرضي به نفسي؛ فأنا لم أسس لذكوريتي ولا أشرعن لها وهي أيضاً لم تؤسس لأنوثتها ولم تشرعن لها فالدين الإسلامي لم ينهض ملبياً لرغبات الذكور بقدر مانهض لما يراه الخالق في خلقه ويجب أن تعوا هذا جيداً حتى لا يختلط عليكم الأمر.

نهاية القول أنثاي وليس في نيتي وأنا أكتب كلمة أنثاي أي نزعاً تملكية أو استحواذية عليك ولكني أرى أنك فعلاً أنثاي وأنا قابل أن أكون ذكرك طواعية مني لتعلمي أنني لا أبغي تصميكت أو تهيمشك أودونيتك أو تحقيرك أو سلبك جميع حقوقك أو بعض منها وإن كنت ملاذ شهوتي ورغبتني وغرائزي فأنا أيضاً لكي كذلك.

وإذا كانت هناك امرأة مطلوبة وفق مقاييس الرجل فهناك أيضاً رجل مطلوب وفق مقاييس المرأة، والمرأة هي التي تجبر الرجل على النظر إليها إما كامرأة في مستوى الجسد أو النظر إليها كامرأة في مستوى العقل لأنها هي التي توظف نفسها في أحد هذين المستويين.

والذي يقهر امرأة ويحاول تشيئتها وإثبات دونيتها واستعبادها وإيذاء مشاعرها أو بدننها في محاولة منه لفرض هيمنته وسلطويته عليها هو إنسان غير سوي عاجز يشعر بنقص أو قصور ما به.

إنه إنسان أُمِّي غير متحضر ولن يرقى أبداً. ...

...M) * + , - ... L

البقرة آية: 187

...M وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا L

الأحزاب آية: 62

درس في النحو العربي

طول عمري ما مجبش في النحو العربي أكثر من كان وأخوتها وإن
وأخواتها أكثر من أي قواعد نحوية أخرى ليه مش عارف أو عارف
وبستعبط . لأن الاستعباط دلوقتي بأه نعمه

أنا بحس بالحميمية ناحيتهم بحس إنهم من أهلي وعيلتي ، لأن كان
لها أخوات كتير وإن كذلك عزوة يا صاحبي ، وأنا طول عمري كنت
أتمنى إنه يكون لي أخوات كتير لأنني مالمش غير أخ واحد ومافيش
بنات ، بشوفه في المناسبات فقط سواء بأه ساره أو غير سارة ، المهم
أني أشوفه ويشوفني والسلام ويمكن لو كان في النحو العربي .

غير كان وأخواتها وإن وأخواتها

وكان فيه في النحو سوسو وأخواتها أو هند وأخواتها أو سماح
وأخواتها أكيد كنت برضه حبتهم .

حرمان أخوى بأه

المهم قبل ما ادخل في الموضوع على طول عاوزكم تعرفوا حاجة مهمة أوي وهي أنني مش ناوي في يوم من الأيام أنني أشتغل مدرس لغة عربية لأن علاقتي بيها مش وطيدة الصلة أوي وخاصةً في النحو العربي أنا شايف في نفسي كده رغم إلمامي ببعض قواعد الإعراب ومش حقول بكل .

وبحس أن كل اللي أعرفه في النحو والصرف قشور أو فتات والفتات ده هو اللي فضل في دماغي وطلعت بيه من أيام الدراسة لا أكثر ولا أقل من كده، وتاني سبب لرفضني أنني اشتغل مدرس عربي أو مدرس أي حاجة تانية هو أنني ما بحبش المدرسين ولا مهنة التدريس من أصله ولما في ذلك أسبابي ، اللي أحب أنني احتفظ بيها لنفسي درءاً للمشاكل وعلشان كمان ما نزعلش مننا الأخوة المدرسين والمدرسات .

وتالت أسباب الرفض أنني شايف أن رسالة التدريس دي مش رسالتي أنا رسالة ناس تانية لها طبيعة خاصة ومزاج خاص مش عندي . رابع سبب هو أنني ما بحبش غباوة التلامذة وحكاية اللي نقوله نعيده واللي نعيده نزيده .

وافهم يا واد وافهمي يا بت وكلام المدرسين أياه بتاع انتم صحيتوا من النوم ولا لسه؟ بطلوا تاكلوا فول علشان تفهموا، واخاخ دي ولا جزم؟

وبكده يبأه أحنا أتفقنا

علشان ما حدش منكم يظن بيا السوء ويفتكر أنني بستعرض
معلوماتي وبفرد عضلاتي في النحو العربي أو يظن أنني بعمل مقدمة
وفرش لبداية شغلي كمدرس

وبكده أبأه أنا برئ من العربي وتدرسه مع كامل تقديري
واحترامي للأخ سيوية والخليل بن أحمد الفراهيدي ، والكسائي
والفراء وابن السكيت وابن جني وابن قتيبة .

نخش بأه في موضوعنا أنا سامعوكوا بتقولوا نخش طيب يلا بينا
ياهادي . . .

يا ترى فاكرين كان وأخواتها اللي أخذناها زمان في النحو العربي
لو كنتم نسيتموا أنا حفكر كم بيها وعلى أغلب الظن انكم نسيتموا

كان وأخواتها كانت قديماً ومازالت إلى الآن تدخل على المبتدأ
والخبر فترفع الأول ويسمى أسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها
(خبر اسود ومنيل بستين نيله ، خبر أبيض أهو كل مبتدأ ونصبيه في
خبره يطلع أسود يطلع أبيض أهو كل خبر ونخته)

ناخد مثال على كده؟ ماشي ناخد

كان الزواج مجهولاً

وبعد الزواج أصبح أمر الله مفعولاً

وصار الزوجُ مخبولاً

ومن أخوات كان: أصبح وأضحى وظل وأمسى وبات وصار
وليس وما زال وما برح وما انفك وما فتى ومادام .

ولا تعمل أفعال الاستمرار الخمسة السابقة ما زال وما برح وما فتى
ومادام وما انفك عمل كان إلا إذا سُبقت بحرف نفي كما ولا ولم
وتصرف أخوات كان تصرفاً كاملاً .

فيأتي منها الماضي والمضارع والأمر . . عدا أفعال الاستمرار
فلايأتي منها سوى المضارع منفياً .

. أما ليس النافية ومادام فيأتيان ملازمين لصيغة الماضي .

أما خبر كان وأخواتها فيأتي كخبر المبتدأ مفرداً مثل :

كان العازب وديعاً أليفاً

بات الزوجان تعيسين في بيتهما

ما يزال المصلحون أملين أن يتم التوفيق بينهما من أجل الأطفال

. ويأتي خبر كان وأخواتها جملة اسميه أو فعلية مثل :

صار الزواج أساسه البلادة والفتور والاعتياء

ما برحت الحياة الزوجية تسير بخطا سريعة نحو الطلاق

. ويأتي خبر كان وأخواتها شبه جملة مثل :

صار الوفاق بين الزوجين حلماً صعب المنال

وكان الأطفال بينهما في هم وحزن

. ويتقدم خبر كان أو إحدى أخواتها على اسمها جوازاً إذا كان

شبه جملة واسمها معرفة مثل :

صار في بيت الزوجية الكثير من العكنة والنكد

وأصبح بين الزوجين كثير من الهم والغم .

. ويتقدم وجوباً إذا كان شبه جملة واسمها نكرة مثل :

صار في بيت الزوجية كثير من الشد والجذب .

وأصبح بين الزوجين تنافر وتباعد

ويتقدم وجوباً أيضاً إذا كان في اسمها ضمير يعود على بعض

خبرها مثل :

كان في البيت أحزانه

. وتسمى كان وأخواتها أفعالاً ناقصة لأنها لا تكتفي بمرفوعها

وتحتاج إلى خبر منصوب ليتم معنى الجملة وتسمى أيضاً ناسخه لأنها

تنسخ حكم الخبر فتجعله منصوباً بعد أن كان مرفوعاً

. وقد تأتي كان وبعض أخواتها تامة فتكتفي بمرفوعها على أنه

فاعل ولا تحتاج إلى خبر

وهذه الأفعال هي : كان مثل الوديع ، وديع حيث كان . . أي حيث وجد .

وأصبح وأمسى وأضحى وظل بمعنى بقى مثل :

لو ظل الشجار لأدى إلى الطلاق

وصار بمعنى رجع M . . . L N K J (7)

وبات ومادام بمعنى بقى

وبرح بمعنى فارق

. ومن أفعال كان أيضاً أفعال المقاربة

وهي التي تدل على قرب وقوع الزوج عفواً أقصد الخبر وهي كاد وأوشك وكرب

. كاد المأذون يدخل بيتنا مرة أخرى

. أوشكت الأزمة أن تنفجر بالطلاق

. كرب الهدوء أن يُعمَ

. ومن أفعال كان أيضاً أفعال الرجاء وتدل على رجاء وقوع الخبر

وهي عَسَى وَحَرَى وَاخْلَوْلَقَ

(7) سورة الشورى آيه 53.

حَرَى الطَّلَاقُ أَنْ يُعَالَجَ الزَّيْجَاتِ الْمُسْتَحِيلَةَ

أَخْلَوْ لَقَّت السَّكِينَةَ وَالْهُدُوءَ أَنْ يَعْمَا الْبَيْتَ

. وَمِنْ أَفْعَالٍ كَانَ أَيْضًا أَفْعَالُ الشَّرْعِ

وهي التي تدل على البدء في الخبر وهي كثيرة منها :

أخذ وشرع وهب وقام وأنشأ وطفق وجعل

وخبر هذه الأفعال يأتي جملة فعلية فعلها مضارع وحكمه من

حيث الاقتران بأن أو التجرد منها مثل أفعال الشروع يتجرد خبرها من

أن وحرى وأخلولق من أفعال الرجاء يقترن خبرها بأن

أما أفعال المقاربة، وعسى من أفعال الرجاء يجوز أن يقترن خبرها

بأن أو يتجرد منها ويكثر التجرد مع كاد وكرب والاقتران مع أوشك

وعسى مثل :

كاد الزوج يكون مقهور النفس .

أو كاد الزوج أن يكون مصرفاً

كرب الزواج يرتبط بخطه سلب الرجل جميع حقوقه

أو كرب الزواج أن يرتبط بخطه سلب الرجل جميع أمواله

(8) سورة المائدة آية 52 .

ومثل : أوشكت المرأة أن تدفع الرجل إلى الجنون

أو أوشكت المرأة تدفع الرجل إلى الهجر

ومثل : عسى المرأة تحقق مأربها في الانتقام من الرجل

. وعن ما يتصرف من هذه الأفعال

يأتي المضارع من كاد وأوشك وطفق وجعل ويعمل عمل الماضي

مثل :

يكاد الزوج أن يكلم نفسه

توشك شوكة الرجل أن تنكسر

توشك . . فعل مضارع من أخوات كان

شوكة . . اسمها مرفوع بالضممة

الرجل . . مضاف إليه مجرور بالحسرة عفواً أقصد بالكسرة

أن تنكسر . . أن حرف نصب

وتنكسر . . فعل مضارع منصوب بأن والفاعل مستتر تقديره هي

والجملة في محل نصب خبر توشك

تطفق الأحزان تهبُّ

تهب . . فعل مضارع مرفوع بالضممة

والفاعل مستتر تقديره هي

والجملة في محل نصب خبر تطفق

ودي يا حبايبي كانت حكاية كان وأخواتها

وأنا كل اللي عملته أنني كتبتها زي ما تم شرحها لنا صغاراً مع
مراعاتي كتابة أمثلة جديدة لها

أوقع من وجهة نظري وأكد أفضل من وجهة نظر أي زوج
مصري مفترى عليه أو مظلوم مع امرأة حمقاء أو شبه امرأة أو أي رجل
سلبت حريته امرأة أو شبه امرأة

أنا علمت نيولوك جديد لكان وأخواتها شايف إنه أفضل من
الأمثلة التقليدية الجامدة الموجودة في الكتب الدراسية المعقدة
والسيكوباتية التي تعاني البارانونيا والسيبوية والفراييدية والنحوية
ولنا لقاء قريب مع إن وأخواتها في ثوبهن الجديد بعد عودتهن من
الخارج حيث سافرن إلى لندن الأسبوع الماضي لعمل بعض الجراحات
التجميلية وسوف تعودن إلى أرض الوطن قريباً عفواً أقصد إلى كتب
النحو العربي في نيولوكهن الجديد فانظروهن قريباً بشوق وشغف .

(2)

طظ فيله

زمان واحنا في المدرسة كنا مشاغبين أوي ، وكان أكثر فصل مشاغب في مدرستي⁽⁹⁾ هو فصل 3 / 3 أدبي كنا مشاغبين على طول الخط ضحك ولعب وهزار وتهريج ومرح وساعات سفالة ووقاحة وخروج عن الأدب وعدم إنتباه للشرح زيدوا على كدة كمان السرحان والزهق والخنقة وبداية مشاكل المراهقة بس ما كناش شايلين هم حاجة أبداً ولا بنفكر في حاجة مفيدة على الإطلاق تربية سيئة وتعليم فاشل وقدوة حسنة مافيش وكان مثلنا الأعلى هو عادل إمام في شخصية (بهجت الأباصيري) وسعيد صالح في شخصية (مرسي الزناتي) في مسرحية مدرسة المشاغبين .

(9) مدرسة القبة الثانوية العسكرية بنين تقع في ميدان ابن سندر شرق القاهرة .

وكان أغلبنا يلعب طوال السنة ويادوبك بنذاكر آخر شهرين ،
وكان الشهرين دول بالنسبة لينا كفاية علينا إن إحنا نحصل فيهم
الدروس المقررة في المنهج .

وطبعاً كان ده اكبر الخطأ وأشد الضرر لأننا كنا بتركز على
مواضيع معينة ونسبب غيرها لا نقربه نظام تنشين يعني (ويا صابت
ياخابت يا اتنين عور) على رأي المثل - حتى الفكاهة والفهلوه
دخلناها في العلم وتحصيله - مصريين بأه ولاد عفاريت - ولو كان
تفكيرنا ده سليم كانت وزارة التربية والتعليم عملت السنة الدراسية
شهرين بس مش 8 شهور في السنة وطبعاً ساعتها كان ثلاث أرباع
مدرسين البلد قدموا استقالاتهم واشتروا تكاتك⁽¹⁰⁾ اشتغلوا عليها -
بلاش تكاتك دي لأن أيامها ماكانتش لسه دخلت التكاتك مصر
وتخليها كانوا شحتوا على باب السيدة زينب - لأن شهرين دراسة فقط
يقفوا على المدرسين بخسارة كبيرة ما يلحقوش يجمعوا فيهم غلة السنة
من الدروس الخصوصية اللي همه عايشين عليها ، وهي بالنسبة لهم
شريان الرزق ، وطبعاً شريان الرزق ده هممه ما يستحملوش يجيله
انسداد ويبأه محتاج له دُعامة ولا اتنين .

(10) وسيلة مواصلات غير مشروعة وغير معترف بها من قبل الحكومة المصرية
دخلت مصر حديثاً عن طريق الهند والصين .

المدرسين أهون عندهم يحيلهم انسداد في الشرايين التاجية
أوالأورطي ولا يحيلهم انسداد في شريان الرزق - دروسهم الخصوصية
- المهم علشان ما نخرجش عن موضوعنا آخر شهرين دول في السنة كنا
بنواظب على مواعيد المدرسة علشان نحاول نعوض اللي فاتنا من
دروس شُرحت من قبل أيام التزويغ أو الزوغان من المدرسة وقعدنا
على القهاوي وتمضية أوقاتنا في سينما (كريم) بعماد الدين يعني آخر
شهرين دول لا كان فيهم غياب ولا تزويغ ولا نط من على السور
كانوا شهرين حضور ومراجعة وتركيز فقط .

وكان ربنا رازقنا بمدرس لغة عربية نابغة عبقرى في طريقة شرحه
تقريباً تقريباً ايه؟ ده أكيد كان اسمه (حسن معوض) كان من صفاته
انه شديد في معاملته للطلبة وما يبحبش حد يعمل دوشة وهرج ومرج
في حصته . في يوم فكر الأستاذ حسن يختبر معلوماتنا ويشوف نتيجة
جهده معنا طوال السنة - جهد مين بأه مانجيكوش في جهد واحنا كنا
عيال فاقده . . فاقده الأهلية والشعور كنا بالعربي كده تنابلة وتور الله
في برسيمه كنا قمة في الفشل كان الفشل في بيوتنا وفي شوارعنا وفي
مدارسنا وفي جامعاتنا، كانت كل حياتنا فشل × فشل كنا فرع من
فروع شجرة كل جذورها عاوزه علاج شريحة في مجتمع بنيانه هش
ومشوّه ومحتاج هدم وبناء من جديد بأساسات جديدة .

الأستاذ حسن بسيجارته (الكليوباترا السوبر) اللي كانت ما
بتفارقش أيده ولا شفايفه أبداً عمل لنا شبه امتحان شفوي أو شفهي

وقعد يسأل فينا واحد واحد والحمد لله كنا بلاطة ميع مافيش خالص
وما كانش فيه طالب في الفصل عارف يجاوب أي سؤال أو يعرب
كلمة واحدة في جملة كان كل اللي يعرفه الفصل ده في النحو إن أي
كلمة يسبقها في أو عن أو على أو إلى تبأه جار ومجرور وده كان كل
النحو وقواعده بالنسبة لينا، وكان كل الفصل عارف أن أنا باخد
درس خصوصي عند الأستاذ حسن ده، وكان هو مراعي النقطة دي
كويس ما كانش بيعاود يسألني أي سؤال في الفصل علشان لو
فرضنا أنه سألني وأنا جاوبت الطلبة كان ممكن يقولوا ساعتها إنه
بيعمل إعلان لنفسه إنه مدرس شاطر وإن اللي بياخد عنده درس
بيعرف يجاوب .

هو ماكانش من نوعية المدرسين التافهه دي اللي بتعمل حركات
نص كم علشان يجذبوا الطلبة للدروس الخصوصية، كان بيرفض
يتباهى بيا اداام الفصل الفاشل ده .

ولأن الأستاذ حسن كان عاقل وعنده حسن فطنه وبعد نظر ورويه
قرر إنه ما يسألنيش في الفصل أي سؤال كان بيتعمد أنه يتجاهلني تمام
التجاهل حتى بنظرة عينه وأنا كما ما كنتش بقوم ارفع أيدي
أوصوباعي أبداً علشان اجاوب، رغم أنني كنت ببأه عارف إجابات
استلته بس كنت براعي دايماً زمايلي في الفصل علشان مايزعلوش مني
ويحسوا بالغيرة من أن زميلهم اللي بيلعب معاهم ويهرج معاهم

ويزوغ من المدرسة زيهم بالظبط بيذاكر دروسه من وراهم مع أن الغيرة دي من المفروض إنها تكون في مصلحتهم علشان يجتهدوا ويذاكروا بس همه أيامها ما كانوا بيصصوا للحكاية من الزاوية دي خالص كانوا بيصصوا لها على إنها خيانة واحد منهم خانهم وذاكر من وراهم .

وكأن المذاكرة جُرم أو فاحشة كبرى إن تمت دون علمهم وأنا علشان كنت عارف عقليتهم دي كويس أوي كنت دائماً برفض الإجابة علشان نبأه زي بعض وفي الهوا سوا أو بمعنى اصح في الفشل الذريع سوا وخصوصاً أن الأستاذ حسن ماكانش حيعلق لنا حبل المشنقة لما ما نجابيش على أسئلته أو كان حيعلقنا من رجلينا في الفلكة زيدوا على كدة أن الامتحان ده ماكانش امتحان آخر السنة ده حايا الله حصه مراجعة شفوية للي تم شرحه طوال السنة من دروس في النحو والبلاغة لا اكثر ولا اقل من ذلك لما زهق الاستاذ حسن مننا ومن فشلنا قام واخذ شنطته وخرج من الفصل قبل نهاية الحصه لكن وهو خارج من الفصل بص لنا بصة قرف واحتقار نظرة عينه لينا كانت شايلة حاجات كتير أوي ومعاني اكثر كانت نظراته كلها عتاب وحزن وزعل وشفقه وحسره على جيل مستهتر وبايظ وفاشل وقبل ما يخرج من الباب قال جملة واحدة بس هي خسارة تعبي معاكم طوال السنة طظ فيكم اللي عاوز منكم يتعلم يتعلم واللي مش عاوز عنه ما أتعلم هو أنتم في الآخر حتدونى نيشان ، طلبة آخر زمن جيل فسدان ! طظ فيكم .

وخرج من الفصل شايل معاه همه وحزنه على مجهوده معانا
وصوته اللي أنتبح وحشرج من كتر الزعيق والشرح والتكرار طول
السنة .

أنا بأه مالفتش نظري وأنتباهي في الحصة دي كلها غير كلمة طظ
دي . طظ فيكم ومن الصدف السعيدة إنه كان عندي درس عربي
عنده في نفس اليوم كنت باخد الدرس في بيته في كوبري القبة كان
أعزب رغم تخطيه سن الخمسون ورحت في ميعادي بالظبط وأثناء
شرحه ليا سألني عن الأسئلة اللي هو سألها لنا النهاردة في الفصل وأنا
ما كنتش عارف اجابتها .

وبعد لحظة تفكير مني مش كبيرة قلت له : طظ يا أستاذ حسن
بص لي الأستاذ حسن من تحت النظارة وقال لي : طظ في مين يا وسخ
وما قدرتش أمسك نفسي من الضحك وقعدت أكركر ، وفهمت أن
الأستاذ حسن افكرني بشتهم وأسبه وقلت له وأنا بضحك - كانت
كريزة ضحك متواصل - مش قصدي يا أستاذ لا سمح الله وطظ دي
مش في حضرتك ولا هي في حد ثاني .

أنا كل اللي قصدت أقوله أنني كنت عارف كل الأسئلة اللي
حضرتك سألتها لنا النهاردة في الفصل ما عدا كلمة واحدة بس
مافهمتهاش الكلمة دي هي كلمة طظ ، سكت شوية كده الأستاذ
حسن وبص لي بمكر وقال لي : يعني هي كلمة طظ هي الكلمة

الوحيدة اللي أنت ما عرفتهاش النهاردة، قلت له : أيوه يا أستاذ رد وقال لي : بس الكلمة دي ما كانتش سؤال دي كانت شتيمة ليكم ، قلت له : أيوه يا أستاذنا ما أنا عارف وفاهم ده كويس رد وقال لي عموماً ما حدش يقدر في امتحان الثانوية العامة يكتب لك في امتحان اللغة العربية سؤال يعني أيه طظ أو ماذا تعني كلمة طظ لأنها في الأساس كلمة تركيه دخيله على لغتنا العربية .

رديت وقلت له : أنا مش عاوز أعرفها علشان امتحان الثانوية العامة أنا عاوز أعرفها علشان أنا عاوز أعرفها حاجة لنفسى كدة . أنا طول عمري بسمعها وبسمع الناس تقولها لبعض ، وأنا مش عارف يعني أيه معناها ، وأكيد برضة معظم الناس اللي بتقولها ما يعرفوش معناها همه أتعبدوا يقولوها لبعض كده وبس من غير تفكير ، مجرد كلمة أو سبة متوارثة يعني زيها زي غيرها كتير من الشتائم المتوارثة والعادات برضه المتوارثة والتقاليد برضه المتوارثة اللي ما وقفناش لحظة واحدة وفكرنا فيها إذا كانت صح أو غلط أو معناها أيه بالضبط .

رد الأستاذ حسن بابتسامة وقال لي : عندك حق أنا حقول لك معناها وحكايتها ويعني أيه طظ ، وجات منين الكلمة دي أصلاً .

وكرر خيره الراجل تكرم مشكور بعد أن كان مني مذعوراً وشرحها ليا وبعد ما خلص شرحه رد وقال لي : فهمت يا أستاذ قلت

له : أيوه يا أستاذ يا كبير يا أبو العلم كله والعقل الرشيد والرأي
السديد .

بص لي وقال لي : يلا قوم أو أوم رَوِّح الحصة خلصت النهارده في
حكاية طظ ، و طظ فيك ولما أبوك يسألك المدرس شرح لك أيه
النهاردة؟ قل له طظ فيك .

وأنا دلوقتي حقول لكم معنى طظ بس في الآخر مش حقول لكم
زي ما هو قال لي طظ . . طظ فيكم .

طظ فيكم دي بأه حكايتها حكاية ، هي كلمة تركية الأصل ليست
عربية ولا مصرية بمعنى ملح . . ملح الطعام اللي أحنا بنستعمله في
أكلنا وفي شربنا والعوام أو الناس استعملوها على صورة لفظ
للاغاطة والسخرية ووردت هذه الكلمة في الأمثال العامية التي جمعها
العلامة المحقق أحمد تيمور باشا في كتاب الأمثال العامية مرتين في
مثلين مختلفين هما مثل (طظ يا عاشور) ومثل : (ما يعرفش طظ من
سبحان الله) بس لو حد فيكم يعرف مين عاشور ده يبأه يقول لي
فضول بأه بعيد عنكم - وابتدى شيوع هذه الكلمة منذ أيام المماليك ،
حيث كانوا يقومون بفرض ضرائب على السلع التي يمر بها الناس من
منطقة نفوذ إلى منطقة نفوذ أخرى مملوكة لمملوك آخر عدا الملح فكان
الملح عبارة عن سلعة لا يحصل المماليك عنها أو عليها ضرائب
المرور ، كانت سلعة معفاه من الضرائب .

فما كان من التجار المصريين عندما يمرون من أبواب المدينة على الممالك يحملين بأجولة الملح ينظرون إلى الممالك ويقولون لهم كلمة طظ حتى يعلم الممالك أن ما يحمله المصريون لا ضرائب عليه حتى يأمرهم بالمرور عبر البوابة دون دفع أية رسوم، وكان الممالك تفعل وتسمح لهم بالمرور، وكان يلمح المصريون دومًا الغضب والغيط في عيون الممالك حين يسمعون كلمة طظ .

ومما كان يغيط الممالك أنهم تعودوا ألا يرحموا المصريين أوبضائعهم من الضرائب ولكن عند مرور الملح أو الطظ ما كانوا يستطيعون فعل شيئًا غير النظر للمصريين شذراً والضغط والجز على أسنانهم غيظًا .

وهنا أدرك المصريون بفطنتهم سحر الكلمة كلمة طظ فهي الكلمة الوحيدة التي يستطيعون بها إغاطة الممالك وود المصريون لو استطاعوا أن يقولوا للممالك - سواء حاملين أو غير حاملين أجولة الملح - كلمة طظ لقالوها وتحولت كلمة طظ من ذلك الحين من كلمة تحمل معنى الملح باللغة التركية إلى كلمة ولفظ إغاطة يقوله المصريون لبعضهم ويتناقلونه فيما بينهم للأغاطة والاستهزاء بالآخر .

وصارت كلمة طظ تحمل معاني كثيرة منها : أفعل ما يحلو لك فهذا شيء لن يعينني ، أو معنى أعلى ما في خيلك اركبه أو أعمل اللي أنت عاوزه ولا يهمني أو معنى أنت ولا حاجة أو معنى مهما فعلت

أنا واثق من نفسي ثابت في مكاني أو مكانتي لن أتأثر بما سوف تفعله
لأنك في نظري نكرة أو ذبابة ومسييتكم بالخير والهنا .

ودي كانت حكاية طظ من طأطأ لسلامه عليكم طظ ولا ما طظش
بأه؟ أنا بقول طظ في مين بأه ياه ما تعدوش في كتير وكل واحد ربنا
يسهل له ويأخذ منها على أد عمله ونيته .

بس خلاص

تَلْمِي الْعِيَال

صديق عزيز . . عزيز جداً كلما قابلته صدفة أو رأيته حسب اتفاقاً
مبرم بيننا على موعد سابق وجدته غاضباً وحزيناً مهموماً بالعربي
كده بلاقيه شاييل طاجن سته وشاييل الهم وبوزه شبرين ، وكأنه زرعها
كوسة طلعت خبيزة .

صاحبي فاهمين؟ صاحبي أنا بأكد اهو علشان ما حدش فيكم أو
منكم يفكر كده ولا كده لا سمح الله . أو يروح فكره لبعيد مش بعيد
أوي يعني بعيد لحد كاتب النص ومؤلف الكتاب .

صاحبي بأه كل ما أسأله مالك؟ يقول لي مماليش . . مالك؟
مماليش ، مالك؟ مماليش وفضل كده على حكاية مماليش دي كتير لحد
ما فاض بيا وكنت أنا ساعتها بطلت أسأله وأقول له مالك .

بس كان باين عليه أن زعله سبيه واحدة ست أيّا كانت بأه هي
مين؟ المهم إنها ست . . ست وخلص ، ما هو الزعل من الستات

يظهر ويبان عن أي زعل تاني في عيون الرجالة وتصرفاتهم وطبعاً
لأنني أرباب سوابق في حكاية الزعل من الستات دي فهمت الحكاية
على طول (فهمت الفولة ورسيت عليها) حتى من قبل ما هو يفكر
يتكلم معايا ويفضفض لي ويصارحني بوجيعته .

أنا خلاص مش قادر ومش عارف أعمل أيه .

ديه كانت بداية كلامه معايا وأنا سبته يتكلم ويفضفض ويبعبع
اللي جواه وأنا ما علقتش على كلامه ، كان عامل زي البركان اللي
بيغلّي وانفجر فجأة .

طهق وزهق ولما زهق اتكلم وقال أنا خلاص طقيت من جنايبي .

أنت عارف يا أبو إيهاب - الكلام موجة ليا أنا طبعاً أنا بقى لي أد
ايه ما وسكت فجأة .

نظرت في عينيه وتفحصت أنا ملامح وتعابير وجهه في تلك
اللحظة وارتمست على وجهي نصف ابتسامة اشفقت عليه أن اظهرها
كاملة أوروبما هي التي اشفقت عليه - ابتسامتي - من اكتمالها حتى لا
يظن أنني اسخر منه أو أهزء به .

وأردف قائلاً وهو يتفحص نظرات عيناى حتى يتخذ قراره
بالاستمرار في الحكى أم التوقف والعدول عن قراره في الإفصاح ،
وإنهاء الموضوع عند هذا القدر منعاً للاخراج وترىاه محسوبكم عليه .

إذ استشف من عيناى ثمة ملامح سخرية منه ولكنى قاومت
مشاعرى وضحكاتى حتى لا يراها ويستشعرها لرغبتى أنا فى سماع ما
بداخله وما يعانىة - إنه الفضول الذى يقتلنا جميعاً - ونطق أخيراً نطق
قائلاً الله يخرب بيت العيال على الخلفة على اللى عاوزين خلفه
وعيال ، همه دول عيال ؟ دول شياطين دول ولاد كذه جيل ما يعلم
بيه إلا ربنا معجونين بمية عفارىت - وودت لو سألتة حينها هل
للعفارىت ماء ؟ وما هو ماء العفارىت ؟ ومما يتكون ؟ هل هو عرقهم ؟
بولهم ؟ منيهم ؟ هل يعرفون مثلنا ؟ هل يتبولون مثلنا ؟ هل لهم منى ؟
ولكنى رأيت أن وضعه وإنفعالاته وحالته المعنوية المتدنية لا تسمح له
فى تلك اللحظة بتقبل أسئلتى الفجة الوقحة تلك - وتركته يكمل
حديثه ولم أقاطعه .

وأبدت له كثيراً من الاهتمام حتى يزداد حماسه فى الحكى
والإفصاح والتصريح والبعبة) .

أنا مش عارف الاقيها منين ؟ ولا منين ؟ من الواد الكبير ولا من
الواد الصغير الاتنين مصيبتين واتحدفوا عليها الاتنين أسخّم وأدل من
بعض ، ولا البنت المفعوصة اللى لسه ما طلعتش من البيضة واللى
حرف الرء (ر) لسه عندها ما أتظبطش وبتنطقه ياء (ي) دول
ياصاحبى ما بيناموش خالص ، ما بيعرفوش حاجة اسمها نوم ولو

ناموا بينماموا زي الديابة والتعالب متربصين ليا وبيا قافلين عين
وفاتحين عين أنا احترت معاهم ومش عارف أعمل أيه بالظبط .

والهانم كل ما اقول لها : نيمى العيال ترد وتقول لي : نيههم
أنت وأروح علشان أنيمهم ما أعرفش . ضرب مش نافع ، شخط
مش نافع ، حواديت مش نافعة ، ولا جاية معاهم أي نتيجة .

أنا ساعات يا مؤمن - ده اللي هو أنا طبعًا - بقعد أحكي للعيال
حواديت علشان تنام ما بيناموش واكتشفت أن العيال عيونها بتفنجل
أكثر على الحواديت وبتصحصح أكثر وفي الآخر بلاقي نفسي أنا اللي
نمت مش همه يظهر أن أنا اتعودت أنام على الحواديت اللي أنا بحكيها
دي وهمه كمان اتعودوا أني كل يوم أحكي لهم حواديت ، وبأت
الحواديت واجب مقدس عندي وعادة عليا أني أحكيها كل يوم قبل
النوم وحق مشروع للعيال ، والمشكلة الأكبر هي أن العيال كل يوم
عاوزين حواديت جديدة غير الحواديت اللي حكيتهما اليوم اللي قبله
أو اليوم اللي فات مشكلة ووقعت نفسي فيها أنا والله يا شيخ وأنا نايم
بحلم أني بحكي حواديت ، واقعد اخرف واهلّوس واهمهم واقول :
الفار المكار والساحرة الشريرة والقرد الشقي وتوته توته ولما
بيسمعوني وأنا بهذي بالكلام ده وبهلفظ كده بيقعدوا يضحكوا عليا
وأنا نايم شوية عيال صغيرة بثوا يضحكوا عليا يا صاحبي ويستتهزؤا

بيا وبير وحووا يجيوا أمهم تتفرج عليها هي كمان وأنا نايم بحرف ما هو خلاص أنا بأيت فرجه يا صاحبي .

ونزلت لفيت المكتبات واشترت كل قصص الأطفال والحواديت وحكيتهن لهم كلها وبرضوا ما فيش فائدة ما بيناموش ، أنا اللي بنام قبلهم ده غير بأه المشاكل اللي بتحصل أثناء حكي الحواديت الواد الكبير ببأه عاوز حدوته الساحرة الشريفة والواد الصغير عاوز حدوته القرد والبنت المفروسة عاوز حدوته القطعة بوسي ولازم أرضي الثلاثة أرضي الجميع يعني ده غير أنهم عايزين دايم الحواديت عرض متواصل يعني ما فيش نوم وما فيش اللي بالك فيه فاهم طبعاً؟ قلت له : أيوه فاهم وكمل هو كلامه : وما فيش فائدة ما بيناموش يا صاحبي . عايزين يسهروا طول الليل .

أنت عارف أيه المأساة؟ أنا أقولك يا سيدي عودوني أنا أني أنام على الحواديت من كتر الأيام اللي حكيت فيها حواديت مابأتش أنام إلا على الحواديت وبأيت الاقي نفسي بدور عليهم كل يوم واستقطبهم ليا وأقول لهم تعالوا يا ولاد علشان أحكي لكم حواديت جديدة وده طبعاً مش علشان خاطر سواد وخضار وعسل عيونهم لأ ده في الحقيقة علشان أنا مش حعرف أنام ولا حيغمض لي جفن إلا لما أحكي لهم الحواديت دي وأنعس وأنام عليها وأنا بحكيها لأنني

اتعودت على كده والعادة بنت كلب صعب الفرار منها أو التوقف عنها وهمه يقعدوا يضحكوا عليا .

بأيت مضحكة للعيال كل يوم بالليل وبأيت أدورّ على العيال كل يوم بالليل اكثر ما كنت بدورّ على أهمهم .

وأهمهم بأت تقول لي وهي بتضحك ومسخسخه على روحها من الضحك كل ما أبص في عنيتها في أوضة النوم تقول لي تعالي جنبني أحكيك حدوتة ما هي جات لها على الطبطاب ما تترياش عليا ليه؟ لازم نغتني الفرصة دي ما أنا هاريها دايمًا تريأة ونأورة .

عرفت ديتها ، وعرفت أنا بنام أزاي ، وبأت حواديت العيال عندي أهم من حواديت الكبار وحواديت أهمهم كمان .

ولما بقعد مع نفسي كده وأفكر في الموضوع ده بحس أنني أتجوزت وجبت شقة وعفش ودفعت مهر وأتحمّلت مصاريف بيت ومصاريف عيال وكل ده علشان أيه؟ علشان أحكي حواديت وأنام عليها طب ماكنت فضلت في بيت أمي ورحمت نفسي من ده كله ومن كل المصاريف دي والأعباء دي وخليت أمي حكّت لي كل يوم شوية حواديت قبل ما أنام .

شوفت المأساة اللي أنا عايش فيها يا أبو إيهاب ، أنا خايف بعد كده من كتر حواديت العيال آجي أحكي حواديت الكبار لأهمهم مأعرفش وتبأه واقعة طين .

وأهمهم تخلي العيال يغنوا لي أغنية (من ده بكره بقرشين) أو هي
تغني لي أغنية (كوتوموتو يا حلوه يا بطه هاتي بوسة لأمك ياختي)
أو تقول لي : حسك بالدنيا يا سبعي أو تقول لي : المهم نفسك معانا .

شوفت المأساة اللي أنا واقع فيها ، العيال طول الليل بيتفرجوا على
الدش وأفلام الكارتون لحد 7 صباحاً وساعات 8 صباحاً بأيت عاوز
أضرب نفسي بالجزمة أن أنا اشتريت دش وركبته لأ وأيه يا صاحبي
مش ألم نفسي واسكت على كده لأ التخلف العقلي بأه بتاعنا
يامصريين لما بنيجي نحل المواضيع نعقدها اكتر ، مش المثل بيقول (جه
يكحلها عماها) أهو أنا عملت كده بالظبط جيت أكحلها عميتها
بص يا صاحبي أنا لما لقيت العيال بيتخانقوا كل يوم ويصرخوا في
الشقة ويتخانقوا مع بعض ويضربوا بعض وهاتك يا صواط ويا عياط
ويازعيق لأن الأبناء الأفاضل كل واحد فيهم ومنهم عاوز يتفرج على
قناة معينة وفيلم معين واحد منهم عاوز يتفرج على mpc2 مدمن
بسلامته أفلام غربي ، وواحد عايز يتفرج على الـ mpc3 علشان أفلام
الكارتون والبنيت عاوزه تتفرج على mpc اكشن غاوية ننوس عين
أمها أفلام رعب زي أمها والله ما كذب المثل اللي بيقول (أقلب القدرة
على فهمها تطلع البت لأمها) .

أذاني - من الأذى - تفكيري مش هداني أذاني أني أحل المشكلة
اليومية الليلية دي بأني أشتري دش ثاني وتليفزيون ثاني علشان أهدي

الأمر شوية وأعرف ارتاح في البيت من دوشة العيال ومشاكلهم
وانعم بالسكينة وراحة البال واستحملت يبأه عندي دشين في البيت
كل دش فيهم شغال على تليفزيون لوحده وجهاز ريسيفر لوحدة
وقلت زي بعضه تهون الفلوس وفاتورة الكهرباء حقناً للدوشة
والعياط والصراخ بالليل وقلة الراحة وقعد كل عيل فيهم قُصاد دش
لوحدة يتفرج على اللي هو عايزه ما هي عزبة أو تكية عزبة بابا أو
تكية بابا .

لقيت البت المفعوة أم نص لسان بتقول لي : وأنا يا بابا فين
الدش بتاعي؟ والتليفزيون بتاعي؟ اشمعنى أنا؟ . أنا عاوزة زيهم
وهاتك يا عياط وكان نفسي أصرخ فيها وأقول لها دش تالت
وتليفزيون تالت يا بنت الكلب ومسكت نفسي وكظمت غيظي
وقلت في بالي (ياريتك يا أبويا ما أتجوزت أمي ولا كنتم جبتوني
لهمي).

وباريت المشكلة انتهت لحد كده أو وقفت عند هذا الحد لأ دي
زادت وتفاقت أكثر الواد الصغير كل شوية يعيط عاوز حد يقعد
معه علشان يونسه بالليل ، وهو بيتفرج على mpc3 علشان يخاف
يقعد لوحدة رغم أن نور الشقة كله والع لأن أخوه الكبير أصبح قاعد
في أوضة تانية بعيد عنه بتلفزيونه بدشه طب أجيب مين يقعد معه
يونسه؟ علشان ما يخافش أقعد معه أنا؟ وبلاش أنا؟ أو أحكي

حدوتة لأمه؟ ولا أقعد أمه معاه؟ طب أمه لو القيامة قامت مش حتقعد معاه، أأجرله حد يقعد معاه؟ اجيب له (بيبي ستر) جليسة أطفال طيب هو أنا حمل مرتب البيبي ستر؟ وهاتك يا عياط وشحتفه .

لأ ده الأنكى من كده بأه الست أمهم ساعات بتحب تتفرج على فيلم رعب علشان تعرف تتقمص دور البطلة أصلها بتحب أفلام الرعب جداً، ذوق أيه ده؟ أنا مش عارف مش كفاية أفلام الرعب اللي هي على طول عملها لنا في البيت ومعيشانا فيها لأ دي لازم تتفرج على أفلام كمان علشان تطبقها علينا عملي وعلشان تتفرج على فيلمها ده لازم طبعاً تيجي على عيل من العيال وتتفرج على تليفزيونه وطبعاً ساعتها بتقوم حريقة في البيت أكبر من حريقة قصر ثقافة بني سويف أو حريقة قطار الصعيد أو حريقة مجلس الشورى .

المهم الواد اللي اتاخذ منه تليفزيونه غصب وعنوة وبغير وجه حق هاتك يا صريخ ويا عياط ولطم على خدوده وشد في شعره مناحة طفولية، وأنا علشان أحل المشكلة دي وخصوصاً إنها كانت دايماً بتيجي على الواد الصغير لأنها ما بترضاش تزعل الولد الكبير حسيت بضعف الولد الصغير وإنه لا حول له ولا قوة مش حيقدر يواجه المعتدي الغاصب ده مش لفرق السن فقط أو لصغر سنه لأن المعتدي والغاصب حقه هنا هي أمه يعني لازم يرضخ ويمثل ويتقبل

أوامرها أو احتلالها الغاشم لاوضته وممتلكاته وحرمانه من حقوقه ومصادرة حريته وعلشان الواد ما يجيلهوش كبت يعقبه انفجار وامراض نفسية لا بأس بها ولا حصر لها ويأه عندي ولد في البيت معقد .

قررت اتخذ موقف وقرار سريع وأنصرف وفق ما يميله عليا ضميري وحيي لطفلي الصغير أو الضعيف وخصوصاً لما الهانم قعدت تقول : ما هو كل عيل من عيالك حضرتك جايب له تليفزيون ودش لكن أنا لأ . هو أنا ليا حد يسأل عليا أو يسأل فيا أو يعبرني ، وبشوية كهن نسوان وحنة منححة على حبة شحنته على جرعة سهوكة على نهنة . أضطريت ورجلي فوق قفايا أني أشترى الدش الثالث والتليفزيون الثالث والريسيفر الثالث علشا الهانم ما تجورش على حق من حقوق العيال ولما الهانم تنفرج على أفلام رعبها وتنام بيأه البنت المفعوسة تاخذ مكانها وتبطل هي كما تطالبني بحقها وميراثها مني وأنا على قيد الحياة في تليفزيون ودش وريسيفر .

زي ما يكون العيال دول عيالي أنا لوحدي مش عيالها معايا وكده أبأه اشتريت راحتي ودماعي بالفلوس ووصل الدش الثالث والتليفزيون الثالث والريسيفر الثالث وبأه في كل مكان في الشقة تليفزيون وريسيفر والسطح اتعلا أطباق دائرية لاستقبال الأقمار الصناعية واشتغلوا الدشات الثلاثة في البيت .

والتليفزيونات الثلاثة اشتغلوا في الأزرق وتداخلت الأصوات في بعض إشي أغاني على إشي أفلام أجنبية على إشي أصوات كارتونية وده طبعاً بالإضافة لأصوات الأولاد وصوت المدام الحَياني وبأه كل واحد منهم عاوز الثاني يوطّي صوت تليفزيونه شوية وبرضوا هات ياخناق وهات يا زعيق ويا مشاكل وحسيت ساعتها إن أنا قاعد في قهوة بلدي ، ده حتى القهوة البلدي أرحم شوية من البيت عندي لأن القهوة بيبأه فيها تليفزيون واحد أو تليفزيونين لما تكون القهوة كبيرة لكن ثلاث تليفزيونات في قهوة واحدة فدى ما بتحصلش إلا نادر جداً وكان كل اللي ناقص في بيتي علشان ينقلب قهوة بمجد هو أن المدام تلعب طاولة مع نعيمة (أم ميدو) الشغالة وتفضل تطرقع القواشيط على خشب الطاولة وأنا استلم النصبة واقف على رخام المطبخ أعمل شاي وقهوة ونسكافية وشاي بحليب وكابتشينو وده حسب طلبات الأولاد وأمهم طبعاً وأباه سيد القهوجي اللي أنا بقعد عنده بالليل في قهوة عند البيت ، وأجيب شيشة لأبويا واقعد أرص له حجارة معسل (سلوم) أو (زغلول) أو (قص) قص لأ طبعاً علشان حيكون حامي على صدره لأن أبوه عضمة كبيرة وانتابني أحساس أني ما بأتش قاعد في بيت بأيت حاسس دايماً أني قاعد في مقهى وادي النيل في التحرير أو مقهى الحرية أو الندوة الثقافية في باب اللوق أو في مقهى التكميية ما بين معروف وشامبليون أو مقهى زهرة البستان في شارع

البستان السعيد تقاطع شارع هدى شعراوي مع شارع صبري أبو
علم طلعت حرب .

بس اللي كان مضايقني أني لو اشتغلت على نصبة في قهوة أو
حتى تنزيل طلبات في القهوة حاخد بقشيش ويومية آخر الوردية
بتاعتي لكن النصبة اللي في البيت أنا فيها بس اللي بدفع ثمن
المشاريب .

وبأت العيشة مرار في القهوة قصدي في البيت ولا عرفت أنام ولا
أقعد ولا ارتاح وكمان ما كدبش المثل اللي قال (من ماله ولا يهناله) .

أنا ما قدرتش مرة واحدة أني أتفرج على فيلم أي فيلم في أي
تليفزيون من التليفزيونات الثلاثة دول علشان ما أجيش على حق من
حقوق الأولاد ده غير أني ساعات لما كانت بتلح عليا الفرجة أوي
كنت بحاول استدر عطف حد فيهم وبالمحايلة وبالرشاوي المادية
والسكرية كالشيكولاته والرشاوي الثلجة كالأيس كريم كنت بقدر
استحوذ على تليفزيون من الثلاثة لبعض من الوقت قد لا يتعدى هذا
الوقت استمتاعي بمشاهدة الفيلم مكتمل لأنه بعد ما كان الأولاد
يلهطوا الشيكولاتة والجيلاتي بيقعدها بصين عليا فيما تقول نظرات
عيونهم كفاية عليك كده أنت اتفرجت شوية بياكو الشيكولاتة
بتاعك وواحد (كونو) رشوتك خلصت يبأه تقوم وتدّي أو تعطي
راية المشاهدة لغيرك كده مانعطلكش ، وطبعًا ماكانش معقول أني

علشان أشوف فيلم مدته ساعة ونص أني أضحي وأشتري علبة شيكولاتة 24 باكو في 3 جنية ده باعتبار إن الشيكولاتة دي من الحجم الكبير كادبوري⁽¹¹⁾ يعني بحسبة بسيطة 72 جنية علشان أتفرج على فيلم ما أظنش إن في فيلم مصري يستاهل إنني أدفع في فرجتي عليه المبلغ ده إلا إذا كنت سفیه أو كان حتى اسم الفيلم ده (يا حبیبی الشعر طلع في ظهري فجأة).

وكنت باخذها من قصرها وأقوم ولما كانت بتنأح عليا الفرجة أوي كنت بضطر أروح اشتري الفيلم على CD علشان أتفرج عليه في جهاز الـ DVD بس كنت بكتشف ساعتها وبعد عملية شراء الـ CD أني لازم استعين بتليفزيون من الثلاثة برضه علشان أقدر أشوف عليه الفيلم ده يعني الحكاية مش حكاية ريسيفر فقط لا دي طلعت حكاية تليفزيون رابع كمان وطبعاً علشان يدخل البيت تليفزيون رابع علشان أحس أني بني آدم ومن حقي زي ما بدفع ثمن التليفزيونات والأطباق والريسيفرات دي أني أتفرج عليها أو أستمع ولو لساعات بيها وباللي أنا دفعته فيها وده حلم طبعاً ما قدرتش أني في يوم من الأيام أني أحققه أو أنوله لأن معنى وجود تليفزيون رابع في البيت البيت يتحول بقدرة قادر إلى استاد القاهرة بدوشته في مباراة منتخب مصر ومنتخب الكامرون أو منتخب المغرب لتحديد مصير مصر في

(11) ملحوظة هامة تم غلاء سعر باكو الشيكولاتة الكادبوري قبل طبع هذا الكتاب وصار سعر الباكو 4.5 جنية .

الوصول لنهائي كأس الأمم الأفريقية أو الصعود لمسابقة كأس العالم وغير كده علشان أشتري تليفزيون رابع كان لازم أعزل وانقل من الشقة دي لشقة أخرى أكبر وأوسع لأنني اكتشفت فجأة أن مافيش مكان في البيت أقدر أحط فيه التليفزيون الرابع ده غير الحمام أو المطبخ ، وكفى الله المتزوجون ويعولوا شر الزوجة والأطفال والتطور والتكنولوجيا والميديا ومحاولة إرضاء الجميع - جميع الأطراف أو جميع أفراد الأسرة - .

زمان كانت كل الحكاية تليفزيون أبيض وأسود بتلات قنوات يُتم أو يتيمة لا كان فيه دش ولا ريسيفر ولا حتى تليفزيون ألوان كان كله أبيض وأسود التطور زي ما برضه بيفيد برضه بيضر وكل شيء وله سلبياته وإيجابياته وماكدبش اللي قال (أن أحد أسباب بطء الإصلاح الاقتصادي هو رغبة الدولة في الحفاظ على الأبعاد الاجتماعية) وماصدقش برضه ، المقولة والرأي ده في محل شك) .

سيبك بأه من كل ده مش مهم المهم والأهم هو - مازال الكلام على لسان صاحبي الغلبان - إنني بأيت مش عارف أقول للمدام كلمتين على بعض مش عارف أحكي لها حدوتة قبل النوم وآخر الليل الحواديت أياها دي بتاعة الكبار فقط والمتزوجون ، وهي راسها والـف جزمة قديمة أن العيال لازم يناموا الأول قبل ما تسمع مني الحدوتة وقبل ما أنا أشرع في حكايتها لها قلت لها : طيب بلاش

الحدوتة الليلة دي علشان الحدوتة طويلة أو أحكيها لك على جزئين جزء النهاردة وجزء بكرة، رفضت برضة وقلت لها: طيب بلاش الحدوتة خالص وبلاش كمان نشرة الأخبار وبلاش أحداث 24 ساعة ونخليها موجز الأنباء أو ناخذ حتى عناوين الصحف بسرعة أو مقتطفات سريعة مثل حدث في مثل هذا اليوم ونخلي التفاصيل وتفاصيل تفاصيل الأخبار لليلة الجاية وللأسف رفضت حتى موجز الأنباء، قلت لها: خلاص خلىنا نعيش من غير أخبار ونستحمل الجهل السياسي في الأمور دي شوية كمان لحد ما ربنا يسهل والعيال تكبر شوية وتعقل أو يتجوزوا وكل واحد يروح بيته بس ساعتها تقريباً مش حيبأه فيه نشرات أخبار حتبأه كل الحكاية حواديت كان يا مان كان في سالف العصر والأوان، وكان فيه وخلص وبع خلاص وفينك يا صحة وهوب خلاص كلته القطة، وللأسف تم الرفض من قبل المدام بكل الحلول والمقترحات .

والعيال رفضوا همه كمان النوم ده بأه لوحبينا نعمل حالة تعقيم أو حالة نشر قضية رأي عام أو افتعال حادثة منزلية لانشغال الرأي العام أو الرعية في المنزل أو في الشقة بيها زي القطة عيانة يجوز جالها حالة تسمم أو الكلب حزين علشان ما حدش يلعب فيكم أو منكم معاه أو محاولة شراء لعبة جديدة وغريبة نلهي بيها العيال وننتهز الفرصة دي طبعاً ونقفل باب أوضة النوم أو حتى باب المطبخ على اعتبار أن أحنأ بنحضر أكلة جديدة وعاملينها مفاجأة للأولاد ومش

عايزينهم يشوفونا وأحنا بنحضرها لهم وبنطبخها لهم وكل اللي مطلوب منهم أنهم يتفاجؤوا بيها وياكلوها بالهنا والشفاء على طول وطبعاً حنستنى أنهم ما يعترضوش على طعمها بحكم إن أحنا الكبار وإحنا أدري بمصلحتهم وياه الاكل اللي ينفعهم وأية الأكل المفيد ليهم صحيحاً وطبعاً أحنا بنحاول في الحالة دي إننا نضحك عليهم وأحنا جوه المطبخ بنطبخ أكلة تانية خالص مختلفة تمام الاختلاف بنستمتع بأكلها أحنا الاثنين أكلة دسمة سخنة، وطبعاً أكلة الأولاد لازم تكون خفيفة على المعدة لأن معدتهم صغيرة نعمل لهم مثلاً خضار سوتيه أو شوربة لسان عصفور أو حلة كوسة مش متسبكة أو صنية قرع في الفرن أو نشوي لهم كام جذر بطاطا يعني أكل من هذا القبيل، علشان أكلنا أحنا ثقيل عليهم صعب الأولاد ياكلوا عكاوي أو مमार أو كوارع أو سمك تعاين وللأسف كل ده غير مجدي .

الأولاد لو اكتشفوا أننا في الأوضة بيفضلوا يجبطوا على باب الأوضة كل شوية وهاتك ياخبط وهاتك يا رزع وهاتك يا زعيق وهاتك يا تنديد وعديد وتهديد بتكسير أشياء الشقة الثمينة وجميع الأجهزة الكهربائية والإلكترونية وتحطيمها أو إتلافها والمطالبة بالخروج من الغرفة وعدم حجب الرؤيا عايزين يشوفوا أحنا بنعمل أيه عايزين يسمعوا أحنا بنقول ايه رافضين الحجب والتعقيم ورافضين الجهل بما يحدث بعيداً عن أعينهم عايزين يبئوا في قلب الأحداث قصدي في قلب الأوضة وهاتك يا هتافات ونداءات وكده كفاية

وكفاية كده وكده حرام ولا لا تسقط البيان (الأبواب) المغلقة ويتقوم
ثورة عارمه جوه الشقة وطبعًا بنضطر أن أحنا نخرج من الأوضة
أو المطبخ علشان نهدي الموقف وبيبأه أدامنا حالة .

ما هو حاجة من الاتنين يا أما نستعمل مع الأولاد أسلوب الزعيق
والشخط والنظر والوعيد والضرب و(نغدله) العيال وسحلهم على
بلاط الشقة، يا أما نستعمل مع الأطفال أسلوب الطبطة والمداهنة
والخليطة ونديهم حاجة حلوة يتلاهو فيها أو نأكلهم حلاوة أو نأكلهم
جاتوة أو نديهم المصاصة يمصوا فيها، وبنضحك عليهم لما يسألونا
أنتوا كنتوا بتعملوا ايه جوة المطبخ ونكذب ونقول لهم كنا بتتناقش في
مستقبلكم وفي مصيركم وحنشيل لكم ايه لما تكبروا وتبثوا على وش
جواز وبناء أسر جديدة .

ويا صاحبي لا مفتاح أوضة يتقفل بينفع ولا ترباس بتشده بينفع
ولا حاجة بتنفع ده كله ما بينفعش في الفضايح بتاعة العيال دول وكل
اللي بنحاول نعمله مع العيال مايينفعش لا يمين بيبأه شافع ولا شمال
بيبأه نافع .

الكلام مازال على لسان الصديق العزيز على القلب

أنا تعبت يا صاحبي وبأيت اتوحّم على الستات، ومش عارف
أعمل ايه والمدام بتقعد تضحك عليا، وتقول لي أنا حنام وأول
مالعيال تنام أو أول ما أنت تنيم العيال صبحيني من النوم، وكل اللي

أنت عايزه حيحصل ويكون وأحكي حواديت براحتك يا راجل
يا حكّاء وقول نشرات أخبارك واهرامك وجمهورياتك ودساتيرك
وأمصارك اليومية كمان دي اللي على طول تعبأك ومطيرة النوم من
عينك .

وفي يوم حصل يا صاحبي وقدرت أني أنيم العيال سحبت اللقمة
بتاعة الكهرباء من الكوفرية وخلّتها ضلّمة وقلت النور أنقطع وخافوا
العيال من الضلّمة وقالوا حنام وناموا على طول وهمه متضايقين من
انقطاع النور ده غير أن الميه عندنا بتقطع هي كمان مع انقطاع النور
لأن الميه ما بتوصلش إلا لما نشغلّ الماتور والماتور بيشغل بالكهربا
يعني البيت بيبأه لا فيه ميه ولا نور ، وفرحت فرحة ما تمت خدتها
المدام وطارت - مع الاعتذار للمثل الذي تم تحريفه من قبلي - .

ورحت اصحي المدام وعدوك يا صاحبي قعدت تصرخ فيا وفي
وشي أنت أيه؟ مش مقدّر المسئولية ليه؟ أنا عندي شغل 6 صباحاً
يعني لازم أنام علشان جسمي يرتاح شوية وأقدر أروح شغلي ، أنت
راجل أناني ما بتحبش إلا نفسك وبس ، وهاتك يا موشحات
ودروس في اللي يصح واللي ما يصحش وطبعاً اضطربت أسببها
تكمّل نومها علشان ما أبأش راجل أناني وأكون راجل عندي ذوق
ورجعت اللقمة في كوفرية الكهرباء وقعدت لوحدي أدخن في سجائر
زي شكمان العربية البايط وحطيت إيدي على خدي زي الولايا .

وكل مرة اطلبها منها تقول لي نيّم العيال الأول ، وبعد ما أنيمهم بعد معاناة وأجي اصّحها تصحى تصرخ وتزعق وتجعّر بشكلها اللي بيبأه عامل في اللحظة دي زي الجزمة اللي طالعة من بوء كلب أو زي أو الخيشة اللي اتمسح بيها شُخاخ عيل صغير لدرجة تسد نفس أجدها راجل نفسه حلوة دائماً مفتوحة لدرجة إنه ما بيبأش عنده مانع أنه يحكي حواديت لأي واحدة مهما كان شكلها ومهما كانت هيئتها أو سحنتها .

طب قول لي بأه بحق الله عليك يا صاحبي - ده اللي هو أنا محسوبكم - والكلام لسه على لسانه ، أنا عليا ذنب أقعد كل يوم صاحبي للساعة 5 صباحاً علشان أنيّم العيال وبعد ما يناموا ما يحصلش حاجة طب أنا بأه أنام أمتي وأروح شغلي إزاي ، أنا أعصابي تلفت لا عارف أشغل ولا عارف أنام ولا عارف حتى ارتاح ولا عارف أي حاجة أبداً .

أنا يا راجل ببأه عاوز أنزل أدور على أي واحدة في الشارع أحكي لها حدوته شوفت أنا وصلت بيا الأمور لأيه ومش معقوله بعد الجواز والخلفة والعيال أقعد أحكي حواديت مع نفسي أو لنفس أو أقول لنفسي نكت وأقعد أضحك عليها دي حاجة تطهق فاهم يا صاحبي ولا لازم أقول بالمفتشر .

رديت عليه وقلت له : فاهم ، وكمل هو كلامه

دى لو صادفت والعيال راحو المدرسة المدام بتبأه في الشغل ولو حصل والعيال ناموا وهي كانت صاحبة يُطب علينا ضيف زي القضا المستعجل ضيف ثقيل يا أما بيكون اختها يا أما بيكون برضة أختها أوأخوها أو أي حد من العيلة الكريمة مع أن ده مش وقت عائلات خالص .

ولو حصل وكانت الزائرة أو الضيفة ناوية على بيات عندنا ونظام غدا وعشا وفطار وممكن كمان تلحق غدا ثاني يوم طبعاً الضيفة دي لازم تاخذ مكاني في أوضة النوم والسرير لأن راحة الضيف واجبة حتى لو كان ما عندهوش دم أو ذوق أو فطنة .

أنا خايف أنحرف يا صاحبي أو اعمل عمل بطّال ده أنا فاكر زمان يا راجل أوضة نوم الأب والأم كان ليها حرمة ما كنّاش نقدر نقرب منها مش نخشها، لكن دلوقتي الواد من دول تلاقية ناطط زي القرد نايم في وسطيكم أنت ومراتك، ما بئاش فيه خشا ولا كسوف ولا حياء، والمدام حتة تنبل مش حاسه بحاجه برود متناهي وكأنها فرحانة وشمثانة فيك عايشة في الطراوة ده حتى يوم إجازتها لما بتيجي تنام بتنام بدري ولما أسألها وأقول لها : أنت مش بكرة إجازة حتنامي بدري ليه؟ ترد عليا وتقول لي : أصلي طول النهار مهدود حيلي في الغسيل أقول أنا في سري : غسيل أيه؟ أنا مش عارف وهي بتغسل الهدوم في غسالة فول أتوماتيك 18 بروجرام الله يرحم الستات بتوع

زمان أمهاتنا وجداتنا اللي كانوا بيغسلوا الهدوم في طشت غسيل
وبستلة الميه السخنة جنبهم على البابور ويقلبوه في البستلة بعصاية
الغلية وكانت الست من دول تمرش وتدعك وتغلي وتشطف وتعصر
وتنشر وتحط بُتاس وتحط زهرة لحد ما إيديها تورم وتففق ويطلع لها
رجلين في إيديها .

هو غسيل الأيام دي غسيل ؟ ده حتى المواعين بأت تتغسل في
غسالة الأطباق فين بأه التعب ولما أقول لها كده تقول لي : المسح
تقصد مسح الشقة أنا كنت بشوف أمي وهي بتمسح الشقة بالجاز
وفرشة البلاط والخيشة والجردل وكانت بتخلّي بلاط الشقة مرايه كان
الضيوف بيشفوفوا فيه وشّهم وكأنهم بصين في مراية ، كان البلاط
بيبرق ويلعلط لكن المدام عندي بتمسح بالشرشوبة بديل الخيشة أو
الخيشة الحديثة أصلهم لسه ما عملوش خيشة بالكهربا أو مساحة
بالكهربا يعني كل الحكاية مسح حلواني حاجة أي كلام كدة تحصيل
حاصل .

وتقول لي أنا تعبت من شغل البيت وشغل البيت هدّني وأنا أسأل
نفسي وأقول هو فين شغل البيت ده؟ اللي كل حاجة فيه بأت
أتوماتيك في الزمن ده مش ناقص البيوت دلوقتي إلا أن الزوجة
أو المدام أو الست هي كمان تبأه أتوماتيك؟ فول أوبشن؟ وبالريموت
كنترول بس الواحد مش عارف ساعتها الحواديت معاها حيبأه شكلها

أيه الست الأتوماتيك دي؟ أم ريموت كنترول وخاصةً إنها حتبأه فايريشن فكرة برضه الستات الفايريشن دي الستات مش قادرة تفهم إن ساعات الراجل ما بيهمهوش شغل البيت ولا الغسيل ولا المسح ولا الكنس ولا الطبخ على أد ما بيهمه إنه يلاقي مراته وإنه يحكي حواديت .

إحنا يا صاحبي - لسه الكلام على لسان صاحبي - ما بنتقابلش إلا كل ثلاث شهور مع بعض لما العيال بيناموا كل ثلاث شهور حدوته واحدة وتقول لي خلاص كفاية حدوته واحدة علشان أقدر أنام وأقوم أروح الشغل بدري ولا إحنا حناخد الليل كله في الحواديت .

كل ثلاث شهور يا صاحبي حدوته هو ده ينفع؟ وكأني بديها مصل تطعيم ضد شلل الأطفال أو حقنة ضد الحصبة يعني 4 مرات في السنة ده بأه يا ابو إيهاب اللي تاعبني ومخليني مكشر على طول وبوزي شبرين عرفت بأه مشكلتي ياسيدي؟ ياترى بأه عندك ليها حل؟ أو تقدر تحلها لي؟

وهكذا كما ترون أن تلك المشكلة مشكلة صعبة ولها أكثر من بعد وأكثر من مدلول وبما إنها مشكلة تتعلق بحقوق وواجبات مهדרه مشكلة لا تقل في أهميتها عن مشكلة الشرق الأوسط أو مشكلة دارفور أو مشكلة فلسطين أو مشكلة العراق أو مشكلة لبنان أو مشكلة

نزاهة الانتخابات المصرية أو مشكلة الخصخصة أو مشكلة التوريث أو مشكلة تعديل الدستور أو مشكلة تصدير الغاز لإسرائيل أو مشكلة الكويز ورفع الدعم وخفض سعر الجنيه المصري وتعويمه كان لا بد لي أن أأخذ وقتي وأدرس المشكلة من جميع جوانبها مع مراعاة أن أكون ديمقراطياً كما يجب أن تكون الديمقراطية وحيادياً كما يجب أن تكون الحيادية ولا أتاثر - بمعاناة هذا الصديق وانظر إلى المشكلة نظرة موضوعية شمولية عقلية غير قابلة للتجزئة وإن قبلت التجزئة تلتقي الأجزاء جميعها في النهاية مكتملة مرة أخرى لإحداث التغيير وإيجاد الحل الأمثل والمطلوب لتلافي الانهيار الأسري بكل صورة وإشكاله ومعانيه وما يترتب عليه .

وأنتم أسياد العارفين أن مشكلة نيمي العيال دي مشكلة حيوية ومئوية وضرورية وإنتاجية ومطلب عند أغلب الرجال بل كل المتزوجون ولديهم أطفال صغار أو كبار وطلبت من صديقي هذا إعطائي مهلة لا تقل عن اسبوع بل من الممكن أن تزيد حتى يتشنى لي إعطائه (عُقاد نافع) .

وذهب صديقي إلى حال سبيله وبقيت أنا حزيناً على المقهى ليس لأنني سوف أحاسب على المشاريب فهي العادة معه دائماً ولكن حزني كان على عدم تمتع المرء بما يملك وعدم استطاعته نيل حقوقه أيا كانت

شكل هذه الحقوق وأجحافه وقهره وكبته وسحقه إلى هذا الحد الذي لا يستطيع العيش معه .

وظللت طوال خمسة أيام أو أيام خمس أفكر وأضع الحلول وانتقي منها ما لا يتعارض مع الأخلاق والقيم والدين والسياسة العامة والسياسة الخاصة ومصلحة الرعية (الأطفال) إلى أن التقيته صدفةً صديقي هذا على ذات المقهى قبل موعدنا ولكنني لاحظته على غير عادته فرحاً سعيداً ضاحكاً يعلو صوته وقد أختفى العبث من على وجهه وملامحه قابلته بلا بوز أو تكشيرة، وفرحت وضحكت وتخيّلت إنه استطاع تقديم وإذاعة نشرة أخبار التاسعة مساءً أمس أو سمعت امرأته منه حدوته وكلها أذان صاغية أو إن أطفاله استطاع النوم أن يغلب جفونهم وبادرته بعد السلام والتحية بالقول : العيال نامو مش كده ولا أيه؟ أكيد العيال ناموا . ضحك وقال : لأ العيال ماناموش أنا اللي طلقت المره بالتلاتة واتجوزت واحدة عاقر ما بتخلفش ! ولم اتفوه بنصف كلمة أخرى معه وحزنت وكأن أولاده هم أولادي أنا وأنا هو والمأساة هي مأساتي أنا .

وهكذا أنتصر الأسوء على الأفضل انتصرت الجراحة وفاز والبرتر على العلاج والمسكنات والمضادات الحيوية رغم الأعراض الجانبية التي ستجلبها تلك الجراحة انتصر الشيطان فلتواخذني يا من قلت

(المجد للشيطان معبود الرياح من قال لا في وجه من قال نعم

من علم الإنسان تمزيق العدم
وقال لا فلم يمت وظل روحاً أبدية الألم
الله لم يغفر خطيئة الشيطان حين قال لا
والودعاء الطيبون هم الذين يرثون الأرض في نهاية المدى
لأنهم . . لا يشنقون فعلموه الانحاء⁽¹²⁾ اليوم سحراً للشيطان
الذي صارت كلمته هي العليا سحراً للشيطان .
وإلى كل المتزوجات الأمهات والحاضنات اللواتي لديهن أطفالاً
إذا قال لكوا أزواجكن نيموا العيال نيموهم دون نقاش وبلا نقاش
حتى لا ينتصر الشيطان ويضاف إليه كل يوم نصر جديد وفتح جديد
حتى لا تنضممن إلى زوجة صديقي .
وحتى لا تنضممن إلى قائمة المطلقات التي لا يعلم غير الله إلى كم
سيصل عددها في هذه الألفية .
وللحديث عن المطلقات بقية فانتظروها قريباً .
دلو قتي بأه كده بالصلاة ع النبي حنقول كلمتين بالبلدي علشان
مانبئاش قصرنا في نصحكوا أو نصحكن وما نبئاش حرمينكم من
حاجة .
يا ستات مصر نيموا عيالكو قبل الطلاق ما يجيلكو .

(12) من قصيدة كلمات سبارتاكوس الأخيرة للشاعر المصري السياسي أمل دنقل ، 1940-1983م . .

نفس البصّة..

نفس البصّة

جات المدام تسألني هو إحنا بنأقر في بعض ليه على طول؟ زي الديوك .

وكان ردي عليها رد بسيط جداً ومختصر وموجز : قلت لها أهه أنتِ سألتني وأنتِ برضة اللي جاوبتي على سؤالك في نفس الوقت . . . ردت وقالت لي : يعني أيه؟ وتقصد أيه بكلامك ده؟ أنا مش فاهمة حاجة!

قلت لها : يعني سؤالك ده فيه جوابه ، سؤالك شايل جوابه معاه ، سؤال وجواب منه فيه .

ردت وقالت لي : أنا برضة مش فاهمة أنت تقصد أيه؟

قلت لها : ما أنا عارف إنك مش فاهمة هو لو أنت كنت فاهمة
كان ده بأه حالك . خليكى كده مش فاهمة ، كده أفضل وأحسن .

وقامت خناقة كل يوم ، أو معركة كل يوم ، أو موقعة كل
يوم اللي بتبأه أسخم وأدل سبيل من مواقع عين جالوت⁽¹³⁾ ،
وعين شمس⁽¹⁴⁾ ، وحدائق حلوان⁽¹⁵⁾ - حسب السكن الذي كان -
وعنيكم ما تشوف إلا النور والسعد والهنا ولعت حريقة ما كانش
ينفعش فيها أو معاها غير مطافي العتبة الخضرة وخذوا عندهم :

أنت مش حتبطل تترى وتتهكم عليا؟

أنت مش ناوي تبطل أسلوبك الاستفزازي ده؟

أنت مافيش عندك غير النأورة؟

أنت مش؟ أنت مش؟ أنت مش؟

(13) موقعة عين جالوت : 25 رمضان 658هـ / 6 أيلول 1260م بين المسلمين
بقيادة المظفر قطز وقائد طلائعة الظاهر بيبرس وبين التتار بقيادة كتبغا
النصراني قائد جيوش هولاكو وانتهت بنصر المسلمين .

(14) موقعة عين شمس : 20 مارس 1800م انتصر فيها الفرنسيون بقيادة كليبر
على العثمانيين واحتلوا المطرية .

(15) موقعة حدائق حلوان موقعة يومية بين الزوج والزوجة .

لما بأت عيشتي كلها مش × مش ، ومش بدوده كمان ، وده
الطبعي والعادي والمعتاد واليومي والروتيني (وروتيني ولا تغديني)
مع الاعتذار للمثل الحقيقي (لا قيني ولا تغديني) .

طب خليكوا أنتم مطرحي وقولوا لي أقول لها أيه دى؟

وأنا كده أبأه غلطت في أيه؟

هي قالت بعضمة لسانها زي الديوك وده كان توصيفها لعلاقتنا
ودي فعلاً الحقيقة المرة اللي أحنأ بنتجرعها يومياً .

ما هي لو كانت المدام فرخة ماكنّاش ناقرنا في بعض كده لكن هي
اختارت بكامل إرادتها ، وجلالة قدرها إنها تكون ديك ، وديك
بُعرف كمان .

وحضراتكم عارفين ان عمر الديوك ما بيتفقوا مع بعض حتى لو
ماكانش فيه بينهم فرخة يتخانقوا عليها ويتنفوا ريش بعض علشان
ينولو رضاها والذي منه .

عرفتوا ليه أنا قلت لها سؤالك ده جوابه منه فيه؟

زي شراب سعيد صالح أو (محفوظ أبو طاقية) حسب دوره في
المسرحية الجميلة (هالو شلبي) اللي أخرجها الفنان الراحل عبدالمنعم
مدبولي لما كان كل شوية يقول لمديحة كامل : (عارفة شرابي ده؟
استك منه فيه كل ما أشدة يلسعني كل ما أشدة يلسعني) وهنا في

البيت الحكاية ببني وبين المدام مارحتش بعيد عن شراب (محفوظ أبو طاقية) كل ما نتناقش أو نتناظر مناقشتها أو مناقرتها بتلسع وتلدع الأبلاتين اللي في دماغى لحد ما الأبلاتين اللي في دماغى ما قرب كله يلدع وربنا يستر أحسن ساعتها الناس تشاور عليا وتقول أبو ابلاتين لادع أهو ربنا يسترها معايه ومعاكم ومعانا كلنا قولوا آمين .

أنتم عارفين (طاقية الإخفا) اللي شوفناها كلنا في الفيلم المصري القديم اللي قام ببطولته الفنان الراحل عبد المنعم إبراهيم (عصفور) وزهرة العلا وتوفيق الدقن وبرلنتي عبد الحميد وعدلي كاسب وأحمد فرحات وأخرجه صلاح أبو سيف 1966م (سر طاقية الإخفا) اللي المخابيل ساعات بيتمنوا إنها فعلاً تكون حقيقية ويلاقوها علشان يحققوا بيها أغراضهم اللي في أغلبها وفي أغلب الظن كمان بتبأه أغراض دنيئة أو أغراض غير مشروعة زي السرقة مثلاً والسطو .

أنا كمان عملت زي المخابيل دول وأتمنيت إنها تكون حقيقة ويكون فيه فعلاً في الدنيا حاجة اسمها طاقية الإخفا ، وأتمنيت بكل سذاجة وعبط أني الاقيها بس صدقوني أنا كنت عاوز الاقيها مش علشان غرض دنيء أو غير شرعي أو غير مشروع لا سمح الله أبدا والله بعقد الهاء وكسرهما .

أنا أتمنيتها علشان البسها وأنا قاعد في البيت والمدام ما تشوفيش
علشان ما نتخانقش مع بعض ولا نتناقر أو نناقر في بعض لأنها مش
قادرة تتجاهلني .

تصدقوا وتأمّنوا بالله ساعات التجاهل بيبأه طعمه جميل ولذيد
ومفيد وصحي كمان وصحي دي لوحدها هي الأهم في الموضوع
كله .

شوفوا بأه لما الواحد ما يلاقيش مراته بتتخانق معاه ولا بتنفره ولا
بتضايقه لاحيجيله ساعتها صداق ولا سكر ولا ضغط ولا اكتئاب ولا
شلل رباعي ولا شلل ثلاثي ولا شلل ثنائي ولا رعاش ولا مرارته
حتنفقع ولا حيجيله نقطة⁽¹⁶⁾ ولا أي حاجة من الحاجات دي مش بيبأه
كده التجاهل من قبل الزوجة لزوجها شيء مفيد وصحي ولا أيه؟

أنا ياما طلبت منها تنساني ، وتعتبر نفسها مش شيفاني لكن تقول
لمين؟ تقول وكأنك ما قلتش ولا حياة لمن تنادي كأنك بتدن في مالطة .

المناقرة والمناكفة والمكننة طبع في الدم صعب علاجهم .

للي شاف وللي ما شافش فيلم سهر الليالي لتامر حبيب وهاني
خليفة لما الممثل الرائع اللي أنا شايف أنه لسة لحد دلوقتي ما أخذش
حقه " فتحي عبد الوهاب " أثناء حديثه مع صديقه أحمد حلمي

(16) نقطة : مرض مصري لا يعلم أحد كنهه ولكن اعتاد المصريون أن يتمنوه
عن يكرهونه ويقولن (روح تحيك نقطة) .

أو (عمرو) حسب دوره في الفيلم لما طلب منه عمرو انه يراعي ربنا في مراته وبنته وطفله اللي جاي في الطريق ويطل هلس ومشي مع النسوان كان رد فتحي عبد الوهاب عليه أو (خالد رضوان) حسب دوره في الفيلم: " شايف دمي ده وهو بيشاور على عروق إيده دمي ده بيحري فيه كور بيضا وكور حمرا ونسوان . . داء بعيد عنك " - إدايه كان المشهد ده قوي ومُعبر ، أنا كمان شايف إن العكنة والمناقرة بتاعة الستات لأجوازاها برضك بتجري في الدم . . في دمهم داء بعيد عنكم .

حقول لكم أمثلة بسيطة وقليلة من اللي بيحصل كل يوم مثلاً لوقعدت في (الريسيشن) أو الصالة كده بالبلدي زي ما أهالينا كانوا يقولوا عليها زمان - أصل كلمة ريسيشن دي كلمة حديثة ماعرفناهاش وما سمعناهاش إلا الأيام دي .

أنا من عاداتي أنني أنزوي لوحدي بعيد عن مكان تواجد المدام والأولاد لأنني بحب وبفضل الهدوء والسكينة اللي مابنولهمش أبداً .

أول ما تشوفني المدام قاعد في الصالة تهل عليا فجأة كده زي محصل فواتير الكهرباء والنور لما يجيلك في نص الشهر على غفلة من غير سابق إنذار أو أحم أو دستور ويطلب منك تحصيل فاتورة بـ 366 جنيه مثلاً ثمن استهلاكك الشهري للكهربا وتكون أنت مش قابض وتضطر تدّي له خمسة جنيه رشوة وتأخذ منه كعب الإيصال وترحلّه

لحد آخر الشهر بس أنا والله بدفع 10 جنيه مش 5 في حالة لما يزيد
الوصل عن 300 جنيه وطبعاً المحصل غلبان المرتب بتاع الحكومة
مابيقضيهوش فييضطر ياخذ الرشوة ووظ في فواتير الحكومة لما تتأجل
أو حتى ما تندفعش خالص ووظ في الحكومة نفسها ما هي الحكومة
ومرتباتها هي اللي خلّته يقبل ياخذ الرشوة ويعمل كده (قالوا ايش
رماك على المرقال اللي أمر منه).

المهم ما علينا تهل عليا المدام مش زي هلال العيد طبعاً زي الهلال
اللي كانوا يرسموه جنب الصليب على العلم أيام المظاهرات زمان
أيام سعد زغلول ، وتعيش مصر حرة بس دلوقت ما بأتش تعيش
مصر حرة بأ تعيش الزوجة حرة ، ونموت نموت ويحيا سعد بأ
نعيش نعيش ويموت الزوج المظاهرة عندي بتبتدي من الصلاة والله
أعلم بتنتهي فين؟ ده بأه بيبأه حسب مسافة التوغل أوضه النوم؟
المطبخ؟ الحمام؟ على سلم العمارة؟ الله أعلم وده حسب الظروف
بتبتدي بكلمة من فضلك سيب الصلاة - أولها كده احتلال - وشوف
لك مكان تاني اقعد فيه علشان عاوزه أمسح - ثانيها كده طرد
وتشريد - أرد وأقول حبك من حبكه المسح دلوقتي - ثالثها كده
ابتدت مقاومة الشعب ضد الاحتلال وقائد الاحتلال - ابص لها بصره
الله أعلم إذا كانت بتفهم معناها ومغزاها ولا لأ وأقوم اخذ بعضي
والم اشلائي وادخل أوضة النوم - رابعها كده استسلام ورفع الراية
البيضا - امدد جسمي شويه على السرير صاحي واقعد أفكر في نظام

الغلاسة اليومي ده وده طبعاً بعد ما بقفل باب الأوضة عليا عملاً بالمثل القائل (الباب اللي يجييك منه الريح سده واستريح) ودى مش أي ريح دي لا خماسينية ولا غيرها دي ريح يومية ريح عفية قادرة وغادرة، دي نوه، إعصار من الأعاصير- وكده ابتدت لحظة الاستعداد للمقاومة والثأر (حشد همه)- وما فيش دقائق إلا لما الاقيها بتفتح عليا الباب وتسألني أنت غسلت رجلك قبل ما تطلع على السرير؟ وساعتها بحس إنني لسه طفل في الروضة عنده خمس سنين أمه بتعلمه الصبح من الغلط وكأني أنا دائماً ما شي في الشقة حافي، ولسه ماوصلتنيش معلومات صحيحة ودقيقة عن الاختراع اللي اسمه الشبشب وبضطر ابص لها نفس البصة نفس البصة اللي فاتت وبدون كلام - (حق وتذمر) الشعب في صمت - الاقيها بترد على نفسها وتقول عموماً ما فيش مشاكل خالص أنا كده كده حغير الملاية دلوقتي وتسبني وتخرج من الأوضة - إنذار مبكر - .

ومعنى كده إنها قامت بالواجب وعلمت اللي عليها وأنذرتني (واعذر من انذر) يعني بعد دقائق معدودة يا حسين - شادية كانت بتقول كده في الفيلم، فيلم أيه؟ مش فاكر ومش مهم والله أعلم حتى حسين ده أنا نسيت هو كان مين فيه تغيير ملايات وأكياس مخدات فلازم أنا كده أعمل حسابي على كده وما أنساش نفسي وأنام بجذ وأروح في النوم علشان ما تضطرش هي تصحيني بصوتها اللي عامل زي صوت إنذار الغارة وبكده يبأه المدام حكمت عليا أفضل صاحي

وما أتمش ، وما فيش دقائق تانية إلا وتدخل عليا الأوضة منزعة ومشمزة وهي بتقول : أف أيه ده؟ كل ده دخان سجاير؟ أنا مش قلت لك 100 مرة قبل كده إنك لما تحب تدخن أو تشرب سجاير تفتح الباب والشبابيك أنت عاوز تمرض العيال؟ أنت مابتخافش عليهم؟ إحنا حمل مصاريف دكاترة؟ - قال يعني بيهمها إذا كان الواحد معا فلوس ولا معهوش - وطبعاً لأن الكلام ما عليهوش جمر ك فالمدام بتكلم براحتها وطبعاً لو هي عارفة أنني حجمر ك لها الكلام ده كانت أتكلمت وبرطمت بحساب لأن كل كلمة حتخرج من بوءها كنت حدفها عليها جمر ك يؤطم وسطها ووسط أبوها لكن للأسف هي عارفه أن أنا قررت رفع التعريفة الجمركية من زمان وعلشان كده أصبح كلام المدام ما عليهوش جمر ك وهي بكده مش محتاجة تفضفض باللى شيلاه جواها مع حد لا لأختها ولا لأمها ولا لجارتها ولا حتى لصاحبيتها بأ ت تقول الكلام عيني عينك ، وعلى عينك يا تاجر مش بتخبه وتشيله في قلبها وتصر وخذوا عندكم باقي كلامها .

أنت ما بيهمكش إلا نفسك ، أنت راجل أنا ، وكلايت تالت مرة نفس البصة نفس البصة مني ليها وأنا بفضل البصة دي عن أي كلام ممكن يتقال .

وبضطر طبعاً أنني أظفي السيجارة في الطفاية وأنا شايط متغاض
أفكر أعمل أيه معاها دي وانتم أسياد العارفين إن الشيطان ابن كلب
بس أنا بعرف أروضه شوفتوا الراجل ممكن يعمل أيه؟ ممكن يروض
الشيطان وما يقدرش يروض الست .

لأن الست أقوى وأعنف وأحياناً أشر من الشيطان نفسه والدليل
على كده لما فكر كتاب السيناريو والمخرجين انهم يعملوا فيلم يربطوا
فيه العلاقة بين المرأة والشيطان عملوا الفيلم ده وسموه (المرأة التي
غلبت الشيطان)⁽¹⁷⁾ لكن ما فيش فيلم اسمه الرجل الذي غلب
الشيطان أو الرجل الذي قهر الشيطان المهم بعد طول تفكير ربنا
هداني إنني أنزل أقعد على القهوة وده طبعاً أفضل من أنني أرد عليها
وأقرر عودة التعريف الجمركية على كلامها ونتخاقل مع بعض وتتأزم
المشكلة وتتفاقم وتوصل إلى ما لا يحمد عقباه .

وقلت أقوم البس هدومي وفعلاً حصل وأنا واقف بغير هدومي
الآ والاقبها داخله عليا الأوضة أوضة النوم مكشّرة بتقول لي : أنت
رايح فين؟

وردي كان بيبأه بسيط وموجز : أنا نازل أقعد على القهوة .

(17) فيلم مصري بطولة شمس البارودي وعادل أدهم ونعمة مختار ونور
الشريف وعبد الوارث عسر ونبل الهجرسي وسهير الباروني ومحمد شوقي
وحياة قنديل إخراج يحيى العلمي .

المدام : ليه؟ وترد من قلة السكر والشاي والبن في البيت؟

أنا : المشكلة مش في الشاي والسكر والبن .

وكم وددت لو قلت لها حينها : أن المشكلة فيك أنت يا من حسبتني امرأة عن طريق السهو والخطأ ولكني كنت أؤثر السلامة .

وأكملت قولي : المشكلة إنني مش عارف أقعد أو حتى اخد راحتي في حته في البيت تردهي وتقول لي : يعني ما انضفش الشقة؟ وأسبب البيت وسخ؟ مش كفاية إن يوم إجازتي الوحيد ما بقعدش ارتاح فيه ، واقفة من طلعة الشمس ومن صباحية ربنا على رجلينا من طبخ لمسح لكنس لغسيل هدموم لحموم عيال ناقص كمان احملك أنت بعدهم .

وأقول في سري مندهشاً : تحميني؟ تحميني هو أنا ناقص حموم؟ ولا أنت من الستات اللي بتعرف تحمي أجوازاها .

وبصوت عالي وبترجمة فورية لغوية لفكري أقول لها : تحميني ده أيه؟ ما أنت عارفة أنني ما بستحماش إلا في الأعياد ، وأقرب عيد جاي لسه بدري عليه !

تزداد غيظاً وتقول : هزر هزر هو ده وقت هزار؟ هو أنت فالح في حاجة غير الهزار؟ .

أرد أنا وأقول لها : لأ من فضلك ، عندك هنا (ستوب) وفي حاجات ثانية كثير ، بس أنت مش واخده بالك ، ويظهر إن أفعال الليل زي كلامه بتبأ مدهونة زبدة بيصبح عليها النهار تسيح .

ما هو لو كان فيه شغالة في البيت ما كنتش تعبت كده . لكن نعمل أيه بأه في حظنا الهباب وكدة ابتدت المدام تخش في (المود) بتاعها (مود) طولة اللسان - وييني وبينكم بيأه نفسي أقول لها شغالة؟! شغالة ثاني هو البيت حيستحمل أو أنا حستحمل شغالتين في وقت واحد ولكني احتفظ بوقار لساني واوثر السلامة ولا أقول _ وتكمل هي : عاوز تسبني وتنزل ده بدل ما تساعدني وأنا كمان بدل ما أطلب منك تساعدني في شغل البيت سيباك قاعد زي الباشا شوفتوا الحيبة؟ المدام شايفه من وجهة نظرها اللي هي وجهة نظرها أن أنا بالمنظر ده وبالشكل ده أبأة قاعد في البيت باشا وشايفه نفسها أم مصطفى الشغالة سبحان الله .

وتكمل كلامها : طب اقعد معايه ، كلمني ، طب أنا راضي حكمكم وبكل أمانة وبأمانة شديدة جداً وبأمانة ربنا أرد عليها أقول لها أيه دي؟! ..

اقعد اتفرس واتنقط؟ ولا أنزل؟ ..

أيه رأيكم؟ أنزل؟ صح أنزل مش ده رأيكم؟ ساحوني حضطر أخالفكم الرأي المرة دي .

وفي اللحظة دي بضطر اقلع هدومي والغني فكرة النزول والقهوة
والقُعاد عليها وأرجع على سريري من تاني ومافيش ثواني إلا
وتدخل عليا المدام زي القضا المستعجل .

يلا قوم علشان أغير ملاية السرير وأكياس المخدات ، وياريت
ما تطلعش الصالة علشان الأرض لسه مبلولة ما نشفتش أوعي تطلع
تلبخ الأرض .

طب معلش أعذروني وقولوا لي أنتوا أنا أقعد فين؟ ما هو كدة
مافيش حته أقدر أقعد فيها غير المطبخ أو الحمام لأن الشقة أوضة
واحدة مقفولة وباقي الشقة مفتوحة على بعض نظام حديث عؤبال
عندكم وعند القادرين والسامعين والشايفين ، وبضطر أدخل أقعد في
المطبخ ومش حقول لكم أنا حالتي من جوه بيبأه شكلها أيه من
الغيظ . . ببأه بايظ وع الآخر ولو أنا زوج قليل الأدب كنت عملت
لها ببؤي رد فعل صوتي اسكندرانى قبيح لكن أنا دائماً بقول خليها
عليك الأدب فضلوه عن قلة الأدب . الأدب فضلوه عن أيه؟ عن قلة
الأدب .

ومافيش دقائق قليلة إلا والأقيها بتزقق في الصالة وتبرطم من
تاني أنا مش قلت لك أشترى لنا سلم خشب أو سلم معدن علشان
أقدر أنضف النجف بتاعك ده وكل ده وأنا ملتزم الصمت والأدب
وتردف : هو النجف النحاس بتاعك ده مين حينضفه؟ أنا تعبت منه

الناس بتجيب نجفة ، نجفتين ، لكن تما الشقة كلها بالشكل ده نجف هو أيه محل انتيكات؟

شوف لك حل أنا مش حنضفه وبضطر أطلب من الولد إنه يجيب الرياضة وينضفه مع إنه مش حينضف بالطريقة دي بس المهم أنني اسكتها وبينى وبينكم ببأه عاوز أخذ منه الرياضة واكسرها على دماغها وما بعملش كدة لأنى واثق أن دماغها مش حيحصل لها حاجة لأن دماغها أنشف من قضيب قطر سكة حديد وأنا اللي حخسر تمن الرياضة حخسر التمتاشر جنيه فبمتنع عن تنفيذ هذه الفكرة العدوانية .

كفاية كدة؟ ولا أقول كمان؟ يا ترى لسه عندكم فضول؟ أنا سامع واحد متجوز وطهقان في عيشته بيقول لسه ما شي ياعم الطهقان حقول تاني .

ساعات أجى أدخل الحمام علشان أعمل زي الناس .

تجري هي بسرعة علشان تدخل قبل مني وهي بتقول : هي حبكت تدخل الحمام دلوقتي؟ .

أردو أقول لها : هو أنا أعرف مين إن جنابك طلبت معاكي أنك تخسّي الحمام دلوقتي وفي نفس اللحظة دي بالذات اللي أنا فكرت أدخل فيها الحمام وبعدين دخول الحمام مش فكرة دي حاجة مُلحّه بالحاح من البطن وفتحة الاست وأنا ما استنبطتش إن الحاجة دي

الحْتِ عليكي في الوقت ده بالذات وعلى كل حال خير وما حصلش حاجة أدخلي أنتِ الأول .

جوه مش بيفرقوا كعك العيد ولا حلاوة المولد ولا بيوزعوا جاتوه .

عموماً أنا الإلحاح عليا بسيط وفي أولى درجاته ، الألحاح لسه في البطن وما وصلش لخته تانية . أنا أقدر أصبر واستنى .

أصلي مش مزنوق أوي لكن أنتِ يمكن ما تقدريش تصبري .

تبتسم أبتسامة صفراء سخيفة وهي بتقول لي : خفيف حضرتك .

وأكمل كلامي وأقول لها : كويس أن الواحد قدر يلاقي حاجة مشتركة بينا ميولنا اتفقت فيها مع بعض .

هي صحيح ميول صرف صحية بس أهه ميول والسلام نتلاقى فيها مواعيد أخراجنا مش خروجنا واحده شوفتوا الهنا اللي أنا فيه؟ حتى أخراجها مزعج ومناكف ومشاكس ، ظابطه أخراجها على إخراجي بالساعة والدقيقة والثانية علشان تقرفني في عيشتي .

ترد وتقول لي : أنتِ دارس أيه بالظبط؟ اجتماع؟ ولا علم نفس؟ ولا فلسفة؟ .

وما أردش عليها واقول في سري لا اجتماع ولا علم نفس ولا
فلسفة ، دارسك أنت يا علم العكنة ومنهج الكآبة واستراتيجية
الغلاسة .

مشهد يومي متكرر ليل داخلي أو نهار داخلي

على سلم العمارة وده حسب رجوعي البيت ليلاً أم نهاراً وأنا
راجع من شغلي أو من أي مكان آخر فرمان بيتي نسائي مزعج لازم
أخلع حذائي قبل الدخول إلى الحرم السكني على باب الشقة ممنوع
أدخل بيه ولو فرضنا مثلاً أنني نسيت ودخلت بالحذاء .

عارفين يوم 26 يناير يوم حريق القاهرة سنة 1948 اللي حصل في
القاهرة اليوم ده بيحصل في بيتي بالظبط وخدوا عندكوا ثورتها
العارمة وكلامها ذو النكهة والمذاق خدوا عندكم واللي خد ياخذ
تاني : تعبي راح بلاش ، يا خسارة كنسي للسجاجيد ، يا خسارة
شقايا ، السجاد لسه مغسول - ما تقولش يعني هي اللي غسلاه بأيدها
ما هو على إيدي مغسول في (الدراي كلين) وأنا اللي دافع كمان تمن
غسيله ونضافته .

واللي يغيظ وينقط ويفرس أن هي ساعات بتنسى أو بتكسل
وتدخل بجزمتها يعني كل واحد معرض إن هو ينسى أو يغلط
أوسهى عليه أو يكسر القواعد والنظم في لحظة ضيق أو زهق أو ملل
أو خنقة أو شرود ذهن أو طهقان .

لكن النظام قصدي المدام ما هو الاثنين واحد مع أن النظام مذكر
والمدام مؤنث ما هو الستات يقولوا دائماً أن المرأة هي رمز النظام
والرجل رمز الفوضى و المأذون رمز الحكومة .

المدام مابتعذرش أو النظام مابتعذرش غلطتة مقبولة ومشروعة
ومشرعنه وغلطة الرعية أو الشعب أو الزوج جُرم لا يغتفر يُحاسب
عليه القانون .

مشهد ليلي متكرر الحدوث يومياً كل مساء

المكان غرفة النوم مجازاً أو ساحة حرب

يظهر هنا إصرار الزوجة على إضاءة الحجرة أو الغرفة لكي تتمكن
من القراءة لبعض الوقت طال أو قصر لا يهم المهم إنها تستمتع بحقها
في القراءة قبل النوم . ماذا تقرأ؟ يعلم الله أو الله أعلم .

ميكي ، فلاش ، سماش ، روايات عبير ، الغاز المغامرون الخمسة
نوسة لوزة تختخ عاطف محب المغامرون الثلاثة عارف عاليه وعامر
وسفاري وما وراء الطبيعة رجل المستحيل أي شيء من هذا القبيل
تعددت الكتب أو تعددت الهيافات والقراءة واحدة المهم القراءة حتى
النعاس والنوم . المهم القراءة حتى يفيض الكيل بالزوج ويطفح .

وهنا يظهر تدمير الزوج عندما يطالبها بإطفاء النور .

عودة إلى العامة

موشَّح من المدام هو الواحد - خدوا بالكوا من زلة اللسان دي أهو المدام غلطت أو ما غلطتش وقالت الحقيقة في قولها هو الواحد مش الواحدة والاعتراف بالحق فضيلة ودي بأه اللي بيقولوا عليها الحقيقة العارية .

ما يعرفش يرتاح في بيته وياخد راحته - راحته على حساب الآخرين ليس براحة أو حرية بل تعسف وأناية .

فيها أية لما تنام وأنت مغطّي وشك؟ وتنسى إن النور والع - هنا يظهر مبدء الدفاع عن الحرية الشخصية من مفهوم ومنظور خاطئ - وبفلاش باك للمشاهد السابقة والعودة إلى نفس النهايات الامتثال ولا شيء غير الامتثال لجبروت الزوجة أو الخروج من غرفة النوم والنوم على الشيزلونج في صحراء الربع الخالي (الريسيشن)، وغيره وغيره وغيره .

ولو فرضنا مثلاً مثلاً أنني حببت أولع أنا بأه نور الأوضة لسبب ما أو لآخر في حلقة البحث عن جورب مثلاً (شراب) أو (كرافات) رابطة عنق أو أي شيء آخر تصحى من النوم تصرخ جراحة وقفت على حيلها أنثى عنكبوت وفردت خيوطها .

على كل اللي حولها قائله أو رادحة لا تعارض بين الاثنين :
ياناس أنتوا ما بتحسوش بيا ما فيش دم خالص أنا تعبانة وهلكانة في

الشغل وفي البيت وعاززه أرتاح شوية، تعلقوا راحتي ومنامي
ليه؟ . هو أنا مش بني آدمه؟ .

وأقول في سري لأ بني آدم بس أحنا اللي ولاد كلب .
مشهد رقم . . . ولأ بلاش الرقم، العدد في الليمون،

مشهد وخلص وسيننا من الترقيم والارقام .

المدام تشاهد التلفزيون لأ تشاهد أيه؟ أقصد بتسمع التلفزيون
صوت التلفزيون يعلو ويعلو ويعلو كمان لازم يكون عالي الصوت
علشان هي تسمع وتسمع الجيران وجيران الجيران هي ساعات
بيراودها الشك أن لسه في مصر فيه بيوت مافيهاش تلفزيون،
وبتحب تقدم خدمة للغلبة والفقراء ومعدومي التلفزيون والغير
قادرون على شرائه .

تعالى أنت بأة واعترض فكر فكر بس مجرد تفكير إنك تعترض
وتطالب بخفض الصوت ولو قليلاً حتى إلى 3 ديسيل تبأه أنت كدة
تخطيط حدودك، وتعديتها وطلبك ده حيوشي بالقلق وحيث فيها
الهواجس والشكوك لأن دى بداية تضر وبداية التضر يعقبتها تضر
وعصيان ثم الثورة .

أنا مش فاهم الحكومة لما منعت الكلاكسات في الشوارع
واستخدام الميكروفونات مامنعش ليه علو صوت الأجهزة الكهربائية

في البيوت؟ وحددت لها مقياس معين ودرجة صوت معينة يجوز لم تلتفت أو تنتبه إلى ذلك أو أن ذلك لا يعينها، هي كانت بيوت أبوها؟ .

تعالوا معاينة شوفوا الإجابة والرد :

أنا ما بعرفش أسمع إلا كدة ما تنساش أن أنا واقفة في المطبخ بطبخ لكم الأكل اللي حتاكلوه وحرمة نفسي من الفرجة زيكم ومكتفية بالسمع بس - وبكدة يبأه المدام قلبت جهاز التلفزيون لجهاز راديو - طب وطيه شوية وهكذا تطلب أنت مجرد طلب حترد وتقول لك لو وطيته شوية عن كدة مش حسمعه أنا لازم أسمع الأحداث - أحداث أية؟ يا بنت أم أحداث، أحداث أيه دي اللي هي عايزة تسمعها؟ أنا مش فاهم هو لسه فيه أحداث ممكن تسمع؟ الله أعلم .

دة غير بأه أنها حتقول : لو الصوت مضايك هات تلفزيون للمطبخ وهنا يطير العقل ويقول أنت عوزاني أجيب لك تلفزيون في المطبخ يعني تلفزيون رابع في البيت لأ خلّي الصوت يعلا أفضل أيه رأيك طيب ما نجيب تلفزيون خامس كمان ونحطه في الحمام؟ واهو عملية الإخراج أو عملية تفريغ المثانة أو المؤخرة تبأه على أنغام وصوت عمرو دياب أو صوت حكيم أو صوت بعرور أو صوت شعبان عبد الرحيم بس المشكلة في الوضع ده إنه لازم الواحد في الحمام ينتقي هو حيسمع ايه أصل فيه أصوات من تأثيراتها إنها

بتجيب إمساك وأصوات تانية العكس بتبأه أصوات ملينة بتجيب أسهال وربنا يسهل لكم جميعاً يبأه كل واحد يختار الصوت اللي يتوافق تأثيره مع حالته الإخراجية يا أما يشغل صوت ملين وباسط للعضلات يا أما يختار صوت قابض وأرجوكم بلاش تشغلوا الأصوات النسائية في الحمام أثناء عملية الإخراج وخصوصاً صوت نانسي عجرم ومروى وروبي وهيفاء وهبي واليسا لأن ده من شأنه تغيير نوع العملية الإخراجية الكلام ده خاص بالسادة الرجال والمراهقين أما الستات فلهن مطلق الحرية فيما يردن سماعة إن لم تطفى اصوات وسيمفونيات أخرجهن على صوت ما يسمعن .

تيجوا نشوف مع بعض مشهد جديد؟ ما هي الحياة الزوجية كلها مشاهد حقيقية وواقعية . . مشهد نصفه نهار خارجي ونصفه الآخر نهار داخلي نصفه في الشقة ونصفه الآخر في البلكونة المظلة على الشارع أو نصفه على منشر واحبال الغسيل .

لما المدام بتيجي تنشّر الغسيل وتقعّد تبرطم ساعة وهي بتقول : أنا ما بكرهش في الغسيل غير نشرة مع إني مش عارف هي بتعمل أيه في الغسيل بالظبط غير نشرة؟ إذا كانت الهدوم مغسولة في غسالة فول أتوماتيك . يعني لا دعك ولا قرض ولا مرش ولا شطف ولا غلي ولا عصر غصب عني ساعتها بضطر اخرج عن شعوري وأرد واقول لها : اول ما يخترعوا جهاز أو آلة تاخد الغسيل من الغسالة الفول

أتوماتيك تنشره لوحدها حباًه أشتريها لك ترد هي وتقول لي : ما هو
الواحدة ما تاخدش منك غير التريأة والتأوره . طب أقول لها أيه دى ؟

مشهد آخر رومانتيكية :

لما المدام بتكون راجعة من الشغل وتلاقي المواعين في الحوض
وتقف متشنكة كالعادة وتقول : كل دي مواعين ؟ أنا سايبه الحوض
الصبح قبل ما أنزل أروح الشغل فاضي أنتوا أيه ؟ كان عندكم
عزومة . . ولا كان عندكم ضيوف ؟ . لا طبق ولا كوباية ولا معلقة
نضيصة مش فيه شغالة في البيت وسخوا بأه زي ما أنتوا عاوزين
واتحرق أنا بجاز .

ومن كتر ما سمعت من الموشحات دي فكرت إن أحنا ناكل في
أطباق (فوم) علشان بعد ما ناكل نرميها على طول وكمان نشرب في
أكواب (فوم) بلاستيكية زي أكواب محلات (مؤمن) للأطعمة
وماكينات العصائر والمشروبات الغازية علشان نتخلص منها أول
بأول زي النفائات .

لراحة المدام أو نشترى غسالة أطباق بالكهربا علشان نريح المدام
على الآخر ونحافظ على أظافرنا ومانيكيرها من غسيل الصحون
والحلل وخلافة .

نروح بأه لمشهد الشبابيك يلا معايا :

هي حكاية بسيطة أوي حكاية قفل الشبايبك وفتحها وفتحها وقفلها وهل يجوز قفلها؟ أم يجوز فتحها؟ أم الاثنين معاً؟ وفي أي الأوقات؟ هل هناك أوقات معينة ومعلومة للجميع هل هناك؟ أم هذه الأوقات حسب الحالة النفسية؟ .

لو فرضنا مثلاً إن أنا حببت أفتح الشباك تجري المدام بسرعة واكن لدغها عقرب قائلة : أنا مش قلت 100 مرة قبل كدة بلاش فتح الشبايبك علشان الدبان ما يخش الشقة وتروح قفلاها على طول وهي بتصرخ أنا تعبت من هش الدبان .

ولو فرضنا وجات ولاقتني قافل الشبايبك تجري تفتحها بسرعة وهي بتقول أيه ده الشقة مكتومة وريحه الشقة كلها دخان سجائر كدة ما ينفعش . من فضلك - والكلام لسه على لسانها - افتح الشبايبك علشان هوا الشقة يتجدد . أطنش أنا . . تروح هي فاتحه الشبايبك بنفسها . طب هو كده الدبان مش خيش؟ على الأقل الذباب أرحم من الناموس يمكن الدبان ما يخش في حالة فتحها هي للشبايبك لأنه يخاف من بطشها لكنه يخش في حالة أي حد آخر يفتح الشبايبك دبان ما يخش الا بالعين الحمرة - عينها طبعاً - دبان ما يخافش إلا من الستات .

مشهد جديد :

لو اخدت بالها المدام طبعاً اني خارج وحالق دقني هات يا أسئلة
من نوعية أنت حالق دقنك ومروّق نفسك كدة ليه؟ عندك ميعاد
مهم؟ رايح فين؟ حتقابل مين؟ وحالق دقنك مين؟ ولا بد من إجابة
ولو كذباً حتى ترضى وتستكين وتبطل أسئلة .

ولو شافتني نازل بدون حلاقة دقني تبادرني بالقول : أنت أزاوي
تنزل كدة؟ ودقنك طالعة وشكلها وحش مش عاطفي خالص من
فضلك احلقها قبل ما تنزل لو سمحت . الناس مالهاش ذنب تُشوف
دقنك كده .

ومعنى ذلك أن المدام لا تمنع في حلاقة الدقن لكن الممانعة في أخذ
الأذن لا بد من أخذ الأذن قبل حلاقة الدقن الأول . ودي الحلاقة
بتصريح أو الحلاقة بكارت عدم الممانعة أو الحلاقة بتأشيرة وبختم
الزوجة .

مشهد يومي صباحي :

لحظة الخروج من المنزل لقضاء حاجة أو للتسوق أو للذهاب إلى
عمل أو لمقابلة شخص ما أو للجلوس على المقهى أو للهروب من
جحيم المنزل أو للإحساس بالحرية أو لرؤية الحبيبة وسط البلد . يظهر
في كادر عينيها قميص وربما تيشرت غير مكوي - قميصي أنا
أوتيشرتي أنا - تظهر على ملامحها في تلك اللحظة بوادر نوبة

الاعتراض قائلة : أنت إزاي تنزل كده؟ هدومك مش مكويّة الناس
تقول عليا أيه؟

Cut . قطع

خدوا بالكوا معايه كده هي كل اللي همها في النقطة دي هي برضة
نفسها وهذا يُظهر جلياً وبوضوح في جملة الناس حتقول عليا أيه؟
الخوف على الذات من عملية النقد أو الانتقاص .

وهكذا نجد نزول الزوج بملابسه غير مهندمة وغير خاضعة لفعل
الكي يؤثر بالسلب على الزوجة وليس على الزوج .

إذن ليس الاهتمام هنا بالزوج بأعباءه موضع اهتمام مبرم ومتفق
عليه في عقد الزواج . بل الاهتمام هنا قائم من منطلق حب الذات
والاهتمام بالنفس من قبل الزوجه لنفسها أولاً ويأتي بعد ذلك منظر
الزوج الذي لا يعينها بشيء إلا كونه يعرف عنه أو يقال عنه إنه
زوجها .

فالزوج هو (البروش) الذي تضعه في رداثها الاجتماعي ، خاتم
الزواج الذي يقيها ويمنع عنها شر لقب كلمة العانس التي فاتها قطار
الزواج أو يبعدها عن الدخول إلى خانة المطلقات وتوابع تلك الصفة
غير الحميدة كنظرة المجتمع لها ونظرة الرجال المتخلفون الذين يرون
أن المطلقة صيداً سهلاً لأغراضهم الدنيئة . أو (حاجة ببلاش كدة)
نتيجة الانكسار الذي يظنونه قد الم بها من التجربة الفاضلة التي لم

تتكلم بالنجاح أو التي لم يكتب لها الاستمرار والاستمرارية والدوام
ولكنه ظن خاطئ لأن المرأة المطلقة قد تخرج من تجربة زواجها الفاشلة
أعنف من ذي قبل وأشد شراسة وفتك وبغضاً لمجتمع الرجال أو
المجتمع الذكوري المهيمن والمستبد في خيلتها إلا قليلاً منهم . . .

Flash pak

وبالعودة إلى ثورة المدام نجدها تقول :

أنت عايز الناس يقولوا عليا ايه؟ ست مهملة في جوزها؟ ست
معفنة؟ . . .

أرد أنا: لا سمح الله . طيب هو أنت كويتهم وأنا ما لبستهمش
وأنا اللي كرمشتهم كده . أنا لقيتهم كدة لبستهم كدة .
وهنا يأتي ردها كالآتي :

أنا ما عرفش ان جنابك نازل - ده ايه الاحترام ده؟ . . .

ويرد محسوبكم : يعني لازم اللبس يتكوي ساعة الخروج بس؟ .
فيها أية لما يتكوي ويتشال أو يتعان في الدولار مكوي ومفروود ومعلق
على شماغات؟ زي ما بتعملي في هدومك . . .

المدام : أنت بتحاسبني ليه؟ هو كان مكتوب في عقد الزواج أنني
أكوي هدومك؟ ما توديهم لمكوجي أو تكويهم أنت زي ما أنا بعمل
في هدومي . . .

ولا أنتوا يا رجاله عاوزين الست تعمل لكم كل حاجة؟ وانتوا
تقفوا تنفروا عليها

لحظة هروب من المناقشة والموقف :

لا أعير كلامها انتباهاً وأقول : حاضر حبأه أبعث هدومي
للمكوجي أول بأول علشان أنا خلقي ضيق وما بحبش المكوة -
مبررأ-

لحظة إصرار :

تقوم المدام بفك أزرار القميص عنوة لتكويه غير مبالية بمواعيدي
واقف أنا منتظر عودة القميص لجسدي مرة أخرى صامتاً شاكراً على
مضض .

أيه رايكم بأه عجبتكم عيشة المعسكر دي؟ اللي كل حاجة فيها
بحساب أنا راضي حكمكوا بيت زوجية ده ولا إصلاحية؟ إصلاح
وتهذيب .

مش كانت حياة العزوية أفضل برضة؟ كفاية إنها كانت بتخلّي
الواحد على راحته لا بيعكنن على حد ولا حد بيعكنن عليه عيشته .

ايه رايكم في الجوازه دي؟ جوازه دي ولا مناقرة ديوك؟ أنا راضي
حكمكوا؟ سامعكم بتقولوا مناقرة ديوك أنا كنت واثق إنكم حتقولوا
كده بالظبط .

أنتوا عارفين أن آخر إحصائية أو آخر دراسة للمركز القومي
للبحوث الاجتماعية قالت إيه؟ قالت أن 60% من الأزواج المصريين
تُعساء وطبعاً أنتوا معاه ليهم حق يبيئوا تُعساء لو عيشتهم حتبأه
بالشكل ده .

أظنكم دلوقتي عرفتوا ليه أنا قلت إن التجاهل بيأه لذيذ ومفيد
وصحي وأظنكم عرفتوا كمان ليه أنا اتمنت طاقة الإخفاء .

وأظنكم عرفتوا ليه أنا كنت صابر على مناقرة الديوك دي أنا كنت
صابر طبعاً علشان الكتاكيت الصغيرة ما يزعلوش مني .

أحلى حاجة إن محمد سعد (اللمبي) بيغني دلوقتي وفي نفس
اللحظة اللي أنا بكتب لكم فيها دي . أغنية (هش هش ياديك الفرخة
دي مش ليك) شفتوا الفال؟

(5)

أَمِينَة عَلَى
مَا تَفْرَجُ..!

عندما يصبح اسم أمك ولا مؤاخذه أَمِينَة
وامراتك أَمِينَة وأختك أَمِينَة وأبنائك أَمِينَة
إذ أنت في بلد أَمِينَة
وفي يد أَمِينَة

طبعاً أنتوا واخدين بالكم أنا سبق وأتكلمت قبل كده كثير عن
الستات لكن المرة دي بالذات أنا قررت أنني أتكلم عن الرجالة . .
الرجالة . . الرجالة بجد . . الرجالة أوي . . الرجالة بحق وحقيقي ،
والرجالة التانيين اللي همة برضه رجاله حتكلم عنهم علشان برضة
ما يزعلوش مني .

بس الرجالة سواء دول أو دول مش عارفين إن أنا حتى وأنا بتكلم
عنهم لازم برضة أتكلم عن الستات . علشان الاتنين ما تقدروش
تفرقوهم عن بعض أو تبعدوهم عن بعض لأن الاتنين بيكملوا
بعض . ده حتى دلوقتي في رجاله بتقلب ستات وستات بتقلب رجاله
ودى المجتمع ابتدا يتقبلها زي ما بيتقبل حاجات كتير وبأه شيء ممكن
الاحتمال لكن الشيء اللي مش ممكن إحتماله هو لا مؤاخذه الرجالة
المتنسونة والستات المسترجلة .

بس فيه ملحوظة هامة لازم تعرفوها كويس أوي بالنسبة للرجالة
المتنسونة دي وهي إنهم اتسموا كدة وأتوصفوا بكدة مش علشان
بيقلدوا الستات لا سمح الله .

ما هو مافيش راجل بيمشي في الشارع حاطط أحمر شفايف أو أحمر
خدود أو كحل أو راجل بيمشي في الشارع لابس فستان حريمي أو
زي حريمي أو (ستيان) من تحت هدومه أو يعلق شنطة ستات في كتفه
ده صحيح بيحصل بس في الأفلام والمسرحيات بس لكن في الحقيقة
فده ما بيحصلش .

ولا كمان اتوصفوا بأنهم متنسونين علشان همه بيعبوا الستات
أوبيحبوا قعدتهم .

دول مش بعيد يكونوا بيكرهوا الستات ويكونوا أتنسونوا بسبب الستات ما تستغربوش دلوقت حتعرفوا الحكاية كلها من طأطأ لسلامو عليكم بس أنتوا ركزوا معاية شوية .

طبعاً أنتوا عارفين إن أغلب الستات دلوقتي بتشتغل زيه زي الرجاله رغم أن الستات دي اللي بتشتغل على ذمة رجاله وللي فاهم غلط أحب أوضح شيء مهم وهو أن الست العاملة المتزوجة مش بتشتغل دلوقتي علشان تساعد الراحل - اللي هو جوزها - في مصاريف البيت وأعباء الحياة لأدي إشاعة وأكذوبة كبرى الست دلوقتي بتشتغل علشان حاجة تانية تانية خالص مختلفة تمام الاختلاف وبعيدة تمام البعد عن حكاية التعاون الأسري دي . الست بتشتغل دلوقتي علشان تساعد نفسها ، وعلشان يكون لها شخصية مستقلة ومصدر رزق أو مصدر دخل ثابت أمان ليها من غدر الزمن ، والمقصود هنا بغدر الزمن هو غدر الزوج . بأن الزوجة تتطلق في يوم من الأيام وتصبح امرأة مطلقة إن لم يكن عاجلاً فأجلاً إن شاء الله وإن لم يشأ فستبقى كما هي .

الست طول عمرها عندها شعور يملكها بالنقص والعجز والضعف والاضطهاد من قبل المجتمع الكبير لأنها شايفه إنه مجتمع ذكوري ومن قبل المجتمع الصغير اللي بيتمثل في أسرتها ، ويمكن تكون أحاسيسها دي ومشاعرها دي هي سبب مشكلاتها في الحياة لذا

تجدها دوماً ودائماً تسعى في محاولة مستمرة ودءوبة للتغلب على مشاعرها وعلى وجه الخصوص شعورها بالضعف - مخطئه لأنه أجهل ما فيها فهو طبيعتها التي خلقت عليها - .

وهي في محاولات دائمة للظهور أمام الناس كل الناس وعلى رأسهم الزوج بأنها امرأة قوية وكأن زوجها ليس شريك حياة وليس هو من عاش معها الحياة بحلوها ومرها .

كأنه عدو غازي يتربص بها وبلحظات ضعفها ويرصد مواطن القصور فيها لينقض عليها غازياً نائلاً منها ليسحقها ويستعمرها وينهب خيراتها وأراضيها ومراعيها ومروجها وكلاؤها وثمارها الناضجة إنها تخاف على ثمرات نخلاتها وثمرات توتها ونبقها منه . إنه يريد أن ينهل من مياهها يشرب يسبح يغتسل في تلك المياه يلقي بأوساخه .

إنه الزوج الاثم المعتدي على حصونها قصورها اديرتها قبابها إنه يريد أن يقرع أجراسها إن يوقد الشموع في بهو محرابها إنه يريد - هي ترى ذلك - أن يدنس أماكنها المحرمة المقدسة بنجوله وأحذية جنده .

لذا تحاول هي دائماً تحصين قلاعها ووضع المتاريس على أبوابها أبواب مدائنها تغلق خزائنها تضع أسلاكاً شائكة على حدودها وتحومها وحدود أراضيها تضع رادارات على طرقها السريعة البعيدة عن الأعين ، تضع كشافات على أبراج مراقبتها واستكشافاتها

لاستبيان أي محاولة لتعدي السرعة المسموح بها ولكشف أي محاولة لتخطي الحدود عبر أسلاكها الشائكة ، حتى تستطيع توجيه مدافعها ونيران أسلحتها العنيفة إلى المتسللين من الرجال إلى وطأ أراضيها التي هي منحة من الرب وعطية من الله عز وجل .

إنها دائماً في حالة تأهب قصوى واستعداد للحرب والقتال والنزال إنها دائماً رافعة حالة الاستعداد القصوى لأي اعتداء ذكوري على مراعي وينابيع وأبار وشلالات أنوثتها العارمة إنها تعبئ جيوشها دائماً استعداداً للحرب ، وتحشد لها للقتال .

إنها تعشق الحروب رغم هزائمها التي سجلها لها التاريخ - ثمة شيء غير عادي قد نستكشفه في ذلك العشق الحروبي بعد قليل - .

لا أدري كيف تحارب وسمائها مفتوحة مباحة ممكنة للطائرات الذكورية بالاختراق والدخول والتحليق في مجالها الجوي ، وإنزال كتائب المظلات إلى أراضيها .

لا أدري كيف تحارب ودفاعاتها الجوية ضعيفة ، مدفعيتها واهنة ، دباباتها مكشوفة ، فصاروخاً واحداً كفيف بدباباتها تلك .

ماذا عساها أن تفعل ؟ أمام قوات الصاعقة الذكورية التي لا تهاب المخاطر الأنثوية ولا التحصينات الأنثوية ولا القنابل الأنثوية أن تلك الصاعقة تستطيع أن تحيل مساءاتها نهاراً وتقلب صباحاتها ليل بهيم غطيس .

كيف تحارب وشئونها المعنوية ليست على ما يرام؟

كيف تحارب ومطاراتها السرية، خنادقها، تباتها، سواترها حتى
الترابية كذلك؟

خطوط الدفاع لديها لا تقوى على الصمد لحظات .

حرس حدودها ليس بخير .

كيف تحارب والحروب من صنع الرجال؟

ترساتها البحرية غوصاتها بوارجها فرقاطاتها ليست جديدة
بحماية سواحلها من الغزو الذكوري إن أراد غزواً سهل جداً رفع
العلم الذكوري على سواحل شواطئها وضافتها .

إنها النملة التي أرادت أن تحارب فيل .

إنها في تلك الحرب كغيرها خاسرة لا محالة لكنها (تقاوح) تُرى
هي حلاوة الروح؟

ترى لماذا لا تريد أن ترفع الراية البيضاء؟ راية الاستسلام طالما
تعلم إنها خاسرة خاسرة لا محالة .

ربما حتى لا تزداد حالة الإحساس لديها بالعجز والقهر الداخلي
إنها إمكانيات قُدرت من قبل أن تكون أو تنشأ .

تري سيحسب لها يوماً أن ظلت صامدة أمام جحافل الجيوش
الذكورية العتيدة هذا الصمود؟ .

فما خلقت لتكون امرأة حرب أو أنثى حرب ابداً .

لذا تصير دوماً في كل حروبها ومعاركها مهزومة مكسورة رغم أن
الحرب خدعة وهي من شيماتها الخداع، ولكن ليس كل مرة بالخداع
يتنصر الضعفاء .

الأصلح لها أن تصبح امرأة سلام أنثى سلام فإنها تستطيع أن
تكسب معاركها وتتصر على أعدائها على أرض السلام فالسلام
مهادنة، مراوغة، تسويق، ماطلة، وعود لا تتحقق ولا يجيئ لها
موعد، مناورات، حُطَب حنث عهود، تسليح غير ظاهر، شحذ
طاقات في الخفاء .

إنها تحيد هذا جيداً فلما لا تؤثر السلام؟ .

هل تعرفون لماذا؟ أنا أعرف إنها خلقت هكذا جسدها حربي
مفاتها حربية، عطرها حربي، صوتها حربي، نظرات عيونها
حربية، وقع أقدامها حربي، شهوتها حربية، شبقها حربي، لذا تؤثر
الحرب على السلام .

ولكنها لا تجيد الانتصار ولا تحبذه في معركة الرجال والذكور
تفضل أن تصير في عيون الجميع امرأة مهزومة أنثى مقهورة وهذا هو
الظاهر الواضح في الأفق الملموس لكن الحقيقة غير ذلك .

إنها في اعنف هزائمها واشدها لم تكن في داخلها خاسرة بل هي
منتصرة دوماً .

إنها تعلم قبل أي حرب إنها مهزومة لا محالة ولكنها لا تعشق
الاستسلام لا تحبذ رفع الراية البيضاء لا تستعذب السحق بلا معاناة
بلا دفاع . إنها تريد دوماً الهزيمة الظاهرة للعيان بعد خوض الحرب لا
قبل ذلك .

إنها تعشق أن تُقاتل بشراسة وتُقاتل بشراسة تعشق أن تهزم في
هجوم عنيف في غارة تحيل سمائها برقاً ورعداً ووميضاً .

إنها في ساحة الحرب تريد أن تهزم بالقوة بالعنف بقدرة الغازي
على فتح أراضيها .

إنها تحارب من أجل تلك اللحظة تستنفذ ، تشاكس ، تتناول ، تجر
غازيها إلى الحرب عامدة متعمدة .

إنها تجد متعتها في هزائمها ، في غزوها ، في اختراقها واختراق جميع
مجالاتها .

هي تعلم إنها لن تفعل شيئاً مع مدافع الجيش الذكوري عندما يصبوب داناته نحو أراضيها ومواقعها الاستراتيجية الحصينة إنها تهوى تلك القذائف وهي تخترق العمق وعمق العمق تعشق لحظة انزال الصاعقة في مجالها الجوي تعشق الألم، الوجع، اعتادت ذلك فأحبهته، وتحارب دوماً من أجل تلك اللحظات لذا لا تستسلم بسهولة لا تحب أن تؤخذ طيعة راضية بل تحب أن تؤخذ بالقوة بالعنف تعشق الحصار والأسر والسبي، ولكنها لحظة الرضوخ للهزيمة والتسليم بالأمر الواقع تطلب دوماً وتأمل دوماً من غازيها أن يقل خيراً ويفعل خيراً وأن يكون رحيماً رؤفاً بها.

وإلا حاولت من جديد نصب الفخاخ له والمكايد ومحاولة تأليب الرأي العام عليه على الصعيدين المحلي والعالمي.

معي معشر الرجال؟ هل أنتم حقاً معي؟ هل تعون ما ابغي قوله؟ أنا لا أريد إلا أن تعلموا شيئاً واحداً وهو أن الأنثى تحارب من أجل الهزيمة تحارب وهي تعلم إنها خاسرة لا محالة، ولكن في هزيمتها تلك نصر تبغيه وترومه.

إن نصرها على الغازي لن يرضيها لن يمتعها لن يرضى شهوتها ولن يصل بها إلى مرحلة الشبق.

ولو تأملتم معي سترون أن سجل حروبها مع الذكور سجل حافل ملئ بالهزائم والاخفاقات وهي أن لم تكن فخورة بذلك فهي سعيدة

به لأنه مبتغاها هي لا تريد أن تكسب معركة واحدة ففي انتصارها
خسارة فادحة لها ليت جيش الذكور الغزاة يعوا ذلك جيداً. ففي
معركتها الأخيرة المعركة الوحيدة التي كادت فيها أن تنتصر لأنها لم
تكن تعرف إلى أين ستمضي بنصرها رضخت لمدعين السلام والمحبة
والوئام وامثلت لقرار وقف إطلاق النار على جبهة القتال وارتضت
التقهقر للخلف وهي منتصرة عائدة إدراجها حيث كانت .

قبلت السلام، قبلت معاهدة سلام، ذهبت إلى الذكر بقدميها
صافحته، قبلته، طلبت يده، خطبت وده، عاهدته على السلام
والتطبيع والتعاون والمشاركة غلطة عمرها التي تدفع ثمنها اليوم .

قد يكون هو أراد ذلك السلام معها حتى يأمن شرها ومناوراتها
ومكائدها لكن هي لا أظن إنها لحظة ذهاب عقل التي وافقت فيها هي
على السلام لعلها كانت مخدرة مسطولة مُغيبية الوعي .

هو الآن يعد جيشه أما هي فلا جيش لها هو يتسلح هي تتمسح في
حاتها لنيل رضاها رغم الكره الذي تكنه وتحمله في القلب لها .

إنها معاهدة سلام لن تدوم طويلاً لا متعة فيها ولا خير فالحرب
آتية لا ريب إنه القدر الذي لا فكاك منه ولا هرب أنا شايف كده أن
الكلام خد منحني حربي .

نرجع بأه تاني لموضوعنا ونخلّى المنحني سلمى فسحاوى
أوعتباوى أو بسطاوى أو طبلاوى والنبي عربى وما فىش أحسن من
البلدى والبلدى يوكل .

المرأة هى التى جعلت الرجل عدواً لها والزوجة هى التى رأت فى
زوجها خصماً لدود .

أنتوا عارفين أن الست شايقة أن العمل بالنسبة لها قوة واستقلال
مادى وطبعاً بما أن الاستقلال المادى بداية للاستقلال السياسى هى
حاسة أنها بحاجة للقوة والقوة عندها عمل ومال وطالما هى اعتبرت
الزواج والحياة الأسرية والزوجية معركة فلا بد فى المعركة من سلاح
حتى لو دخلتها ولم تنتصر على الأقل لن تخسر كثيراً وهى شافت أن
سلاحها فى المعركة دى هو المال والمال لا يأتى إلا عن طريق العمل لذا
لا تفرط المرأة العاملة فى عملها بسهولة حتى لو كان هذا العمل على
حساب البيت والزوج والأبناء .

وبما أن أى معركة لابد لها من خسائر حتى للمتصر فليس لدى
المرأة أى مانع من أن تكون خسائرها هى الأبناء .

زمان كانت الست بتتجوز علشان تلاقي راجل تعتمد عليه وقت
الشدائد وتحتمي بيه حتى الأمثال كانت موحية بذلك وتدل على ذلك
زى مثل (ضل راجل ولا ضل حيلة) .

هي شافت أنه لابد من وجود الرجل حتى لو كان هذا الرجل
حيطه مايلة أي مائل الحال مش مهم المهم أنه يكون راجل راجل
وخلص .

كانت الست من دول بتفرح أوي إنها في عصمة راجل سند لها
يحميها من الحاجة والعوز لكن الوضع اتغير ومابئاش زي ما كان
الأول لم يعد الراجل الأمان بالنسبة للمرأة .

أمان منين؟ وهي شايقة أن الشرع سمح له إنه يتجوز أربعة، أمان
منين؟ إذا كان الشرع سمح له أيضاً أنه يستغني عنها في أي وقت هو
يحبه ويفضله ويديها استمارة (6) ويقول لها شكراً أو نشكركم بشدة
أو يقول لها شكراً لحسن خدماتكم، أو شكراً لحسن تعاونكم معنا
أو يقول لها: مهمتك أنتهت لحد كده سواء بأه المهمة دي كانت إنجاب
الذرية والاطفال أو المهمة دي كانت الإمتاع، الإمتاع وبس ولا شيء
غير الإمتاع .

تعمل أيه بأه الست يا ولده في الحالة دي؟ لو ملهاش مصدر رزق
أو دخل معين ثابت ومعلوم المصدر تشحت؟ ولا تجوع؟ ولا
تنحرف؟ لا سمح الله .

طلع لها قانون الشقة من حق الزوجة الحاضنة وقلنا حتحس
بالأمان شوية وبرضه ما حستش رغم أن الراجل بوجوب سريان
القانون ده بأه يفكر ألف مرة قبل ما يرمي يمين الطلاق على الست

علشان ما يخسرش الشقة وشقا عمره والجلد والسقط وخاصة في ظل
أزمة الإيجارات المرتفعة والشقق التملك التي لا يقوى على ثمنها إلا
العائدون من الخارج والأثرياء واللي بالي بالكم .

وجات الرجالة على نفسها شويتين تلاته وقبلت أوضاع كثيرة في
سبيل الحفاظ على الشقة لا في سبيل الحفاظ على الكيان الأسري
والعائلة أو في سبيل الحفاظ على الزوجة والحب وعشرة العمر .

بعد كده طلع للزوجة قانون الخلع وأداها الحق إنها تطلب الطلاق
في أي وقت وزى ما هي عايزه طالما رافضة العشرة وقلنا إنها حتهدى
وتحس بالأمان وحتى القانون ده برضه ما قدرش يحسها بالأمان اللي
هي عيها .

أفترت الست أفترت مش كدة ولا أنتوا مش معايه؟ بتقولوا ايه؟
معاية والله شكلكوا كدة كلكم رجالة وما بتصدقوا يلا بس خدوا
بالكوا (اللي بيعي على الولايا ما بيكسبش) الستات دائماً بيقولوا
كدة .

المهم الست من دول تحس بالأمان أزاى؟ والراجل عنيه زايغة
ويندب فيها رصاصة (وما بيعجبهوش العجب ولا الصيام في رجب)
مهما الست (آدت له صوابها العشرة شمع) طلباته كتيره وأوامره
كتيرة مابتخلصش ومايرحمش .

الست شايقة أن الراجل اشتراها جارية له خادمة له ولأولاده بعقد زواج بصك ولو حسبنا مثلاً أن كلامها صحيح وأخذنا بالكلام ده على محمل الجد وحبينا نحلله وفرضنا مثلاً أن عيون الراجل زايغة وبصباص وفلاتي وعنده استعداد للخيانة والمجون يا ترى عنيه زاغت ليه؟ مش لأن الست أكيد أهملت في نفسها وقل اهتمامها بيه؟ طب ليه الراجل ما بيقولش للست بتاعته أنت فاكره إني العبد اللي أنت اشتريته بجوازتك دي يحقق لك طلباتك وطلبات ولادك ليه؟ .

ما هو ممكن يقول لها كده هو كمان هو مش بنص لسان ولا ناقص لسان أو لسانه مقطوع أو أخرس ولا حد أحسن من حد بس هو ما بيقولش كده لأنه عاقل رزين رشيد مدرك أنه مجازاً لو حتى كان عبد لبيته ومراته وأولاده فده شيء طبيعي طالما العبودية إيمان . وهو مؤمن بالحياة الزوجية والأسرية ومؤمن أيضاً بحق البيت وحق الزوجة والأبناء عليه من رعاية وتربية وتعليم وانفاق بشتى صورته وواجهه نحوهم يحتم عليه إنه يحقق لهم متطلبات الحياة الكريمة في حدود إمكانياته المتاحة إليه .

وسنجد أن كلمة عبد ما بتوجعهوش حتى لو كان هو اصلاً حاسس بيها لكن الست بتوجعها كلمة جارية رغم إنها هي اللي بتشوف في نفسها كده وبتحس بكده - رواسب سلفية - ورغم إنها مدركة إنه ما عادش فيه جواري زي زمان ، وغير كده مافيش

جارية بتتجوز إلا لما يحرقها أو يعتقها سيدها أو مالكةا وبعد كده ممكن يتجوزها .

يعني الجواز زمان كان بعد تحرير الجارية وعتقها لكن دلوقتي الآيه انقلبت الست دلوقتي شايفه أن الجواز أو الزواج نقلها من مرحلة الحرية إلى مرحلة العبودية والرق وزمن الجوازي . . طب يا ترى هي فعلاً كانت حرة قبل ما تتجوز؟ يا ترى كانت في بيت أبوها حرة؟
ما بتسمعش كلامه؟ أو كلام أمها؟ أو كلام أخوها الكبير؟ أو شقيقتها الكبرى؟

يا ترى كانت ما بتغسلش هدموم؟ ما بتغسلش مواعين وصحون؟
ما بتطبخش ما بتنضفش؟ ما بتمسحش؟ ما بتكنسش؟ أيه الجديد؟
وأيه اللي جد عليها؟

وأيه هي الحرية اللي عيذاها الست؟

يا ترى عايزه تبأه الشورة شورتها والقرار قرارها في البيت؟ طيب
ما هو 90% من الستات الشورة شورتها والقرار قرارها في البيوت
بأسلوب أو بآخر قدروا يوصلوا للي همم عايزينه عايزين أيه تاني؟
يمكن في يوم يقدرُوا يعرفُوا أن ما فيش حاجة اسمها حرية مطلقة .

يا ترى أحنأ ابتعدنا عن موضوعنا ولا لسه فيه؟ أحنأ بنتكلم عن
القوة اللي الست بتحاول الحصول عليها والضعف اللي هي رفضاه

سبحان الله الست رافضة الضعف رافضة أجمل وافضل صفاتها وأرق وأحلى ما فيها ليه الستات رافضين ضعفهم؟ لو يقدرُوا يفهمُوا أن ضعفهم ده هو سر جمالهم وجاذبيتهم ما كانوا رافضوه . . وكانوا حاولوا يزدادوا ضعف على ضعفهم أو يتصنعوه زي ما بيتصنعوا أشكال أخرى كثيرة . مش بقول لكم ستات مستدكرة ما أظنن إن الرجل لما بيحجي يتجوز ويختار شريكة حياة بيختار ست قوية مسترجلة . الرجل بيحب في الست أو الأنثى ضعفها ومن غير الضعف ده مابتبتاش ست ولا مؤاخذه .

الله سبحانه وتعالى خلقها كده في تكوينها الجسماني في قوة التحمل في الصبر في حاجات كثيرة وخلق الرجل كذلك في تكوينه الجسماني وفي قوة تحمله وحُلمه ورجاحة عقله وسداد تفكيره وله في خلقه شئون . ليه الستات بأه بيحاولوا يضيعوا أجمل ما فيهم ويمحوه محو بأستيكة أو ممحاة .

دلوقتي بأه ما شاء الله فيه ستات كثيرة مسترجلة أو مستدكرة خدوا عندكم مني الذكر ومحاسن الذكر وماجدة الذكر وراجيه الذكر وهالة الذكر ورائيا الذكر وأماني الذكر وفاطمة الذكر وعفاف الذكر وسارة الذكر وصباح الذكر وزينب الذكر وعزيزة الذكر كثير أوي بثوا دُكرة ربنا يزيد ويبارك .

الستات بثوا مسترجلين أوي بيشتغلوا بأه بينزلوا الشارع بيزاحوا
الرجالة في وسائل المواصلات وفي طوابير المجمعات الاستهلاكية وفي
طوابير العيش بيزاحوهم في كل حاجة ، والسست من دول مباتتش
فاضية لبيتها أو لجوزها أو عيالها الله يكون في عونها ويعينها على ما
هي فيه وعلى ما بلاها ل(وأصحاب العقول في راحة) .

الراجل يرجع من شغله ما يلاقيش أكل طبعاً لسه المدام ما
رجعتش من شغلها وهو جعان عاوز ياكل وكمال العيال عاوزين
ياكلوا يعمل أيه بأه الراجل في الحالة دي؟ يقعد بالجوع ولو هو قدر
واستطاع إنه يستحمل ويقعد جعان مستني الهانم زوجته لما ترجع من
الشغل الولاد الصغيرين دول يا ترى حستحملوا همهمه كما أنهم
يقعدوا بالجوع لحد أنهم ما ترجع من بره وتأكلهم وحتأكلهم أيه؟
وهي لسه حتيجي تطبخ وحلّني بأه عؤبال ما الطبخ يخلص ويستوي
على النار سكة سفر طبعاً الولاد مش حستحملوا ده كله .

هنا حيضطر الراجل ينزل يشتري وجبة جاهزة بالشيء الفلاني
أوبيعت يجيها (دليفري) عن طريق التليفون أو يوفر ده كله ويدخل
المطبخ بنفسه يقلّي له طبق بيض أو يعمل له شوية فول ده إذا رضوا
الأولاد طبعاً إنهم يتغدوا فول أو يقشر كام حباية بطاطس ويخرطها
صواب ويقلّيها في الزيت ويأكل العيال وياكل معاهم علشان همهم
مالهمش ذنب في شغل أمهم .

ده كمان غير إنه ممكن يجي يحط الأكل في أطباق ما يلاقيش ولا طبق واحد نضيف والمواعين ماله الحوض فيضطر ساعتها يقف على الحوض ويلبس المريلة - مريلة المطبخ - ويغسل له كام طبق على كام معلقة على كام كوباية ما هو لازم يتصرف ولو ما أتصرفش يبأه العيال حيموتوا من الجوع وهو كمان زيهم ولما ترجع بأه الست مجازا من الشغل والراجل يحاول إنه يشرح لها الموقف ده اللي حصل وجوعه وجوع الولاد ومعاناته معاهم ومع غسيل المواعين من أطباق وصحون ومعالق وخلافه حيكون ردها بكل بساطة على هذا النحو أو على النحو التالي : همه مش عيالك زي ما همه عيالي؟ وأنا حعمل أيه؟ هو أنا كنت بلعب؟ أو كنت في النادي؟ أنا كنت في شغلي حلاقيها منك ولأ من زحمة المواصلات ولأ من التحرش لو أنت متضرر أوي كده هات لك شغالة . . ده حيكون ردها بكل بساطة .

ولو فكر هو يكلمها عن غسيل المواعين حترد وتقول له : الناس بتتطور وانت واقف مكانك مابتتحركش (مهلك سر) ما حدش دلوقتي بيغسل مواعين بأيده فيه اختراع اسمه غسالة أطباق ، ويكرر الراجل كلمتها الأخيرة بإندهاش واستغراب : غسالة أطباق! ويقول في سره الله يرحم الست الوالدة أمك اللي كانت بتغسل الحلل بالتراب والسلك وهي قاعدة مفرشحه رجليها أدام باب البيت ولباسها باين ده إذا كانت لبساه من أصله زي (مرات عوض أبو شقفة) في فيلم (حمامي خلع) للمخرج أحمد نادر جلال قصة وسيناريو وحيد حامد علشان تنصف المواعين .

وطبعاً زي ما أنتوا شايفين كده هي قدمت له الحل في خيارين
والخيارين دول ما يتخبروش عن بعض يا أما يجيب شغالة بقيمة 600
جنيه في الشهر وده لو رضيت بيهم - طبعاً الشغالة - يا أما يشتري
غسالة أطباق أتوماتيك بالكهربا .

وطبعاً لو هو فكر كويس وصح حيلاقى إن غسالة الأطباق
الأتوماتيك دي أرحم من الشغالة لأن تمنها تقريباً مش جيعدي مبلغ
الألف وخمسمائة جنيه حيدفعهم مرة واحدة والمبلغ ده أفضل من مبلغ
600 جنيه شهرياً للشغالة وهو ما يوازي سبعة آلاف ومائتان جنيه في
السنة بس العيب الوحيد في الحل ده - حل غسالة الأطباق الأتوماتيك
- إنه غسيل مواعين بس لكن تقشير بطاطس تقطيع أو قلية لأ غسالة
الأطباق مش حتقدر تعمل ده كله يبأه الحل الثاني هو الأفضل بس
600 جنيه كل شهر كتير ده مبلغ وقدره كبير على موظف محدود
الدخل ومنين؟ ومنين يا فرج؟ (كده كل المصايب صابت فرج لحد ما
فرج صرمة خرج) .

ومن واجب عليه إنه يدفع المبلغ ده؟ الراجل ولا الست؟ طالما
البيت وشؤونه بديهياً والعقل والمنطق يقولوا كده إنه واقع في دائرة
اختصاص الست مش دائرة اختصاص الراجل والتقصير هنا من
ناحية الست مش من ناحية الراجل يبأه بالعدل والحق والمنطق
المفروض إن الست هي اللي تدفع أجر الشغالة مش الراجل لأن
المتضرر والواقع عليه الضرر هو الراجل أو الزوج والأبناء .

وطبعاً ده مش حيحصل ومن رابع المستحيلات إنه يحصل أن الزوجة حتوافق إنها تدفع أجر الشغالة وخاصة لما يكون مرتب الزوجة موازي لأجر الشغالة وطبعاً مش معقول الزوجة تشتغل علشان تدي الشغالة مرتبها طب ما كانت قعدت من الشغل قعدت في البيت وقامت هي بعمل الشغالة (ويادار ما دخلك شر) أو يا دار ما دخلتك شغالة سواء بأه نعيمه أو حليلة أو كريمة، لكن الزوجة تقعد في البيت إزاي؟ وتراعي جوزها أزاي وليه؟ وأولادها طب حتحقق الأمان لنفسها إزاي من غير عمل ومرتب ما خلاص أحنا اتفقنا أن 90% من النساء العاملات المتزوجات ييشتغلوا لسبب واحد هو الشعور بالأمان المتمثل في الاستقلال المادي عن الرجل نتيجة الخوف من الرجل أو الزوج .

واللي يشوف كده يقول إن الستات أو الزوجات دي كلها أمهاتهم كانت مطلقات سابقاً أو أمهاتهم كان ليها ضرائر هي (عقدة وشنيطة) اترسبت جواهرم من آلاف السنين بيدفع ثمنها الرجالة دلوقتي .

وطبعاً كده الرجل بيضطر إنه يقوم بدور الغسالة غسالة الأطباق وبدور صابرين الشغالة أو أم ميدو الشغالة علشان يلم الدور اللي مش راضي يتلم في زمانا وما يفرطش في ماله ومال أولاده وما فيش مانع كمان عنده أنه يغسل جواربه وغياراته الداخلية وقمصانه ويخييط زراير القمصان المفكوكة والواقعة ويلبس الأولاد هدومهم وهمه رايحين المدرسة ويعمل لهم السندويشات كمان ولو صادفت وفيه عيل صغير بيرضع والمدام مش موجودة أو نائمة ومش قادرة تصحى

من التعب ترضع الواد ممكن هو يتبرع بأنه يعمل للولد الرضعة ويديها له كمان في البرونة .

ولو فرضنا وحيجي مدرس أو مدرسة تدي ولد من الأولاد درس خصوصي منزلي عنده استعداد يكنس الريسبشن أو الأوضة اللي الولاد حياخدوا فيها الدرس أو يقشها بالمقشة علشان المنظر العام وعلشان المدرس أو المدرسة ما يقولوش أن ست البيت ده ست مهملة أو معفنة .

ولو نفسه راحت لصنية بطاطس في الفرن والمدام ما عندهاش استعداد تعملها ممكن هو يقوم بالمهمة دي لأنه هو اللي نفسه ياكل البطاطس مش المدام وده طبعاً بدل ما يروح لوالدته علشان يطلب منها تعمل له صنية البطاطس دي ، ويسمع من المنقي خيار وكلمتين عن رجالة آخر زمن شوفتوا الراجل دلوقتي بأه يستحمل أد أيه علشان مايحصلش ابغض الحلال؟ لأنه بيكلف كتير والعيشة بأت غالية نار وباهظة الثمن مش زي زمان والشقة كمان بأت من حق الزوجة ، والعفش اللي موجود في القايمة هو كمان بأه من حق الزوجة والعيال كمان من حقها يعني لو فكر مجرد التفكير في اللي بالي بالكم كل حاجة حتروح منه مقابل حاجة واحدة بس حيستردها هي كرامته فكركوا أيه الأفضل في الاثنين؟ فكروا وأبثوا قولوا لي .

وقالوا: (ايش رماك على المر قال اللي أمر منه) مع أني شايف ان أمر من كده ما فيش .

ما بثاش الراجل دلوقتي سي السيد أحمد عبد الجواد، خلاص . .
بح بأه الراجل دلوقتي أمينة ست أمينة، أمينة على ما تفرج ويبان لها
حل وآخر .

بأه دلوقتي فيه بابا سعاد وبابا حنان وبابا منى وبابا عصمت وبابا
عفت يلا الحقوا كل راجل فيكوا يختار له اسم نسائي قبل أسماء
الستات ما تخلص ويستنفذوها الرجالة - يا عيني على الرجالة! . .
وماتلاقوش اسم .

أنا عن نفسي اخترت اسم بابا حكمت علشان حكمت تمشي كدة
وتمشي كدة راجل وست وعلشان اسم حكمت جاي من الحكمة
ماهو ده بأه زمن الستات .

يووه الباب بيخبط حضطر اسييكم دلوقتي ونبأه نكمل كلامنا عن
الستات بعدين حقوق أفتح الباب أشوف مين بيخبط .

يووه كنت حنسى قبل ما اقوم أفتح باب الشقة أقلع مريلة المطبخ .

ما المدام باهت

بمناسبة البيض . . نفسي راحت لأكلة بيض مسلوق أصلي كنت مانع نفسي من أكل البيض من ساعة ما حلت على مصر لعنة ووباء إنفلونزا الطيور ومن ساعتها وأيامها وأنا محرم دخوله البيت ، ومانعة تماماً ومنعت أولادي كمان إنهم ياكلوه .

ورغم أن المدام حاولت تقنعي أكثر من مرة بأن الفراخ المصابة بإنفلونزا الطيور ما بتبيضش إلا أنني ما أقتنعش بكلامها لأنني ما أعرفش مصدر كلامها ، أو مصدر معلومتها دي أيه ممكن يكون مصدر المعلومة صاحب محل بيض ، وممكن يكون فرارجي ، والاحتمال الضعيف جداً إنه يكون طبيب بيطري ، والاحتمال القوي واللي أنا برجح إنه ممكن يكون قعده فسحة أو قعدة طبليّة مع جارات السوء ، وممكن تكون إشاعة روج لها البقالين ، وأصحاب السوبر

ماركت علشان بيعوا بيضهم ضربة في بيضهم ، والله أعلم الحقيقة
فين .

ولأني كنت جاهل بمصدر المعلومة دي رفضت رفضاً باتاً طول
السنة اللي عدت أكل البيض وكسّلت أوصل لأي طبيب يطري
أسأله عن حكاية الفراخ اللي بتبيض والفراخ اللي ما بتبيضش
واستنيت نزول أو صدور قرار رسمي من وزارة الصحة أو مجموعة
قراراتها بصدد هذا الشأن في أي جريدة رسمية .

وسماحها للناس انهم ياكلوا البيض ويظهر أن الحكومة كبرت
دماغها زي ما هي متعوده دائماً ، ونفضت للشعب المصري ، وقالت
اللي ياكل ياكل واللي ما ياكلش ما ياكلش واللي يعيش يعيش واللي
يموت يموت ، واهو خلى الشعب يقل شوية .

واللي حيموتوا حيرحمونا من مشاكلهم وده طبعاً ممكن يكون فكر
الحكومة ولا أقول لكم : بلاش نظلم حكومتنا هي معقولة أو تعقل أن
فيه حكومة في أي بلد خلقه ربنا تفكر بالطريقة دي لأ اسمحووا لي كدة
تَجَنِّي لأن الحكومة اللي تفكر في كده وتفكر في الفكرة دي تبأة
حكومة واطية وأحنا حكومتنا رقبتهـا دائماً في العالي ، في
السمـا: ... M) (* + ... L (18) .

(18) سورة الحجرات : 12 .

ويمكن كمان يكون وزارة الصحة نزلت قرار أكل البيض وأنا اللي
ماخدتش بالي لأنني ساعات بعمل إضراب عن قراءة الجرايد
ومشاهدة التلفيزيون وسماع الراديو .

وفجأة بصيت لقيت الناس عماله تشتري بيض وبتديها بيض
مسلوق ومقلي مش فارقة معاهم ومش هاعمهم حاجة خالص لا
أنفلونزا طيور ولا غيره .

وقلت في بالي ساعتها ما هو مش معقول الناس دي كلها مستغنية
عن عمرها أكيد البيض سليم وما فيهموش حاجة ، ولو كان فيه
ماكانتش الناس أشرتته كده ونزلت فيه زلط طبعا الزلط هنا بحكم أنني
بتكلم عن البيض المسلوق لأن البيض المسلوق هو بس اللي بيتزلط أما
البيض المقلي فده بيتلهمط مش بيتزلط وللعلم بالشيء ولا الجهل به
زلط ولهمط دول أفعال فجعة .

المهم ماكدبتش خبر ورحت عند البقال وقلت له : من فضلك
أديني عشر بيضات وباقي الخمسة جنية ، البقال بص لي باستغراب
وابتسم وسألني هو حضرتك آخر مرة أشرتيت فيها بيض كانت امته؟

وجه عليا الدور علشان أسأله وأقول له ليه؟ ليه بتسألني السؤال
ده؟ قال لي أبداً بسأل بس قلت له : بس أيه؟ ما فيش حاجة اسمها
بس ، لازم يكون فيه سبب لسؤالك ده والسؤال من غير سبب
ولا مؤاخذه قال لي اصل حضرتك أول مرة من يوم ما ابتديت تشتري
مني طلباتك كل يوم تطلب مني في الطلبات دي بيض لدرجة أنني
ممكن أول ما أشوفك هالل عليا من بعيد أحضر لك طلباتك من غير

ما تطلبها مني : $\frac{1}{8}$ كيلو جنبه فلمنك $\frac{1}{4}$ كيلو جنبه بيضة براميل $\frac{1}{4}$ كيلو لنشون $\frac{1}{4}$ كيلو زبده صفرا 10 أرغفة عيش فينو، إزازه زيت ، كيس عيش بلدي $\frac{1}{2}$ كيلو لبن حليب ، كيس لبن بخيرة ، علبتين سجائر كليوباترا ، باكوشاي ليتون $\frac{1}{4}$ كيلو ، و 2 كيلو سكر أبيض ناعم ، ساعات تزود على الطلبات دي كيس ملح ، كيس بن محوج فاتح ، صابونه وش ، 2 بكرة مناديل ورق ، باكوشيكولاتة كادبوري ، برطمان مربى (فيتراك) فراولة ، وازازه حاجة ساقعة كوكاكولا لتر اللي كلمة كوكاكولا مكتوبة على الإزازه باللون الأحمر مش باللون الأبيض ويوم ما سألتك تفرق في أيه دي عن دي؟ مش دي كوكاكولا ودي كوكاكولا؟ جاوبتني أن اللي مكتوبه اسمها باللون الأحمر طعمها أحلى صودتها أكثر سكرها زيادة ولما سألتك اشمعني؟ رديت عليا وقلت لي وأنت بتضحك : علشان أهلاوية زيي وضحكنا لكن بيض ما طلبتهوش مني قبل كده أبداً وده سبب سؤالي .

رديت عليه ، وقلت له أصله وحشني بيني وبينك وحشني وكنت مانع نفسي من اكله . . رد وقال لي : يا راجل ما هي الناس كلها بتاكله واهم ادامالك أهم زي العفاريات ما حدش جرى له حاجة وماحدش منهم مات ده شعب ياكل السم ولا يحوأ فيه . خليها على الله قلت له : ونعم بالله وما حدش ييموت ناقص عمر قال لي طب إيدك بأه على 2 جنيه كمان أندهشت وقلت له ليه؟ قال لي : أصل البيضة بأه بسبعين قرش ولقيت نفسي بقول له : 70 قرش ده أنا

آخر مرة أشتريتها أنا فاكِر البيضة كانت بريال قال لي : مش آخر مرة دي كانت تقريباً من سنة فانت؟ قلت له : فعلاً رد وقال لي : هي سنة دي شوية يا أستاذنا .

أشمعنى البيض اللي حيفضل سعره هو هو أو زي ما هو؟ ماكل حاجة غليت وسعرها اترفع ربنا يلطف بينا . قلت له : طيب والغلابة يعملوا أيه؟ قال لي : الغلابة ليهم رب أسمه كريم ومش لازم ياكلوا بيض . قلت طب وحيأه ناقص لهم أية تاني علشان ياكلوه؟ قال لي : الفول . قلت له : ولو الفول غلي هو كمان حياكلوا أيه؟ رد وقال لي : مش عارف يا أستاذ . ابتسمت وقلت له : أنا بأه عارف بيأه مش ناقص لهم غير التراب ياكلوا تراب أو يسفوا تراب أو ياكلوا تبين . قال لي : على قولك يسفوا تراب ما أحنأ دلوقتي فعلاً بنسف تراب .

وأخذت البيض ومشيت طلعت البيت سلقت البيض وقعدت اكل أنا والعيال اللي فرحوا لما لاقوني دخلت عليهم بييض وعرفوا إني رفعت الحظر عنه وسمحت بدخوله واكله ، واحنا بناكل قام الولد الصغير أبو خمس سنين من عمره سألني سؤال هو أنا جيت منين يا بابا؟

قلت في بالي : (ياداهيه دقي) هو ده وقته؟ ولا ده وقت سؤال زي ده؟ .

ووقفت البيضة في زوري واضطريت ابلعها بالميه وبصيت له بغيط لأن ده سؤال مش في وقته خالص ولا في محله واضطريت أرد عليه علشان اسكتّه واكمل اكل قلت له : من البيضة من البيضة يا مازن من

البيضة يا حبيبي ، ماما باضت بيضة والبيضة فقست وأنت طلعت منها والحمد لله الواد ابتسم وضحك واقتنع بكلامي وسكت .

وده طبعاً بعد ما عقب على اجابتي وقال لي : زي الفرخة يا بابا قلت له : أيو يا حبيبي . زي الفرخة ماما باضتك زي الفرخة ما بتبيض البيضة ، وضحك تاني والله أعلم إذا كان ده ضحك بريء ولا ضحك بلؤم ؟ على فهمه لكدي علي .

أما الواد الكبير فكان قاعد يبص لنا ويضحك ما هو أكيد فاهم أني بضحك على أخوة الصغير ، وأكيد كمان هو فاهم العيال بتيجي إزاي ومنين ما هو ده جيل عفاريت جيل التليفزيون والشدش والإنترنت جيل كبر قبل أوانه ، الميديا كبرته وفهمته حاجات كتير وكثير .

وقعدت كملت أكلي بس وأنا باكل سرحت وسألت نفسي سؤال أنا ليه هربت من سؤال ابني ؟ وكذبت عليه وقلت له حكاية البيضة دي بالذات . يا ترى علشان ما كنتش عارف أقول له أيه ؟ أو أفهمه إزاي ؟ وانزل لمستوى تفكير طفل عنده خمس سنين بأجابتي ولا قلت له كده من تأثير البيضة أم 70 قرش ؟ ولا قلت له كده علشان احنا كنا قاعدين ناكل بيض والبيض أثر على اجابتي واوحى لي بالفكرة دي .

وبيأه كده الإجابة بتاعتي جات من إيجاء البيض - حلوه إيجاء البيض دي ؟ - ربنا بأه يستر والواد ما يعلقش على الحكاية دي بعد كده .

نفس اللي أهالينا عملوه فينا زمان واحنا صغيرين ونفس الغلط
اللي غلطوه معانا احنا بنعمله دلوقتي في عيالنا واحنا كبار ده فعلاً
اللي بيحصل .

زمان سألت والدي اللي بيموت بيروح فين؟ . . رد وقال لي :
عند ربنا . . وقلت له : طيب هو بيطلع ازاى عند ربنا وهو ميت؟ قال
لي : الملايكة بتيجي تاخده وهي اللي بتطلع فوق .

وأنا وأنا صغير ولأني طبعاً كنت صغير اكتفيت بهذا القدر من
الإجابات وسكت ووالدي كمان سكت على كده لحد ما ستي
(جدتي) تعبت واصابها المرض وأنا فضلت قاعد جنبها في الأوضة
بتاعتها وهي عيانة، وفي يوم لقيت ستي ما بتتكلمش ولا بتنطق
خالص، وفي البيت يبكوا ويبعطوا وباينة عليهم مظاهر الحزن
والأسى وخصوصاً أمي، لأن ستي ما كانتش حماتها كانت أمها هي
مش أم والدي، وعرفت ساعتها أن ستي ماتت وزعلت وبكيت عليها
كثير لأنها كانت حنينه أوي وطيبه زي الأيام لما بتدي .

وكانت هي بالنسبة ليا صندوق الدنيا صندوق الحوايدت الجميلة
سحارة الحكايات اللي لما كانت بتحكيها لي كانت بتوريني دنيا غير
الدنيا وكانت ستي بتحط أو بتزرع جوايا أول بذرة للتخيل كانت
بتنمي مخيلتي من غير ما تدري ولا تحس .

البذرة دي النهاردة بأث شجرة طارحة، ضاربة جذورها في
أوصالي، وفروعها مفرودة على كل افكاري وحمياها من شمس
امورنا الحياتية الحامية، ومشاغلنا اليومية وحت ستي وهي عند ربها

خيالاتي من كل ضربات الشمس في حياتي كان سرير جدتي بالنسبة
ليا وأنا صغير مش مجرد سرير كنت حاسة دائماً بساط الريح اللي
بينقلني وبطير بيا على مدن تانية، وحيوات تانية، وناس تانية،
وحيوانات تانية وماكتتش باخد معايا في الرحلات دي أو السفريات
دي غير قطعة صغيرة كنت بحبها وكانت دايمًا بتنط تقعد على حجري
وأنا على سرير ستي .

ستي خلت لخيالي عيون يشوف بيها وأحلى حاجة في عيون الخيال
دي أو التخيل إنها ساعات بتشوف اللي أنت عاوز تشوفه وبالصورة
والشكل واللون اللي أنت عايزة مش بتجبرك تشوف حاجة أنت مش
عايز تشوفها ولا بتفرض عليك منظر معين ممكن يؤذي مشاعرك .

عيون التخيل أجمل عيون في الدنيا مش علشان لونها أخضر
أو أزرق لأ علشان بتوريك كل الألوان اللي أنت عاوز تشوفها
وحابب تشوفها عيون حرة في رؤيتها وفي ألوانها مش عيون الموجود
أو المتواجد، العيون دي بتخلق اللي مش موجود واللي مش متواجد .

ده اللي عملته فيا ستي وزرعته جوايا وأنا بمحصده النهاردة بمحصد
نتيجة زرعها وعلى ما أظن واعتقد دي كانت البداية بدايتي أنا
أوبداية خيالي .

فكروني أحنا كنا بنقول أيه؟ آه افكرت لما ماتت ستي وعرفت
إنها ماتت قعدت جنبها بعد ما ماتت على نفس السرير بس ما القتش
البساط بساط الريح السحري ودورت على السحارة سحارة
الحوايت والحكايات برضة ما القتهاش .

ستّي قبل ما تموت قررت تاخذهم معاها وتسبني على سجاد وويا
سجاد بينداس بالجزم والأقدام سجاد بينقل خطواتك عليه أقدام
وأمتار مش زي بساط ستّي اللي كان بينقلني أميال وأميال لبلاد
تركب الأفيال .

جريت عليها وفجأة لقيت السحارة ، سحارة ستّي فتحتها وقعدت
أدور فيها وأقلب فيها ما طلعتش في أديا غير حبة هدوم شايله ريحتها ،
هدوم أغلبها سواد وأنا من صغري بكره لون السواد ، حبة هدوم
شايله ريحة عياها الأخير ، شايله ضغطها وسكرها شايله ضعف قلبها
وهناته وأناته وحزنها على مفارقة الأحباب .

أنا بشوف أن السواد مش لون ما فيش لون اسمه أسود كل الألوان
الوان إلا الأسود ، الأسود مش لون في كل الألوان بهجة إلا الأسود
الأسود حزن ، عتمة ليل حزين على نهاره اللي راح ، الأسود معنى
اكتر منه لون ، الأسود شكل وملامح ، شكل اليتامى والأيتامى
والأحلام الضائعة والأمانى المستحيلة شكل الأبدان العليلة شكل قلة
الحيلة شكل الظلم والاستعباد شكل الاستغفال والتعتيم .

دوّرت في هدوم ستّي في سحارتهما ما القتش لا حواديت ولا
حكايات ستّي خدت حواديتها معاها وحكاياتها وياها ماسابتليش
غير حكاية واحدة بس غصب عنها سابتهما وهي بتلم حواديتها قبل
ما ترحل نسيتهما أكيد نسيتهما وأكيد ليه؟ ما يمكن تكون سيباها بمزاجها
بخطر سيباها ليا حكاية حب ودفا وحنان حكاية أمان هو ده اللي في
قلبي هو ده اللي فاضل لي منها هو ده . . كتر خيرها من غير حكايتها

دي اللي لسه فاضله معايا وجوايا لحد دلوقتي ما أظنّيش أنني كنت
حكون في يوم إنسان جواه قلب بينبض بحب الناس كل الناس .

كل ده وأنا لسه قاعد جنب ستي اللي ماتت وسلمت أمرها لله
دموع عيل صغير نازله على خده ببيكي ورغم بكاه كان عنده فضول
مسيطر عليه إنه يفضل جنبها مستني الملائكة وهي نازله من السما
تاخذها وتطير بيها لربنا كنت مستني أكلمهم أبكي أكثر ادم عيونهم
يمكن كنت أصعب عليهم - الملائكة - ..

كنت عاوز أطلب منهم ياخدوها عند ربنا يصحّوها ويرجعوها لي
تاني سليمة معافة مفتحة عنيا وطالع لها صوت علشان ترجع تحكي
لي حواديت وحكايات من تاني ما كنتش أعرف ساعتها أن اللي
ييموت ما بيصحّاش وأن اللي ييموت ما بيرجعش لينا من تاني .

وإن أحنا اللي في يوم من الأيام يوم معلوم عند ربنا مجهول لينا أحنا
أحنا اللي حنروح له ويا عالم ساعتها حيفتكرنا ولا لأ ولاّ حيكون
نسينا ولاّ مش حيتعرف علينا خالص . لأن أكيد ملاحنا حتكون
اتغيرت ومابأتش نفس الملامح اللي سابها فينا وعلينا يوم ما مات
وسبنا .

ووسط دموعي دي جُم خدوني من جنبها خدوني من على
سريرها طلّعوني بره الأوضة علشان عملية الغسل وفضلت أبكي
وزاد بكايا بكيت بحرقه كان نفسي أشوف الملائكة استعطفهم واتوسل
إليهم اترجاهم أطلب منهم طلب أنهم يرجعوها لي من تاني بس
للأسف ده ماحصلش .

ساعة ساعتين مش فاكر عددهم لقيت ناس طالعه بصندوق
خشب حطوها فيه بعد ما لفوها في قماش كثير من راسها لرجليها
ونزلوا بيها على السلالم ، ناس أنا أعرفهم كويس صرخت بعلو
صوتي صرخت وقلت لأ دول مش ملايكة دول ولا د كلب حرامية
بيسرخوا ستي جريت على أبويا قعدت أخبط في صدره بأديا
الصغيرتين وأنا بقول له أنت ضحكت عليا ضحكت عليا ليه؟ دول
مش ملايكة ما فيش ملايكة . ما فيش ملايكة نزلت من السما وخذت
ستّي وطلعت بيها عند ربنا . . الناس دي أنا عارفهم كويس ده عم
عبد الله أبو الواد سيد وحمودة وأبو سهير وسماح وده عم رشوان
صاحب البيت اللي أحنا ساكنين فيه وابن عم ستي ده عم محمد أبو
طارق شبانه صاحبي اللي بيلعب معايه وده فتوح أبو اسامة صاحبي
وده خالي محمد وده خالي سعيد وده خالي حلمي وده خالي ورداني
دول اللي خدو ستي ومشياوا بيها .

ورد عليا ، قدر والدي يرد عليا من بين أحزانه كان فعلاً والدي
حزين رغم إنها ماكانتش أمه وكانت حماته بس طيبتها معاه كانت
محسسه دايماً أن هي أمه مش حماته .

قال لي : الملايكة لما بتنزل ما حدش بيشوفهم غير الإنسان المتوفى
بس ، وبتاخذ روحه بس وبتطلع بيها عند ربنا لكن جسمه لأ جسمه
أحنا اللي بنودية المقابر علشان ندفنه هناك وطبعاً ساعتها أنا ما فهمتش
حاجة من ده كله وكل اللي فهمته أن والدي كذب عليا ضحك عليا .

وده اللي أنا عملته مع مازن ابني لما قلت له ماما باضتك زي الفرخة لما
سألني أنا جيت منين يا بابا؟ .

وتعالوا بأه معاه شوفوا أيه اللي حصل بعد كده .

الواد الصغير أستلمني كل ما عينه تيجي في عنيه يسألني هي ماما
حتبيض أمتي؟ . . هي ماما حتبيض أمتي؟

بأت لبانة في بوء الواد الصغير وكمان مش يخليها بيني وبينه ويخلي
الطابق مستور وما يسبحش لأ ده بأه يسألني أدام الضيوف والقرايب
هي ماما حتبيض أمتي؟ والضيوف طبعاً زي ما أنتوا عارفين وفاهمين
فضوليون كانوا همه كمان بعد سؤاله ده بيسألوني هو أيه حكاية
البيضة دي؟ هي المدام حامل؟

وطبعاً أنا كنت بجواب وأقول لهم ما تاخدوش في بالكم ده كلام
عيال صغيرين ، والواد كان دائماً بيصر إنه يسألني أنا أكثر من أمه هي
ماما حتبيض أمتي؟ مش بيسأل أمه زي ما يكون قلبه حاسس إن أنا
اللي مسئول عن البيض مش هي ، مع أن الحقيقة أن أنا ماكنش ليه
ذنب خالص في الموضوع ده موضوع البيض ، أنا كنت بعمل اللي
عليا واللي يقدر عليه ربنا وهي اللي كانت رافضة تبيض وكانت
بتاخذ حبوب منع البيض .

وبأه الواد أول ما يرجع من الحضانة وأول ما يشوفني يسألني ماما
باضت ولا لسه؟

أقول له : لأ لسه ماما ما باضتش .

ومش يسكت الواد على كده لآ كان يرد ويقول لي : دي حاجة
تأرف أشمعنى الفرخة بتبيض كل يوم؟ وماما مغلبانا ببيضها .

قلت له : علشان الفرخة فرخة ربنا سامح لها إنها تبيض كل يوم
لكن الستات بتبيض كل 9 شهور ولما ربنا يأذن لماما بالبيض حتبيض .

وراح الواد ما كدبش خبر وسألني هي ماما حتبيض كام بيضة؟

وردت عليه وقلت له : الطبيعي إنها تبيض بيضة واحدة بس لكن
ساعات وفي بعض حالات البيض فيه أمهات بتبيض بيضتين مع
بعض .

وفجأة أنتبعت لألحاحه عليا في الأسئلة الكثيره دي وسألته : أنت
عايز ماما تبيض ليه؟

رد وقال لي : أصل أنا عاوز ننه بنت علشان ألعب معاها .

ردت عليه بصوت عالي وقلت له : ومين سمعك - كأن الواد كان
بيقراً أفكاره واللي بيدور جوايا - أنا كمان عاوز ننه عموماً ربنا
يسهل لها وتبيض وبعدين قلت له : تعالى هنا ما أنت عندك أخوك
حازم ممكن تلعب معاها . رد وقال لي : أخويا كبير أنا عاوز ننه صغيرة
ألعب معاها .

وفكرت وقلت في بالي : ده لو فعلاً حصل وجات الننة الصغيرة
دي وكبرت شوية وطلبت هي كمان ننه صغيرة علشان تلعب معاها
تبأه حكاية البيض دي مش خالصة ابدأ وكده حنحتاج سلة بيض
كبيرة وفضل الواد مستني البيضة ومستني أمه تبيض .

وفي يوم كده وأنا قاعد سرحان جه الواد سألني هي الفرخة بتبيض على أيه يا بابا؟ وجاوبت بسرعة وقلت له : بتبيض على القش يا حبيبي والواد سمع الإجابة وخد بعضه ومشى على طول من أدامي بدون أي تعليق والغريب في الأمر أن دي مش عوايده معايا هو متعود يسأل كثير ويعلق على إجاباتي دائماً ، المرة دي ما عملش كده .

المهم بعد كام يوم كده مش فاكر عددهم وأنا راجع من شغلي لقيت المدام بتقول لي : تعالى اتفرج قلت لها : أجي اتفرج على أيه؟ قالت لي : تعالى بس معايا وأسمع كلامي . قلت لها : هو أنا من أمتى ما بسممش كلامك بصت لي بصبه معناها (أنت ما فيش فايدة فيك وفي تعليقاتك) وخدتني من أيدي ودي مش عوايدها معايا ، ودخلت بيا أوضة النوم وأنا معاها وفي طريقي لأوضة النوم قلت : أكيد فيه حاجة حصلت في الأوضة ، أكيد عيل من العيال كسر مرآة التسريحة أو وقّع ضلف الدولاب كسرهما ، أو دلق دواية حبري على ملاية السرير ده اللي أنا فكرت فيه في الثواني دي اللي مرت عليا من مدخل باب الشقة لحد أوضة النوم ، وما جاش في بالي خالص الشيء اللي أنا شوفته أدامي أول ما دخلت أوضة النوم بتاعتي أنا والمدام . لقيت السرير كله بلا إستثناء عدا المخدات مفروش قش وشوفت المنظر ده من هنا وجاني ذهول ونوبة ضحك هيسيرية وخصوصاً لما المدام قالت لي : علشان يعجب حضرتك رديت عليها وقلت لها : لأ ده علشان حضرتك تبيض وأنتي مرتاحة على الآخر وانت بتتمرغي في القش .

وطبعاً المدام سابت القش لحد ما أنا آجي من الشغل وأشوف جراء
ما فعلت وعاقبة أقوالي واجاباتي على أسئلة الأولاد . ده غير بأه أن
الولد عيط جامد ورفض أن أمه تشيل القش من على السرير .

لأن شيل القش ورميه معناه رفض أمه إنها تبيض وهو عاوزها
تبيض .

بس كل اللي كان مجنني هو إن الواد المفعوص ده جاب القش ده
كله منين؟ وخاصةً أن عمر الولد 5 سنوات بس . يعني ما يعرفش
ينزل الشارع لوحده وما يعرفش يشتري حاجة خالص واكتشفت لما
سألته إنه ضحك على البواب واعطاه 2 جنيه وطلب منه إنه يشتري
شوية قش وقال له أن القش ده لما ماما هي اللي طلباه .

وطبعاً البواب ما كدبش خبر هو كمان وراح جاب القش ببلاش
من محلات البيض وضرب الفلوس في جيبه ، وأنا طبعاً طينت عيشة
البواب ووبخته ، وقلت له : يعني لو عيل من العيال أداك فلوس
وطلب منك تشتري له سم فيران حتروح تشتري له؟ وعرف البواب
غلطته رغم إحساسي من جوه بعدم اقتناعه أنه هو اللي غلطان ، وإن
أنا بتجنني عليه لأن هو بواب وأنا بيه وده من وجهة نظره هو .

وطبعاً دي نظرة متخلفة زيه لأن كلنا بن آدمين ما فيش فرق بين
بواب وبيه وزبال إلا بالعمل الصالح والاستقامة ومقدار الخير اللي
جوانا .

وطبعاً البواب كان عنده بعض الحق أن الولد أبني لو كذب عليه فده مش ذنب البواب ده ذنبي أنا وأمه أن أحنا ما فهمنا هوش إن الكذب حرام وعادة سيئة غير حميدة ومكروهه وسلوك غير مستحب مهما كان أو كانت درجة الكذب وحلف البواب إنه ما يسمع كلام عيال تاني وحسيت أنه يقول في سره المثل المصري اللي يقول (اللي يمشي ورا كلام العيال ما بيخلص من الـ) وأنتوا عارفينه طبعاً المثل ده وأكد مجربينه قبل كده وأنا جاوبته كمان ورديت عليه في سري وقلت له : فعلاً وحلال عليك الـ

ورحت للولد واقنعتة بأعجوبة أن أحنا لازم نشيل القش ده من على السرير ، وإن الفراخ بس هي اللي بتبيض على القش وأن مامته لما حتبيض إن شاء الله ده إذا باضت من اصله مش حتبيض على قش حتبيض على السرير من غير قش واقتنع الولد بكلامي وحمدت ربنا . وكانت المدام كل ما تقول لي : إنها تعبانة شوية أو عندها حبة مغص أو معدتها مش مضبوطة كنت بترياء عليها وأقول لها : ييأه أنت كده قربتي تبيض .

وبعدين فكرت وقلت في نفسي طيب ليه الستات بتولد ومش بتبيض ؟ مع أن البيض كان حياءً أرحم من عملية الولادة أرحم للمدام طبعاً من ألم الولادة ومعاناتها ، وكان كل اللي عليها في عملية البيض ده لا أكثر ولا أقل من عملية حزة ، حزة فقط والحزء مقدور عليه نسبياً رغم إنها في الولادة برضه بتحزء بس ممكن الولادة تتحول من ولادة طبيعية إلى ولادة قيصرية - لو الطيب كان ما عندهوش

ضمير وحب ياخذ فلوس اكثر ويكبر العملية - عن طريق الجراحة
وشق البطن زي البطيخة، ده غير الأبر بآء والخياطة والمضادات
الحوية ومتابعة الجرح والذي منه وخلافه، ووجع الدماغ زائد الألم
مش يبأه البيض أرحم برضه من الولادة .

أما بالنسبة للزوج فعملية البيض كانت برضه حتبأه أرحم بالنسبة
ليه هو شخصياً من ناحية أن جيوية مش حتألم ولا حيحتاج
مسكنات نقدية أو إنعاش نقدي أو أكسجين نقدي يعني باختصار
حكاية البيض دي كانت حتبأه أرحم للزوج وللزوجة معاً من عملية
الولادة .

بس أكيد ربنا له حكمة في كدة في معاناة المرأة في الولادة وشعورها
بالألم أكيد المعاناة دي والألم ده بيخلقوا نوع أو درجة من الحب
والقرب بين الأم والجنين والله أعلم ، ومن قال الله أعلم لقد أفتى .

المهم لحد وقتنا هذا ومازن أبني مستنى البيضة اللي أمه حتباضها
وتطلع منها أخته الصغيرة الكتكوتة وييني وبينكم وأنا كمان مستنيها
معاه كلنا في البيت مستنين المدام تبيض ونحن علينا بيضة واحدة فيها
بنوته أو كتكوته صغيرة وحلوه بس ربنا يستر وما تطلعش البيضة دي
مخوخة أو ممششة زي بنات اليومين دول .

الستات مجازاً

قال أيه! أنا بكرة الستات! هو قال كده.. هو فاكر كده.. هو مين؟ مش مهم ومش ده المهم، المهم إن في حد، حد والسلام، في شخص مجرد شخص، في بني آدم قال كده وظن بيا كده، وده ظن سوء وسوء ظن؟

طب معقول أنتوا تصدقوا فيا كده؟ أو تصدقوا عني كده؟ حد فيكم أو منكم يجاوبني أو يرد عليا.. ساكتين ليه؟ ما حدش فيكم عاوز ينطق ليه؟

حبيباه مصيبة لو كنتوا بتفكروا في الإجابة ولأ لا سمح الله تكونوا مختارين، لو لسه حتفكروا في الإجابة أو مختارين بيا أنتوا ماتعرفونيش أو بيا إحنا لسه ما اتعرفناش على بعض كويس أو بما فيه الكفاية.

عموماً أنا ححاول أوطد المعرفة بيني وبينكم أكثر من كده في كتاباتي علشان ما تترددوش لحظة واحدة في الإجابة عن أسئلتى أو أسئلة الآخرين بشأنى في أي شيء كان .

الحكاية مش محتاجة تفكير أو حيرة وحيركم معايه ليه؟ ما كفاية عليكم الحيرة اللي أنتوا فيها بسبب مشاكلكم .

أنا حقول لكم حقيقة الإشاعة دي جات منين؟ باختصار شديد واحد صاحبي جه في يوم من الأيام وقال لي : أنت باين عليك بتكره الستات أوي . سألته ليه بتقول عليا كده؟ جات لك منين الرؤية دي؟ رد وقال لي من كتر اللي أنت بتكتبه عنهم أنا فهمت كده على طول دي مش محتاجه مفهوميه .

قلت له : لأ يا واد ناصح زي أبوك يبأه ولا مؤاخذه أنت كده مافهمتش حاجة ، أنت كده ما بتفهمش من أصله ، أنت كده (تور الله في برسيمه) .

بالعكس يا صاحبي أنا ما بحبش حاجة في حياتي أكثر من الستات . دي الستات يا صاحبي نعمة من عند ربنا (الستات نعمة واللي يكرهمهم يعمى) .

قال لي : طيب أزاى يا صاحبي؟ قول لي بس عرفني منين أنت هاريهم تريأه ونأورة في كتابتك ، ومنين بتحبهم؟ دى تبأه فزورة يا صاحبي عايزة حل .

رديت عليه وقلت له : ومين قال لك أن اللي أنا بكتب عنهم دول ستات؟ .

ضحك وقال لي : أمال اللي أنت بكتب عنهم دول أيه قروود؟ .

قلت له : حاشا لله لأ طبعاً قروود أيه يا راجل ما وصلتش للدرجة دي . أنثى القرد بتسمع كلام جوزها وبتطبعة وبتختشي منه كمان وبتريحه ومش بتتعبه وبتهنيه .

دول اللي أنا بكتب عنهم أو عنهن مسخ يا صاحبي دول عَوَات (جمع عو) اللي بيخوفوا بيه العيال الصغيرة بس أنا مش متأكد إذا كان الجمع ده عَوَات جمع مؤنث سالم ولا جمع تكسير ولا مش جمع أصلاً .

شوف يا صاحبي الستات دول نوعين نوع : ستات ونوع : ستات مجازاً يعني علشان أنت بتفهم غلط أقول لك يعني أيه ستات مجازاً يعني ستات على ما تفرج ستات إلى حين إشعار آخر ، ستات بالاسم فقط ، أشباه ستات ، ما حصللوش حتى أنصاف أو أرباع ستات حتى دول عبارة عن سلعوات (جمع سلعة) .

الستات بأه حاجة تانية خالص يا صاحبي شتان بين الاتنين .

ايش جاب لجاب؟ ايش جاب غراب البين الغراب النوحى لليمامة؟

وأيش جاب البوم لطائر السنونو؟ .

أيش جاب العقربة والحية للحمل الوديع؟

أيش جاب أم أربعة وأربعين للعصفورة؟

وأيش جاب النعامة لأبو قردان؟

أيش جاب الغزالة للخرتيت الذكر أو الخنزير الذكر أو السيد

قشطة أو كلب البحر؟

يا صاحبي دى ملاك ودى شيطان

لأ يا راجل عيب عليك أنت كده بتظلم الستات

بس أرجع وأقول لك أنت ليك حق وألف حق كمان أنك تتلخبط

بين الاتنين وتختلط عليك الأمور .

ولك عذرك برضه أصل الاتنين ما بيختلفوش عن بعض كثير من

بره الاتنين همه همه أو هن هن الشكل الخارجى واحد هو هو الشعر

الطويل هو هو والعيون هي هي والشفاف والمناخير برضه هي هي

والصدر البارز والحلمات النافرة هي هي والأرداف الفاجرة

والمؤخرات الزاخرة والمقدمات الغائرة زي بعض . . زي بعض في كل

حاجة ، وعلشان كده الرجاله بتتلخبط بينهم وبتحتار وبيختلط عليهم

الأمر .

أصل ما فيش حاجة بتفرقهم عن بعض إلا المعاملة والمعاملة أنت
سيد العارفين ما بتجيش إلا بعد المعاشرة يعني لازم تعاشرهم
أو تعاشرهن الأول علشان حضرتك تقدر تميز بينهم بس ساعات بتباه
(الفاس وقعت في الراس).

وأنت وبختك يا أبو بخت يا طلعت متجوز ست يا ست مجازاً
يا طلعت متجوز خنزير ذكر يا طلعت متجوز غزال
رد صاحبي وقال لي : قلت لي وأنا بقول ليه عيالي طالعين
عفاريت أتايني متجوز عو .

قلت له : الله ينور عليك أنت لسه عارف الحكاية دي دلوقتي ؟

قال لي : أيوه والله ما عرفت إلا منك أنت

طيب والحل أيه يا صاحبي ؟

قلت له : لأ كده بالنسبة لك ما فيش حل غير حل وسطك أو حل
أبغض الحلال عند الله لكن بالنسبة للي ما اتجوزوش خالص وعلى
وش جواز ممكن يمدوا فترة الخطوبة شويه على أد ما يقدرُوا يمكن
يعرفوا بالفراسة وبالذكاء وبالفطنة .

الأنثى اللي معاهم وناوين يتجوزها دي أنثى ولا أنثى مجازاً أنثى
العنكبوت ولا أنثى بعوضة الانوفليس ولا أنثى الأسد ولا أنثى
اليمام .

رد صاحبي وقال لي : طيب وأنت علمت أيه في حياتك؟ يا ترى
عرفت تفرق بين الست والست مجازاً بين الأنثى والأنثى مجازاً؟

قلت له : لا والله لحد لوقتي لسه

قال لي : هو أنت لسه خاطب جديد وما التجوزتش

قلت له : ابدأ أنا خاطب تقريباً من حداشر سنة فاتت ولسه لحد

دلوقت ما التجوزتس لأنني لسه ما عرفتش إذا كانت اللي أنا خاطبها
دي أنثى ولا أنثى مجازاً .

مرقة نسوان فورية

قبل أي شيء وقبل ذي بدء أحب أقدم اعتذاري لمرقة الدجاج الفورية ماجي ، علشان اقدر أخش في الموضوع على طول بس أحب أقول لها كلمة الأول أو حاجة الأول - طبعاً ماجي - عارفة لو أنتي مش مرقة وكنت واحدة ست وست حلوة وقلتي لي : ماجي كنت رديت عليكِ وقلت لك : ماجي أنا أحسن بس للأسف أنت مش واحدة ست ومش حلوة أنت حا يا الله ريحة أو نكهة مش كدة ولا أية؟

أوعي تنكري نكهة ولا ما نكهاش؟ نكهة طبعاً أيوه كده أعترفي قرى الاعتراف بالحق فضيلة .

نخش في موضوعنا بأه يا جماعة

ستات زمان ما كانوش يعرفوا حاجة أسمها مرقة دجاج خالص ، كان كل أكلهم أكل طبيعي ، من غير مكسبات طعم ولون ورائحة ،

كان كله أكل طازة صابح بخيرة من على وش القفص ، وكان الشهادة
لله أكلهم فيه طعم وريجة سواء معمول بأه في طواجن أو مطبوخ في
صواني أو حتى في حلال الامونيا .

كانوا ستات بيوت على حق ربنا ، ستات زي ما الكتاب قال ،
وزي ما الحكيم الفرعوني كمان قال ، كانت الست من دول فيها نفس
في الأكل وأكلها له ريحة وشمخة تخليك تفكر تاكل حتى لو كنت
واكل من شوية بسيطة وشبعان ، كنت تشم ريحة أكل الست من دول
وأنت طالع على السلاط ، حتى لو كنت ساكن في سابح دور كنت
حتشمه برضة ، وبرضه كنت حتشمه حتى لو كنت لسه واقف في أول
دور جنب أوضة الباب ، - ده إذا كان فيه بواب أصلاً وأوضة للباب
من أساسه وكنت حضرتك من ساكني العمارات وليس البيوت -
وسابح دور أيه؟ ده أنت كنت بتشم ريحة أكلها وأنت جاي من على
ناصية الشارع شارعكم طبعاً .

كان الواحد بيشم ريحة الملوخية الخضرة بطشتها يقول يا سعدي
أويا سعده - ده إذا كان اللي حياكلها غيرك ، ومطبوخة في شقة غيرك
وبأيد ونفس مرات غيرك - ولا البامية الويكة كان الواحد يشمها
ويقول : يا وعدي . كانت أيام الستات بتطبخ فيها بمزاج ويجوز والله
أعلم بأجوازهم زمان كانوا عدلين مزاجهم ومروقينهم يجوز ، ويجوز
دلوقت علشان الستات مش معدول مزاجها ومش متروقين طبيخهم

مش حلو طببخهم وحش حنشوف مع بعض حكاية عدلة المزاج دي
مين سببها؟ وأيه سببها؟ وجات منين؟ .

دلوقتي الست من دول تاخذ منك دم قلبك علشان تطبخ لك أنت
وعيالك طبخة طبخة واحدة وتقعد في المطبخ محتاسة حوسة ما يعلم
بيها إلا ربنا بالساعات ضاربة لخرة وعرقها مرقها كل ده علشان
تعمل لها ثلاث أربع أصناف أكل طبعاً من بينهم الرز أو المكرونة -
الوجبة الأساسية في أي اكل أو طبخة مصرية - لو ابتدت فيهم يوم
إجازتها الساعة واحدة الظهر الغدا حيكون جاهز بعون الله يوم
إجازتها برضة في تمام الساعة السابعة مساءً .

لما تكون أنت يا حبة عيني عليك كرهت نفسك وكرهت تاكل من
أيد المدام وتفضل تشرب شاي في قهوة في شاي في قهوة وتحرق وتعفر
في سجائر لحد ما الأكل يخلص ، وعوْبال ما الأكل يخلص بتكون
طلعت روحك وروح أهلك وقلت سبعتلاف مرة والكاظمين الغيظ ،
والعيال تصرخ من الجوع وتضطر حضرتك تنزل تشتري لهم شوية
سندويشات أي حاجة بالشيء الفلاني حاجة كدة تصبيرة مسح زور
يعني أو تحريك معدة أو عملية إحماء وتسخين عوْبال ما المدام تخلص
الأكل ، وتخلص عليك أنت كمان بس كده يبأه أنت عملت اللي
عليك بشوية السندويشات دول اللي جبتهم للعيال وكدة أنت حتبأه
هيأت معدتهم برضة للأكل اللي بجد وبحق وحقيقي مش هزار . . ده

بحكم أنك بتعتبر من زمان أن السندويتشات دي مش أكل دي هزار .
أوسفه أما الأكل ده بأه فحاجة تانية خالص نظام حلل وصواني
وطواجن وأطباق ومعالق - ولبتوع الفصحى ملاعق وشوك وسكاكين
بتخبط وبتزرع في الأطباق - وتقول في نفسك من تأخير الأكل ده كله .

يا رتنا كنا قضيناها النهاردة أكل جاهز من الشارع كبده ومخ
أوسمك بوري مشوي مقفول كان حياءة أرحم بينا وبجوعنا ، وكان
زمانا أتغدينا وقربنا نتعشى كمان .

وحضرتك بأه أيه تخش المطبخ كل شوية بأي حجة مثلاً وكأنك
داخل تعمل كوباية شاي لنفسك أو فنجان قهوة ما هو المدام طبعاً
أيدها مش فاضية تعمل لك الشاي أو القهوة كتر خيرها حتقطع
نفسها يعني ، وتعمل لك شاي يعدل مزاجك المتعكر كده منه فيه
أومنه لنفسه ، وهي بتطبخ . . لأ ده يبأه كده كتير عليها أوي ، وأنت
كمان لازم تكون إنسان حسيس وحساس واللي ما يشوفش من
الغربال يبأه ولا مؤاخذه أعمى ولا مؤاخذه ليه من غير لا مؤاخذه
خالص يبأه أعمى .

المهم بس إنك تخش المطبخ وخلص بس ربنا يستر ساعتها وتلاقي
عين من عيون البوتاجاز أبو خمس عيون فاضية وإلا لو حضرتك
مالقتش حتضطر طبعاً تعمل شايك أو قهوتك على السبرتاية .

ولا أقول لكم بلاش السبرتاية دي علشان فيه من الجيل الجديد ده
الجيل أبو شعر ديل حصان وطاقيه جيفارا والبنطلون الجينس الساقط
عن الحجر، جيل الفلاشة واللاب توب والـmp4، والـmp5 ناس
ما تعرفهاش نخليها أحسن غلاية الشاي الحديثة، ويمكن كمان تدخل
المطبخ بحجة تانية خالص غير الشاي والقهوة تدخل بحجة أن ولاعتك
أو قداحتك فضيت وبنزينها خلص أو غازها خلص، وأنت قال أيه
داخل تدورّ في المطبخ على مشط كبريت أو علبة كبريت تاخذ منها
عود تولع بيه السيجارة بتاعتك علشان تعدل مزاجك .

وده كله علشان تطمن على الأكل حيخلص في سنته دي ولا مش
حيخلص؟ وتستشف الأخبار من غير ما تسأل لتجنبها حرج السؤال،
وفي غرفة العمليات - حلوه غرفة العمليات دي - حتقدر تستنبط
هانت ولا ما هانتش بانث البشائر ولاّ ما بانثش؟ وتحاول بمناخيرك أيا
كان شكلها وطولها وحساسية درجة الشم فيها إنك تحاول تشم أي
بشائر ريحة للأكل معروفة؛ ما تلاقيش وما تشمش حاجة خالص
وتفتكر أن مناخيرك مسدودة أو عند حضرتك زُكام .

وكل ده وأنت بتبص على المدام بطرف عنيك في الخبائة كده يعني
وياريت على كده وبس كانت بأث هينة لأ ده المدام حتطلب منك
تناولها مكعب مرقة الدجاج ماجي من التلاجة حداكم وطبعاً 99٪
أن المدام بتاعتك متأكدة وعارفة كويس أن مرقة الدجاج خلصت بس

هي عايزه تسمعها منك لما تروح جنابك لحد التلاجة وتفتح الباب وتقعّد تدورّ في أدراجها وعلى رفوفها وفي الآخر تقول لها مافيش باين عليها خلصت ، وانت كده بتستعبط لانك عارف أصلاً إنها خلصت بس أنت بتحاول تاخذها على أد عقلها وهي عارفة كمان زيك ومتأكده إنها خلصت وكانت بعناك تدور عليها في التلاجة نظام استعباط برضة ما هي بسلامتها لو عملت فيه من الحنفية حتخط عليها مرقة دجاج .

وفي اللحظة دي حتطلب منك إنك تنزل تشتري لها مرقة دجاج من تحت زي البطل علشان لو البواب راح يشتريها حياخد منك اتنين جنيه بقشيش بدل مشوره يعني بقشيش المرقة حياؤه أغلى من تمنها أو في حدود تمنها .

وعلشان هي طبعاً خايفة على فلوسك ومش عاوزه حد أي حد يستغلك - غيرها طبعاً - حتنزلك أنت ، وأهو في نزول السلم وطلوعه وطلوعه ونزوله رياضة مفيدة برضه ليك ولرجليك ، وطبعاً اسم الله على رجليك وأهو توفير فلوس البواب حكمه برضة اتنين جنيه على اتنين جنيه حينفعوا برضه مش ما ينفعوش ويبثوا 4 جنيه المدام ممكن تجيب بيهم 2 باكو لبان تشيكلس تقعد تندغ وتتشدق وتطرقع فيه وتغيظ حضرتك .

ده بأه غير المحاضرة اللي جنبك حتاخذها من المدام لما تعيش لك
في درو (شيف) طباخ في فندق خمس نجوم أو تتقمص شخصية أبله
نظيرة، وتقول لك مرقة الدجاج دي بتدي الأكل طعم وريجة تفتح
النفس، وتضطر حضرتك تسمع المحاضرة زي التلميذ الشاطر
وتعمل بيها وتوافقها كمان وتقوم تلبس هدومك وتنزل تشتري لها
المرقة من السوبر ماركت، وربنا يسترها معاك ويكون فيه سوبر
ماركت قريب من البيت وما يكونش على بعد 2 فرسخ من عمارتكوا
أو بيتكم وما تحتاجش انك تركب مواصله أو اتنين وتدفع كمان فلوس
مواصلات .

وبعد ده كله لما يتحط الأكل على ترايزة السفرة أو الطبلية أو على
ورقة جورنال على الأرض لا حتلاقي طعم للأكل ولا ريحة للأكل
ولا حتى ريحة للمرقة وكأنك يا أبو زيد ما غزيت ولا نزلت ولا
اشترت ولا رحت ولا جيت ولا حتى مرقة دجاج كمان حطيت وما
نجيلكش في مرقة، وتسألها حضرتك أنتي حطيتي المرقة؟ حترد وتقول
لك طبعاً طبعاً أنت مش حاسس بيها؟ ومش شايف الأكل طعم
وجميل، أدأية؟ ترد وتقول لها طبعاً طبعاً وتبأه بقدرة قادر منافق
وبوشين في قراره نفسك بس أنت مش حترضى تعترف بكده،
وحتوهم نفسك أن دي مجاملة لابد منها وفقاً لقواعد الذوق
والاتيكت يا ذوق أنت يا ذوق وأنت يا عيني عليك مش قادر تعرف
طعم الملوخية من طعم الخييزة وطعم الكوسة من طعم السبانخ،

وتقعد تسأل نفسك طيب الست مراتي دي لو فرضنا مثلاً وما حطتش
مرقة دجاج في الأكل يا ترى طعمه كان حبيأه أية؟ مرقة أية وبلا أزرق
أيه؟ بلا مرقة بلا نيله .

ده الواحد يوم ما جات أنفلونزا الطيور فرح فرحة عُمره لسبب
واحد بس وهو إن الواحد يشوف بعينة حوسة الستات من غير مرقة .
لما خافوا من كل حاجة بتتعمل من الفراخ لكن يا فرخة قصدي
(يافرحة ماتمت خدها الغراب وطار) لقيت المدام عندي في البيت
بتطلب مني أنني أنزل أشترى لها مرقة لحمه (ومن خرية لطوبة يا قلبي
لا تحزن).

وجبنا مرقة اللحمه (وطلع زيد زي عبيد) و(تنتون زي تن تن
والاتين انتن وأنتن) ، ما فيش فايده طبعاً في الستات ، وفي المرقة كمان
والمصيبة بأه مش في كده المصيبة والههم الثقيل والكبير إنك لازم تاكل
ما هو مش معقولة كمان المدام تقعد سبع ساعات في المطبخ تطبخ
وتعاني وتكابد وتذرف الدمع من تخريط البصل . على فكرة السبع
ساعات دول فترة دوام أو فترة عمل في أي مصلحة حكومية - وتشر
عرق زي حنفية المية من صهد الفرن ونار البوتاجاز حتى مع وجود
شفاط في المطبخ .

وأنت بعد ده كله تقول لها بجلالة قدرك إنك شبعان أو ما لكش
نفس تاكل دى تبأه ولا مؤأخذه قلة ذوق منك وجليطة وعدم تقدير

ولأنك مُهذب ومُتربي ومُجامل وابن ناس محترمين لازم تاكل لأمش
تاكل وبس ده أنت كمان لازم تاكل وتشكر وتحمد وتشني وتقول :
تسلم إيديكي ورجليكي ، إيديكي اللي طبخت ورجليكي اللي
أستحملت الوقفة في المطبخ ادام نار الفرن في عز الحر سبع ساعات
بحالهم ، وتبأه في لحظة ومن حيث لا تدري ماسح جوخ .

وغصب عن حضرتك علشان ما تقومش حريقة في البيت وتولع
الدنيا من حواليك لازم تاكل وتشكر يلا واهه زي ما يقولوا مصائب
قوم عند قوم فوائد ، واهو يبأه رزق - مش رزق عبد المقصود صاحبي
أبو ملك وباسم وأحمد ومحمود - المطاعم ورزق محلات السمك
والكبابجية مش الكلابجية اللي الواحد بيضطر يروح ياكل عندهم
علشان يحس بطعم الأكل .

بس اللي محيرني هو يا ترى الستات مُصرة وبتصر من إصرار دائماً
إنها تحط مرقة دجاج في الأكل ليه ؟

فكركو علشان تحلي الأكل ؟ والأكل يحلو وبيأة طعمه حلو ؟
طيب الستات دي ما بيحاولوش ليه يحلو نفسهم ؟ همه كما زي
الأكل .

واحد منكم يسألني إزاي ؟ أنا اقول لكم : المفروض زي ما
الستات بيحطوا مرقة دجاج في الأكل وهمه مقتنعين أن لمفعولها
مفعول السحر وأن سرها باع ما يحطوا لنفسهم همه كمان مرقة .

مرقة نسوان فورية علشان يحلوا ويفتحوا نفس الرجالة ليهم شوية
زي ما بيحاولوا بمرقة الدجاج ماجي أنهم يفتحوا نفس الرجالة على
الأكل .

يحطوا شوية أحمر حدود أحمر شفايف شوية ريحة يسرحوا شعرهم
يلبسوا حطة قميص حلو شفتشي ويطلوا أهمالهم في نفسهم شوية ،
وشغل العفاريث اللي همه بيعملوه ده في البيوت ويطلوا يلما
شعرهم أو يلبسوا مناديل أو طواقي على راسهم أو يحطو (بُكل) بكر
الشعر اللي بيلفوا عليه شعرهم علشان لما يجوا يخرجوا يبأه شعرهم
مفروود علشان كسل استعمال السيشوار ما هو شعر الست من غير
سيشوار بيخلى شكلها عار .

الواحدة منهم في البيت بتبأه عامله زي خدمات روكسي لأ
خدمات روكسي أيه؟ ده خدمات روكسي دلوقتي بثوا حاجة تانية
خالص غير زمان بثوا يهتموا بنفسهم أما ستات البيوت فيبيثوا عاملين
زي العناكب وإنات الشمبانزي وإنات الضب . ياريت الستات
يهتموا بنفسهم شوية يعني طالما همه مصممين على المرقة فدى مرقة
ودي مرقة وكله مرق واللي لسانه ما يتحرق أو يتلسع من المرق يبأه
عمره لا شاف ولا شرب مرق .

ده حتى يمكن الواحدة من دول لو عملت كده وحطت مرقة
لنفسها ، وطبخت طببخ ماسخ مالهوش لا طعم ولا لون ولا ريحة ،
وقعدت تاكل ادام جوزها وهي حطة مرقة نسوان فورية يمكن جوزها

في الساعة دي يستطعم طعم الأكل وتفتح نفسه وكله بالايحاء وسلم
لي على الإيحاء ويطل ياكل بره البيت ويطل رمرمة - وعلى فكرة
كده ومن غير زعل ثلاث ارباع ستات مصر محتاجة مرقه - مرقه
نسوان فورية ، والرابع الباقي مش محتاج مرقه خالص وثلاث أرباع
الرجالة في مصر بترمرم برة البيت (عالم وسخة) على رأي وقول
محمود عبد العزيز في فيلم (الكيت كات)⁽¹⁹⁾ .

طبعاً فيكم دلوقتي اللي بيقول زي مين اللي مش محتاجين مرقه
بسيطة أنا أقول لكم : عادة عبد الرازق مش محتاجة مرقه ، ياسمين
عبد العزيز مش محتاجة مرقه ، سميه الخشاب مش محتاجة مرقه ،
ريهام عبد الغفور مش محتاجة مرقه ، نرمين الفقي مش محتاجة مرقه ،
وفاء عامر مش محتاجة مرقه ، شيرين سيف النصر مش محتاجة مرقه ،
لقاء الخميسي مش محتاجة مرقه ، وكل ست حلوه عارفة يعني أيه
ست ، ويعني أيه راجل تبأه مش محتاجة مرقه معلهش أنا بشجع
الصناعة المحلية والمصرية علشان كده مذكرة نساء العرب .

يا ريت بأه اللي ما لقتش اسمها في الكشف ده مراعاة فروق الجمال
وتحط لجوزها مرقه مش في الأكل طبعاً في نفسها علشان نفسه تفتح
ليها ، ولا أيه يا نسوان؟ .

(19) فيلم الكيت كات عن قصة ملك الحزين لإبراهيم اصلان إخراج داود عبد
السيد بطولة محمود عبد العزيز ، عايدة رياض ، شريف منير ، نجاح الموجي ،
أمل إبراهيم ، جيهان نصر ، جلييلة رضوان ، علي حسنين .

قَدْرِي وَأَعْرِفْ أَلَا عِبْه

خير اللهم أجعله خير ، المدام عندي أشرت وهي راجعة من
الشغل كيلو ونص لحمه ومش على حسابي لأده على حسابها هي
كمان .

بتقول بمناسبة القبض طيب ما هي طول الشهور اللي فاتت
والسنين اللي فاتت في عُمر جوازنا كانت بتقبض ما عملتهاش ليه قبل
كده؟ أشمعى الشهر ده بالذات؟ حاجة تحير! أنتوا مش معايه في كده
ولا آيه؟ فكر كم ده حصل؟ .

يمكن علشان أحنا داخلين على أول شهر رمضان مثلاً وده شهر
كريم ومفترج ، والناس بتحاول دايمًا تعمل فيه خير وتكفر فيه عن
ذنوبها وأخطاءها طول السنة؟ الله أعلم وهي كمان اعلم بما تضرر في
نفسها وتكن .

أنا عموماً عن نفسي مش مصدق نوبة الكرم الطائي دي أيه حكاية
الجدعنة المفاجئة دي؟ أنا كده يا جماعة ابتديت أتوغوش وتتابني
الشكوك والريوب .

ولما سألتها وقلت لها : أيه الحكاية دي مش عوايدك؟ قالت لي
أنت كده على طول الواحد ما تاخدش منك غير النأورة والترياه .
قلت لها بمكر نأوره وترياه بس؟ طيب عيني في عينك والله يرحم
معركة حطين إمبراح بالليل ضحكت وقالت لي : كده برضة ما أنت
طول عمرك بتجيب لنا هو أنا ما عنديش نظر قلت في بالي : عجيبة
والله .

طيب كان فين نظرك ده من زمان؟ ده أنا أعرف أن الناس لما بتكبر
في السن نظرها بيضعف وبتحتاج نظارة ، والستات بيفضلوا
(اللانسيز) العدسات اللاصقة علشان ما حدش يعايرهم بضعف
نظرهم هي الحكاية جاية معاها بالعكس ولا أيه؟ وقعدت دماغني
تفكر وتحيب وتودي وأقول لنفسني يا ترى هي مبيته على أية؟ أو هي
ناويه لي على أية؟ دي في الطبيعى لو جابت كيس ملح وهيه جاية من
الشغل بتحاسبني عليه ، ولو فرضنا وأنا بعته تشتري لنا في البيت
خضار من السوق بتاخد ثمن التاكس رايح جاي ، وساعات أنا بترياً
عليها من غير ما هي تاخد بالها أو بتاخذ بالها وبتطنش وأقول لها أنا
حاسس أن الدنيا حر أوي بره باين عليك عرقانة . ترد وتقول لي :
أيوه ده الجو بره حر موت . أقول لها : طيب ما وقفتيش ليه عند أي
محل عصير قصب شربتي لك كوباية ولا اتنين عصير؟ ولا جبتلك

واحدة كانز ببيسي؟ ترد وتقول لي : أصلي كنت مستعجلة أوي
علشان الحق أعمل لكم الأكل بدري ، وبدري دي يعني في المساء
والسهرة .

وطبعاً أنا بكلامي ده ما كنتش أقصد إنها تطري على قلبها بالحاجة
الساقعة أو بعصير القصب اللي كانت حتشربه على حسابي أنا كان
قصدي إنه مافيش مانع عندي إنها تشرب عصير على حسابي كمان
طالما التاكسي كان على حسابي ، وكنت بمسك نفسي ساعتها علشان
ما أضحكش وتفهم هي مقاصدي ونوايايا الخبيثة أو بلاش الخبيثة
ونخليها نوايايا التهكمية أفضل أو الكوميديّة .

ده الهوا اللي بتتنفسه وهي رايحة تشتري للبيت حاجة من لوازمه
لو كان الهوا ده بفلوس كانت حاسبتني عليه ، وكانت حتقول
ساعتها : أصل أنا أتنفسته علشانك أنت وعيالك . . أتنفسته وأنا
رايحة أجيب لكم الأكل اللي حتاكلوه زي ما يكون الأكل اللي هي
رايحه تشتريه ده حتشتره لأمي أو لمراتي الثانية ضرتها أو للجيران مش
هي اللي حتاكل منه هي وعيالها قبل مني . . يبأه أنتوا معايا كده أن أنا
ليا حق أستغرب من حكاية الكيلو ونص لحمه ده اللي على حسابها
ولا ما ليش عموماً بكرة مش بعيد كله حيوان وبكرة يظهر المستخبي
و(ياخبر النهارده بفلوس بكرة حياها ببلاش) وبكره كمان مش بعيد
ومسيرة جاي .

ده من كام يوم كده قبل ما يهل شهر رمضان المبارك بلاش المبارك
دي وخليها الكريم افضل قلت الحق نفسي وأفهمها الوضع المالي
الحالي شكله أية علشان ما تتهورش زي كل سنة في رمضان وتمطع ،
وتعزم قرايبها وأخواتها وصحباتها على دفعات دفعتين تلاته أربعة
خمس وبتخرب بيتي زي كل سنة وبيت أبويا في رمضان وأشيل الطين
والجلة على راسي قلت لها : رمضان ده ما فيهوش عزائم ولا
عزومات ولولا الملامه وإن حد نعرفه يشوفنا كنت قضيتة أنا وأنتي
والعيال على موائد الرحمن ، وأنا نبهت على أهلي ما حدش منهم
يجيني على غفلة في رمضان ده لأن الظروف السنة دي مش ولا بد
والحالة ضنك وما تسمحش بالفشخرة ولا المنظرة ولا الولاائم العامر
بما لذ وطاب .

ردت عليا وقالت لي : ليه كده؟ حد يقول كده لأهله؟ . قلت
لها : همه أهلي ولا أهلك؟

قالت لي : لأ زمالك قلت لها : خلاص طالما زمالك يبأه مفيش
اكل خالص لا السنة دي ولا السنة الجاية ولا في أي سنة ومعلش
همه عارفين الظروف ، وعارفين ابنهم كويس إنه مش بخيل ، ولما يبأه
معاه فلوس ما بيقصرش معاهم في حاجة أبداً .

وطبعاً أنا كنت بقول الكلام ده أدامها علشان ما تفكرش تعزم
أخواتها وبنات وأبناء أخواتها على الفطار عندنا في رمضان ، وبعد

كده باقي العائلة بالتدريج واحد واحد ونفر نفر وتخرب مالطة اكر ما هي خربانة .

وبعد يومين كده بالتمام والكمال كنت لسه صاحي من النوم وما خرجتش من أوضتي وهي ما حستش بيا خالص أني صحيت سمعتها بتكلم أخويا في التلفون وبتعزمه على الفطار عندنا ثاني يوم رمضان ، وفهمت من كلامها وردودها أن أخويا قال لها في التلفون أنه حيشوف ظروفه أيه ويرد عليها ، واخذت بالي إنها كانت بتتحايل عليه وبتعزمه بالحاح شديد واصرار اكر مش زي عوايدها في عزومات أهلي لأن دائماً معروف إن عزومات أهل الزوج من قبل زوجة عزومات من غير نفس ، عزومات جبر خاطر ، عزومات تقضية واجب ، عزومات فنجرة بوء ، المهم طلعت من أوضتي قبل ما تحط سماعة التلفون ، وقلت لها : ليه كده أنا مش قايل ومنبه عليكى أن ما فيش عزومات السنة دي لا لقريب ولا لغريب . ردت عليا وقالت لي : لا منبه ولا ساعة - شوفتوا من عاشر القوم! أهى أتعلمت تنكّت بسلامتها - ما لكش دعوة أنت أنا اللي حعزمه على الفطار ، وابتدى الفار يلعب في عبي أكثر من الأول ، وقلت أيه الحكاية دي؟ أكيد ورا الموضوع ده إنه أو ورا العزومة دي إنه فيه شيء مش طبيعي بيجري في الخفاء أكيد دي مكيدة وفخ منصوب ليا .

ولما فكرت بعقل وروية لقيت أن عزومة أخويا ومراته لأنه عريس جديد مش حتكلفها حاجة خالص ، وطبعاً لما هي تعزم أخويا ومراته يبأه بعد كام يوم من العزومة دي تعزم أختها وولادها الستة

وأجوازهم وحزمة العيال الصغيرة كمان ولاد بنات أختها، وتقول لي : أصلهم احر جوني وقالوا لي : أحنا جاين نفطر عندك بكرة، وبيأه بالمنطق كده حيكون قولها : زي ما أنا عزمت أخوك ومراته أنت كمان لازم تعزم أختي وأولادها وبناتها وواحدة قصاد واحدة، وماحدث أحسن من حد وقلت أهو الحكاية كدة تبأه مرسومة كويس جداً سيناريو وإخراج وتمثيل وديكور وموسيقى تصويرية والتسلسل الدرامي واخذ منحى تصاعدي والمفارقات كمان موجوده في السيناريو .

طيب يا جماعة قولوا لي أنتوا أنا راضي حكمكم عزومة فردين زي عزومة 14 فرد دول ياكلوا الزلط ، واللحمة نية والعزومة دي بالميت كدة حتخش لها في حصة 300 جنيه، لأ 300 جنيه أيه قولوا 400 جنيه على الأقل أو 500 جنيه وتبأه عزومة كمان على أدها ما تشرفش ولا تستر ومش حينوبنا من وراها غير النأوره والترياة على الاكل اللي ماقضاش والاصناف اللي ما تعدتش 6 أصناف أو 7 أصناف .

عزومة بماهية موظف حكومة وقلت في بالي لازم اتدخل أنا بنفسي في السيناريو ده واعمل له عملية مونتاج وأعيش في دور مونتيير الأول وبعدين الرقيب على المصنفات الفنية واقص من السيناريو ده اللي أنا عايزة تحت بند مناظر مخلة بالميزانيات الخاصة بالجيب والمرتب الشهري وأبرر أن بالسيناريو ده مناظر ومشاهد فيها أو بها إسقاط اقتصادي يجب حذفها وقطعها وحجبها ومنعها رحت ما كدبتش خبر ولبست

هدومي ونزلت اتصلت بأخويا من الشارع علشان الهانم ما تسمعنيش زي ما أنا سمعتها هي كمان وهي بتتكلم في التليفون . قلت له : لما ترد على المدام في موضوع عزومة ثاني يوم رمضان دي قول لها إنك مش حتقدر تيجي على الفطار واعتذر لها واختلق لها أي عذر من الأعذار يمنعك عن المجيء إلينا ، وشرحت له الأسباب والدوافع والمكيدة والفتح اللي هي نصبتهاولي ، وعوزاني أدخل فيه زي العبيط واقتنع أخويا والحمد لله بكلامي ، وطبعاً كان رده عليها بعد كده محبط ومخيب لأملها في إنها تستدرجني لعزومة قرايبها كلهم واحد ورا الثاني وبعدين كمان يجي دور صاحباتها ما هو لو أنا ما عملتش كده يبأه عليه العوض في المرتب من أول أسبوع في شهر رمضان أصل ستات اليومين دول فكرهم بأه نووي .

دي الستات دلوقتي بأه ليهم ملاعيب ولا ملاعيب شيحا ومقالب اسخمن من مقالب على الزيق .

دي ساعات المدام ترجع من بره شاربه لي ولا مؤأخدة شبشب ، شبشب حمام من أبو 5 جنيه وصابونه من اللي أنا بحب ريحتها من أم 2 جنيه ونص وتقول لي أصل أنا قلت : أشتري لك شبشب حمام جديد ، لأنني أخذت بالي أن شبشبك اتقطع ، وقلت بالمره أجيب لك الصابونه اللي أنت بتحبتها وأنا كنت باخدهم وأسكت وأقول لها : ميرسي على ذوقك واهتمامك بيا ، واقول في بالي طيب ما شرابي هو كمان اتقطع ، وقميص البدلة الرمادي اتقطع ماجبتهمش ليه همه كمان؟ ولا دول سعرهم يوجع جيبيها وشنطتها؟ ولا هي أخذت بالها

من الشبشب بس؟ مش المفروض اللي ياخذ باله ياخذ باله من كل حاجة؟ مش ينتقي حاجة ياخذ باله منها وحاجة لأ، وأقول خير اللهم أجعله خير .

والمدام الله يسترها مابتكدبش خبر ثاني يوم أو ثالث يوم بالكثير من هديتها دي ليا وهي الشبشب والصابونه ألقاها راجعة من شغلها وداخله عليا ومعهاا ببيجامتين قطن حريمي ، وهي بتقول لي : أبيه رأيك في دول؟ أرد وأقول لها : حلوين - مع عدم مبالاه مني أو شبه التفاتة لها - وتكمل بأه هي باقي الخطة اللي ابتدتها من ثلاث أيام يوم ما جابت هديتها ليا .

دول فاطمة صاحبتي جابتهم لنفسها وجم أوطلعوا واسعين عليها فقالت لي لو يجوا على قدك أو مقاسك خديهم .

أرد وأقول لها : يعني أبيه خديهم؟ خديهم ببلاش كده؟ ترد وتقول لي : هو في حد دلوقتي بيدي حاجة لحد ببلاش . أقول لها : لأ طبعاً . بس دي فاطمة الكريمة السخية ترد وتقول لي : هو علشان هي كريمة وسخية أقوم أنا استغل كرمها ده؟ لأ كده ما يصحش وعيب أقول لها أنا : لأ كده عندك حق (إن كان حبيبك عسل حط عليه طحينة) مع الاعتذار للمثل الأصلي ، ترد هي وتقول لي : أنا قلت لنفسي دول حيعجبوا حببي - ده اللي هو أنا محسوبكم دلوقتي بس أفتكرت الحكاية دي وهي أنني حببيها!! ما علينا - وتكمل كلامها وحيشترهم لي - ده برضه اللي هو أنا -، وأقول في بالي وأنا واقف

أدامها سرحان ومبلم يلا على خيرة الله أشرب يا أبو إيهاب مش أنت
أخذت الشبشب والصابونه وما دفعتش تمنهم رد بأه الهدية رد يا أفا
وأرد .

ما هو اللي يقدم السبت لازم يلاقي الحد ادامه مش ده مثلنا هنا في
مصر ، والمدام قدمت يوم السبت الشبشب والصابونه ، وأنا أخذت
الصابونه يبأه يوم الأحد أقدم أنا تمن عدد اتنين بيجامة بـ 140 جنيه
يابلاش ، وربنا يكفي المتجوزين شر المقالب مقالب ستاتهم طبعاً ،
وعلشان كده أنا أتعلمت أن كل ما المدام ما تفكر تشتري لي حاجة
هدية أصر بعزيمة قوية إني أدفع تمنها تحسباً ليوم الحد أو يوم الرد ،
وأشرب يا حلو .

والله الواحد مابئاش عارف يلاقيها منين؟ ولا منين؟ من المقالب
اللي بره البيت؟ ولا من المقالب اللي جوه البيت؟ ومقالب المدام طبعاً
ما بتجيش دائماً إلا على المرتب والجيب وربنا يكفيننا ويكفيكوا شر
مقالب الستات قولوا ورايا آمين .

بالونة وفرقت

الست الوالده ربنا يديها ويديكوا طولة العمر والصحة والعافية
ماعرفتش في يوم من الأيام تمارس شغل الحموات مع المدام عندي
علشان المدام الله يحرسها لشبابها (مية نار على زيت حار).

أو بالأصح أمها اللي هي حماتي وأنا ما شوفتهاش حتى في الصور
لأنها قابلت رب كريم ، والمدام في سنة ستة ابتدائي أتوحت على مية
نار قبل ما تولد المدام .

المدام اللي طبعها عامل زي الشطة السوداني والفلفل الهندي ،
بأختصار طبعها حامي ما بتسييش حقها أو غير حقها ، وما بتتنازلش
عن اللي في دماغها حتى لو كان اللي في دماغها ده غلط عنيدة
وعنادية وصعبة المراس وما لهاش كاسر إلا بالسياسة والمراوضة زي
النمرة بالضبط (مترليوز) في الرد ومدفع رشاش في الكلام .

وأنا طبعاً دائماً كنت بعمل فيها كوفي أنان⁽²⁰⁾ علشان أوفق الأوضاع بينهم، ولو كان كوفي أنان نفع كنت أنا نفعت، وما تفتكروش من كلامي ده أن الست الوالدة عندي ماري منيب⁽²¹⁾ في فيلم (الحماوات الفاتنات)⁽²²⁾ أو فيلم (حماتي قبللة ذرية)⁽²³⁾، أو فيلم (حماتي ملاك)⁽²⁴⁾ أو نعيمة الصغير (نظلة) في فيلم (الشقة من حق

(20) كوفي أنان: 8 إبريل 1938م غاني الأصل، الأمين العام السابع للأمم المتحدة سبقه بطرس بطرس غالي وتبعه بان كي مون حائز على جائزة نوبل عام 2001 مناصفة.

(21) ماري منيب: ماري سليم حبيب نصرالله ممثلة كوميدية مصرية 11 فبراير 1905 دمشق 21 يناير 1969م.

(22) الحماوات الفاتنات: بطولة إسماعيل يس، كريم، كمال الشناوي، ميمي شكيب، ماري منيب، إبراهيم حمودة، عبد السلام النابلسي، فيفي ماهر، زهير صبري، كمال إمام إخراج حلمي رفلة.

(23) حماتي قبللة ذرية: بطولة إسماعيل يس، ماري منيب، عبد الفتاح القصري، تحية كارىكا، شادية، عزيزة حلمي، وداد حمدي، جمال فارس، عبد الحميد زكي، نبوية حسن، إخراج حلمي رفلة، تأليف أبو السعود الإبياري.

(24) حماتي ملاك: بطولة إسماعيل يس، يوسف فخر الدين، ماري منيب، كمال حسين، خيرية أحمد، د. شديد، أمال فريد، الخواجة بيجو، عبد الحميد بدوي، محمد نبیه، أديب الطرابلسي، ماري عز الدين، حسن اتلة، سيناريو وحوار عبد الفتاح السيد، قصة وإخراج عيسى كرامة.

الزوجة⁽²⁵⁾، لا هي دي ولا دي، هي أم عادية، عادية جداً كل اللي يهملها في الدنيا هو مصلحة أولادها وراحتهم بس المشكلة كلها في اختلاف الأجيال، واختلاف الأمهات دلوقتي عن أمهات زمان، وزوجات دلوقتي عن زوجات زمان المشكلة في التطور، والله يرحم أيام زمان اللي الواحد من جمالها وبساطتها دائماً يقول في نفسه ياريت الواحد كان أتولد وجه أيام زمان، أيام الفيتون والسوارس أو حتى أيام التختروان.

أنتم بالحق عارفين الفيتون والسوارس ولا مش عارفينهم. خليها علينا في دي هي كمان ونقول للي مش عارفين: الفيتون ده عبارة عن عربة تجرها الخيل تشبه الخنطور، أما السوارس فهي عبارة عن مقطورة مخطوط فيها شوية شلت (جمع شلته) وكان يبجرها حصان أو أكثر، وكان لها مسارات محددة للسير، واختفت كوسيلة نقل من القاهرة بعد الحرب العالمية الأولى⁽²⁶⁾ لما استولت القوات الإنجليزية على الدواب والعلف، أما بأه التختروان فدى كلمة تركية وهي عبارة عن عربة تجرها الدواب أيضاً كانت تستخدم كوسيلة لنقل وحمل المحاصيل زمان، والتختروان ده عبارة عن هودج يحمله جملان، واحد

(25) الشقة من حق الزوجة: بطولة محمود عبد العزيز، معالي زايد، عبد الله فرغلي، نعيمة الصغير، هانم محمد، فريدة سيف النصر، محمد الشويجي، جورج سيدهم، سيناريو وحوار فراج إسماعيل، إخراج عمر عبد العزيز.
(26) الحرب العالمية الأولى (1914-1918).

من الأمام وواحد من الخلف ، وساعات كان يحمله أربع بغال وكان يستخدم في الأرياف لنقل العروس من منزل والدها إلى منزل العريس ، وفي حالة العرس كان يحمله جمل واحد فقط ، وفي منتصف القرن العشرين اختفى ولم يصبح له وجود مطلقاً .

أنا مش عارف ليه أنا ميال لأيام زمان ، أيام الشيخ سلامة حجازي وسيد درويش ، والشيخ إمام ، وفؤاد حداد ، وبيرم التونسي ، وبديع خيري⁽²⁷⁾ وعادل خيري⁽²⁸⁾ ونجيب الريحاني⁽²⁹⁾ وعلي الكسار⁽³⁰⁾ . (محمود شكوكو)⁽³¹⁾ ميال لأيام الطربوش وبابور الجاز وعصاية الغلية والقباق ومبياضين النحاس والسقا والطبلية والجرامفون واليشمك وحالة البنطلون والكتاتيب والترام والذهبيات أو العوامات .

(27) بديع خيري : بديع عمر خيري مسرحي مصري راحل ، 1893-1966م .
(28) عادل خيري : ممثل كوميدى مصري وابن المسرحي بديع خيري من أشهر مسرحياته ألا خمسة ، 30 يوم في السجن ، ولو كنت حلوة ، 25 ديسمبر 1931-12 مارس 1963م .

(29) نجيب الريحاني : ممثل فكاهي مصري من أصل موصللي عراقي كلداني مسيحي ، 21 يناير 1889-8 يوليو 1949م .

(30) علي الكسار : ممثل كوميدى مصري من 13 يونيو 1887-15 يناير 1957

(31) محمود شكوكو : محمود إبراهيم إسماعيل موسى فنان وممثل ومطرب ومونولوجست مصري هو الفنان الوحيد الذي صُنِعَ له دمي صغيرة على شكله بالجلباب البلدي والقبعة المميزة التي كان يرتديها ، 1912-1985م . .

يجوز لأن الحياة دي كانت بالأبيض والأسود حياة مافيهاش ألوان ، كان الأبيض فيها أبيض والأسود أسود الحلو حلو والوحش وحش مافيش زواق مش زي دلوقتي كل حاجة بأت بالألوان لا أنت عارف الأبيض ده أبيض فعلاً ولا عارف كمان الأسود ده أسود فعلاً ولا دي تهیؤات ، خداع بصري وعدم رؤية واضحة مابئاش حد عارف الحلو من الوحش كله بأه مغشوش ومتلون ومتزوق على رأي المثل اللي بيقول من بره هالا هالا ومن جوه يعلم الله .

نرجع بأه لموضوعنا وهو أن الست الوالدة عندي ماعرفتش تمارس شغل الحماوات مع المدام عندي ، ونفس الشيء مع مرات أخويا لكن مرات أخويا ممكن تسمع من حماتها اللي هي أمي من المنقي خيار وماتردش عليها بنص كلمة واحدة وكل رد فعلها على كلام أمي اللي هي حماتها بيكون على شكل تكشيرة وحة دموع ، ليلة نكد على أخويا ، وطبعاً كلكوا عارفين يا رجالة يعني أيه ليلة نكد على أي راجل من مراته؟ ربنا يكفيكوا ويكفيننا شر النكد ده غير بأه محاولات متدارية ومن تحت لتحت من مرات أخويا لإغاظة وفرس الست الوالدة .

وفي يوم من الأيام أو في ليلة من الليالي حسيت كده أن الست الوالدة عندها كبت كبت حماوات فقلت في نفسي الواحد لازم يريح والديه والاديان كلها وصت بكده وكمان الكتب السماوية آية

M...w x y z { | } ~ قَوْلًا كَرِيمًا⁽³²⁾

يبأه أنا لازم أريح الست الوالدة من الكبت اللي هي فيه ده، وطبعاً مش معقول أروح أتجوز لها واحدة ست تانية على مراتي، واحدة ست مُنكسرة وغلبانة تحطها يمين تتحط تحطها شمال تتحط تحطها فوق تتحط تحطها تحت تتحط علشان تقدر الست الوالدة تطلع عليها وفيها شغل الحمאות .

وبعدين الغلبانة والمنكسرة دى عمرها ما حتفضل كده منكسرة وغلبانة على طول كتركبتها وسكوتها وغيظها حيولد في يوم من الأيام انفجار وحيبأه ساعتها عندي مدفع رشاش واربابجية فقلت الطيب أحسن واللي تعرفه أحسن من اللي ماتعرفهوش، والفكرة دي مرفوضة شكلاً وموضوعاً، وفكرة مش في محلها خالص وقلت أدور لي على فكرة تانية خالص، وربنا هداني ليها - الفكرة طبعاً مش الزوجة التانية - وهي أني أعمل للست الوالدة عملية تنفيس أجليها تخرج كل اللي جواها، وكل اللي هي عايزة تقوله ومش قادرة، أجليها تفضفض معاية شوية وتقول كل اللي نفسها فيه نظام (بعبعة) يعني .

ونكشتها - ويارتني ما نكشتها - في يوم كانت لسه راجعه فيه من عند مرات أخويا وكانت راجعة شايطة ومدخنة وريحه الشياط

(32) الإسرائ الآية رقم 23.

والدخان باين في صوتها، وفي كلامها . . قلت لها: خير؟ هي مرات أخويا زعلتك في حاجة تاني؟ فيه أيه تاني حصل؟ وعدوكم واكنّها ماصدقت داست بنزين وفتحت على الرابع، دي ست دي؟ دي ست أشهر! دي تأبيدة دي! حيلاهم عليها مصاريف وأكل منين؟ ويكفيها منين؟ (دي تاكل بطه بخراها) - مقرفة الست أمي دي - دي ماورهاش حاجة غير الأكل طول ما هي قاعدة إيدها في بؤها الله يكون في عونهُ هو عارف يحوِّش حاجة؟ أو يشيل حاجة منها؟ دي نص اليوم بتاكل والنص الثاني نائمة. دي اتمسكنت لحد ما اتمكنت . . دي عاوزه تقصقص ريشه دي بكرة يطلع منها ديك يقول كيك - بالحق يعني أيه كيك؟ وهو الديك المفروض يقول أيه غير كيك؟ .

دي (كانت في جرة وطلعت لبرة) . . هي دي القطعة المغمضة؟ (اللي تقول عليه موسى يطلع فرعون) . . أنا عارفة كان عاجبه فيها أيه دي؟ ما البنات والستات كانت زي القمر أدامه وبتجري وراه! وعلى أفا مين يشيل! أيه اللي خلاه يتجوز دي؟ دي وقعت في ارايبزه يعني أية ارايبزه؟ دي كانت وقعة سوده ومهيبه وقطران؟ وقعة منيلة بستين نيلة . . ما هو التجوز قبلها أربع نسوان حتكون دي أحسن من مين فيهم؟ . . كلهم كانوا أحسن منها . . لكن دي متبنة فيه بأديها وسنانها دي عاملة زي الأوراضة، دي نخلت وبره . . ولا كسّلها كله كوم وكسلها ووخمها كوم تاني . . ده المواعين بتبات في الحوض كل يوم . . والعنكبوت معشش على الحيطان . . مش فالحه بس إلا في

عايزة أخرج يا بيبي ، عايزة أتفسح يا بيبي . . بيبي في عينها وعين أبوها وأمها . . عايزة أشم هوا يا بيبي ، أنا حتخنق من القعدة في البيت يا بيبي وهو يسمع كلمة بيبي من هنا ويريل ، مش أهطل ؟ . .

حاجة تفرس وتنقط وتغيظ هي دي ستات؟ الله يرحم ستات زمان هو الواحدة مننا ما كانتش ست؟ . . دي كل ما يحيلها شوية صداد تقعد تولول آه يا راسي آه يا دماغي نافوخي يا ناس حايوتني . . كهن نسوان ممحين . . وعايزه كل شوية تجري على الدكتور وادفع ياقفه - ده طبعا اللي هو أخويا أُمي وصفته بالقفة - ولا المِغص طيب المِغص لازم يجي من كتر الأكل تبطل تاكل شوية . . دي بأَت أد الفيل اللي ناقصه زلومة ولا الشلت . . دي بأه عليها جوز شلت يقعدوا عليهم عيل صغير ويهشكوه أنا عارفة بيخرج معاها إزاي دي؟ . . دي بكرة تفشول - من فشولة - اكر من كده ويتكسف منها . . وكل شوية نازله شرا في هدم وشنط وجزم مش مخلية عليه حاجة ، بيدّيا الورقة أم 200 جنيه . . من هنا تنزل بيها ترجع من غيرها معهاش منها مليم أحمر يوحد ربنا . .

دى كمان أيه عيزاه يركب لها تكيف في أوضة النوم كان أبوها شافه التكيف ده ولا سمع عنه؟ كان في عز الحر بيهوي على نفسه بورقة جورنال عايزة تتكيف بسلامتها . . (قبر يلم العفش) - ده مثل

صعيدي - ولا طبيخها الصايص الماسخ اللي ما له طعم وهو بياكل
وخلص ويبلع اكلها زي البطة .

دي ستات عايزة الحرق بجاز وسخ - وليه جاز وسخ؟ مش عارف
يمكن وساخته بتساعد على إشتعالة اكر - هو كان حد شارني ولا
أخذ رأيي في جوازته عيال هم عيال آخر زمن كتها نيلة اللي عايزة
خلفه . وطبعاً الكلام ده مش ليه لوحده والحدق يفهم .

سبحان الله بأه كل ده كان جواها وشيلاه وماشيه بيه كتر خيرها ،
والله يكون في عونها إنها ما فرقعتش زي البالونة اللي خدت هوا كثير
أو حد شكها بدبوس إبره ، وأنا اللي كنت بقول أن الست الوالده
مش حما خالص .

طيب زي ما أنتوا شايفين كده لما دي مش حما أو حمى وساكطة
على ما بلاها ، وكاتمة في قلبها وصره . . يا ترى الحماوات الثانية اللي
بجد يا ترى شكلها أيه؟ وحمدت ربنا إنها كل ده وكاتمة في قلبها ،
واقتنعت بعد ساعة الصفا دي بيني وبين الست الوالدة أن المدام عندي
عندها بعض الحق في ردودها واحترمت وجهة نظرها ، وهي أن خير
وسيلة للدفاع هي الهجوم .

مش بقول لكم الراجل دائماً غلبان واقع بين المطرقة والسندان . .
أمه ومراته . . أيا كان بأه مين فيهم المطرقة؟ ومين فيهم السندان؟ .
داخل جوه مثلث برمودا أمه ومراته وحماته ، والحمد لله أن الثالثة دي

أنا مجربتهاش خالص ربك برضه رؤف بالعباد، وبطلت من اليوم ده
أمارس هوايتي في فرقة البلالين بالدبوس علشان صوت الفرقة
مايوجعش وداني وهوا بالونة ما يخبطش في وشي . . أصل فرقة
البالين دي شيء مش سهل زي ما الناس فاكرة .

فرقة البلالين كلها مشاكل ووراها كمان مشاكل أوعي حد منكم
يفرقع بالونة أو يشكها بدبوس وربنا يكفينا ويكفيكوا شر المشاكل .

أعنف وأعنفه كلمة حب في التاريخ من رجل لأمرأة

لسه أحنا مع الست الوالده في دايرتها والقلم داير في فلكها، والمثل
بيقول (اللي ما لهوش خير في أمه ما لهوش خير في الناس)، وأحياناً
أبوه وأحياناً أهله، الست الوالدة مادة ثرية للكتابة والإيجاء . . سحاره
مليانة أمثال وحكم ومواعظ وخبرات وتجارب .

الست الوالده عندي من الستات بتوع زمان مش من بتوع دلوقتي
مش بتاعة نوادي ولا حفلات ولا مؤتمرات ولا ندوات ولا اتيليهات
ولا مصايف ولا موضة ولا لانسيز ولا باديهات ولا سابوهات ولا
حركات ولا قانون الخلع ولا دياولو .

الست الوالدة دقة قديمة زي ما بيقولوا بس نتيجة للتطور - طبعاً بتوع الفلسفة والأحياء فرحانين دلوقتي بكلمة تطور دي بس كده نقبهم جه على شونة لأنني ما أقصدش بالتطور ده موضوع الانتخاب الطبيعي ولا نظرية النشوء والارتقاء أنا أقصد تطور تاني، وتطور من نوع آخر - اللي حصل في كل شيء طالها هي كمان من التطور ده وما بأش دقة قديمة خالصة بأت دقة قديمة نص ونص، بأت دقة قديمة آخر صيحة، آخر موديل بأت مخلطة من ده على دا . . . وسبحان مغير الأحوال، وزيدوا على كده كمان إنها ست صعيدية من جنوب مصر أمها اللي هي جدتي عمرها ما خرجت من بيت أبوها إلا لما أتجوزت وما خرجتش من بيت جوزها إلا لما ماتت . . . وبين الجواز والموت المرات اللي خرجت فيهم مرات معدودة تتعد على صوابع الأيد لما كانت بتخرج فيها مع جوزها اللي هو جدي رضوان تزور أولياء الله الصالحين السيدة نفيسة والحسين والسيد زينب والإمام الشافعي بالعربي كده أم أمي اللي هي جدتي كانت صورة طبق الأصل من أمينة (أمال زايد) زوجة السيد أحمد عبد الجواد (يحيى شاهين) في ثلاثية نجيب محفوظ المحولة إلى أفلام (بين القصرين)⁽³³⁾، قصر

(33) بين القصرين: بطولة يحيى شاهين، ونادية لطفي، ومها صبري، وزيزي البدراوي، عبد المنعم إبراهيم، صلاح قابيل، ماجدة الخطيب، سمير صبري، هالة فاخر، زيزي مصطفى، عزت العلايلي، ربيعة هانم، إبراهيم الشامي، أمال زايد، سيد إسماعيل، إخراج حسن الإمام.

الشوق⁽³⁴⁾، السكرية) وشها عمره ما انكشف على حد غريب ،
وطبعاً البنت لازم تطلع لأمها أو تشبه أمها أو تاخذ من طباع أمها
وزي ما المثل بيقول (أكفي القدرة على فمها تطلع البنت لأمها) -
طلعت في البخت لأبويأ ولينا احنا كمان أنا وأخويا - أمي خدت من
أمها صفات كتير أوي والست الصعيدية دي اللي هي أمي اتربت
على عادات وتقاليذ معينة (ما بيعجبهاش العجب ولا الصيام في
رجب) ما بيعجبهاش الحال المايل ، وهي شايفة من وجهة نظرها أن
كل الستات والبنات بتوع الزمن ده حالهم مايل - وجهة نظر برضه
يجب احترامها - ، وبحكم إنها عندها ولدين متجوزين بأث حما غصب
عنها وعننا ، والمفروض إنها تمارس مع ستات ولادها شغل العفاريث
قصدي شغل الحماوات ساعوني زلة لسان أو هفوة قلم لكن لأنها
ست عاقلة وكُمِّل ما بتدخلش مع ستات أولادها في أي حوارات أو
بتوجه لهم أي انتقادات ، وبتقول دائماً (يا داخل بين البصلة وقشرتها
ما ينوبك إلا صنتها) - بس أنا نسيت أسألها مين في الاتنين البصلة؟
ومين قشرتها؟ ياترى الراجل هو البصلة؟ ولا الست هي البصلة؟ -
درءاً للمشاكل ، وعلشان كمان ما يحصلش خراب للبيوت بتكتفي
بالرؤية والسكوت وأحياناً بالامتعاظ ومصمصة الشفايف ، وكلمة
حكم ، وكلمة طاعون في سرها أو مقولة (كتها نيلة اللي عايزة خلفه

(34) قصر الشوق : بطولة نادية لطفي ، يحيى شاهين ، محمد شوقي ، نور
الشريف ، إخراج حسن الإمام .

بنات)، أو دندنة أو طنطنة لحن غريب لكلام أغرب يقول : (لما يبأه الحال على دا الحال يبأه يا عيني على زين الرجال أو زينة الرجال).

وغير كده كل فعلها إنها تمسكنا أنا وأخويا على جنب وتقعّد تترياً علينا وتتناور علينا وتنازر وتبكت فينا بالساعات، وأحنا كل واحد فينا ومنا مطرطاً ودانه ومدلدل أفاه زي اللي عامل عاملة، ولما بيفيض بيها من أدبنا وسكاتنا ده، بتشتما حتى وأحنا كبار كده وتقول لنا: أخص على رجالة آخر زمن، رجاله هوزوء.

طبعاً اللي هو أحنا - بس مش عارف مين اللي قال لها إن إحنا رجالة آخر زمن؟ ما يمكن يجي زمن تاني ورجاله تانية أسخم وادل سبيل منّا، يرضعوا همه العيال بدل النسوان، ويقعدوا في البيوت مسحوا ويكنسو ويزعفوا الحيطان والاسقف في الشقق ويطبخوا، والنسوان هي اللي تشتغل وتصرف عليهم، وممكن كمان الرجالة دي هي اللي تجيلها الدورة الشهرية مش الستات يلا ما علينا - ساعات كتير بنبأه متأكدين أنا وأخويا إنها على حق في كل اللي هي بتقوله وبتنتقده فينا، ولما بنطلب منها إنها تتكلم مع ستاتنا من ورانا اكننا مش عارفين حاجة عن حديثها ده معاهم، وهي كده متطوعة منها لنفسها لتثبّت دعائم الأسرة بترفض رفضاً باتاً ومبررها قوي، وهو إنها ما أختارتش لأي واحد فينا مراته كل واحد فينا اختار مراته لنفسه، أخويا أختار 5 مرات وأنا أخترت مرة واحدة بس، يبأه كل

واحد يتحمل نتيجة اختياره اللي اختار أرض صالحه للزراعة حلال
عليه جنى ثمارها وخيرها، واللي اختار أرض صحرا بور حلال عليه
بوارها وتعبه ونقحة الشمس في نافوخة بدون طائل أو منفعة بتبأه
مقنعة ساعات أمنا دي ولا أنتوا شايفين غير كده؟

بالنسبة لأخويا فوض أمره الله الراجل زهق من الجواز والطلاق،
انجوز خمس مرات وطلق أربع مرات مع مراعاة عدم تدخل أمنا لا في
الجوازات ولا في الطلاقات كل الجوازات والطلاقاات دي كانت
مجهود فردي .

أما أنا فأنا كنت ماشي بالمثل اللي بيقول أصبر على جارك السو
يايرحل يا تجيله مصيبة تشيله وتاخذ أجله، مع تغير بسيط وطفيف في
المثل وهو تغير كلمة جارك بكلمة مراتك .

والحمد لله حلت المصيبة من ست سنين فانت وأظن ما فيش
مصيبه ممكن تيجي لست متجوزة اسخم من مصيبة أن جوزها
يطلقها .

المهم نرجع بأه لموضوعنا

الدام عندي 9 مساءً لازم تكون نائمة في السرير علشان تقدر تقوم
تاني يوم الصبح 5 صباحاً علشان تروح شغلها وصادفت الأسبوع
اللي فات والدتي كانت بايته عندي، وأنا بحكم أنني بحب السهر
فبالتالي بسهر لوحدي وطول ما أنا عندي شيء شاغلني أو شيء

بكتبه ما بحسش بالزهق أبداً من سهري ده لكن صادفت في اليوم ده
كنت زهقان لأنه ما كانش عندي شيء يشغلني ولا كتابة ولا ليا نفس
أقرأ حتى كتاب، وكنت قاعد بفتكر أيام راحت لحالها قبل ما اتجوز،
وبسأل نفسي يا ترى لو كنت اتجوزت واحدة من البنتين اللي أنا
حبتهم زمان مش كان بأه حالي أفضل من دلوقتي، وفجأة أمي
اكتشفت أنني قاعد اضحك لوحدي وبصت عليا وقالت لي: ربنا
يشفي مالك يا ولا؟ اتجننت ولا أيه؟. قلت لها: لأ لسة شوية، هي
طبعاً ما تعرفش ولا تقدر تخمن أبداً أنا كنت بضحك ليه؟ أو أيه هو
اللي ضحكني؟ عارفين أيه اللي ضحكني أنا حقول لكم: اللي
ضحكني هو أنني افتكرت البنتين دول اللي أنا كنت عاوز اتجوز
واحدة منهم زمان؛ أول واحد كانت منى جارتى وقريبتى وعلى أد
ما كانت حلوة ومؤدبة وأنا بحبها على أد ما كان عندها خلل في
صواميل مخها تزعل من غير سبب واضح وتفرح من غير سبب
وتتشك من غير سبب، وتكذب عليا أحياناً من غير سبب كانت
حياتنا مع بعض لو كان حصل واتجوزنا كانت حتبأه مشكلة، ولسه
لحد النهارده بتجيني ساعات في احلامي أما الثانية فكانت جارتى
وأخت صاحبي كان اسمها ريجاب حسني - على فكرة ريجاب كده
صح مش غلط ومش رحاب لأن الراجل المغفل الموظف بتاع السجل
المدني اللي كتب اسمها في شهادة الميلاد ساعة ماتولدت كتبه كده على
أد فهمه ومعرفته! حمار بعيد عنكم - كان عندها ربع ضارب أو ربعين

ضارين كل اللي أقدر افكره عنها هو أن أمها مرة زعقت لها أو شتمتها ولأنه ما عجبهاش الوضع ده والإهانة سمعتها بتقول لوالدتها: أنا حريحك مني وطلعت تجري رمت نفسها من البلاكونة بس الحمد لله ماماتتش كل الحكاية 21 يوم في الجبس رجليها الاتنين اتكسروا، مجنونة ومخها طاقق من يومها دي العينة اللي أنا فكرت ارتبط بيها زمان جوز مجانين ضارين والحمد لله قضا أخف من قضا، وعلشان كده أنا كنت بضحك.

ويظهر عليا كنت موعود بالمجانين والضارين، واضطريت أحكي لأمي على اللي ضحكني وطلبت منها إنها تقعد معاية شوية والسبت الوالده كترخيرها حست بظروفي وأناي محتاج حد أي حد أتكلم معاه وياخد بحسّي فوافقت على طول أنها تقعد معاية شوية، ويمكن هي كمان كانت عايزة كده كانت عايزة تتكلم مع حد، حد وخلص، حد ياخد بحسّها، وقلت افتح معاها أي موضوع تتكلم فيه بس قلت أقوم الأول أعمل لها كوباية شاي رشوة لأنني عارف إنها بتحب الشاي من أيدي وخصوصاً لما يكون الشاي ثقيل (بنج) وحصل، وأحنا بنشرب الشاي طراً على بالي أنني أسألها سؤال غريب حبتين قلت لها بالنص إنما قول لي: هو بالحق أبنيك بيحب مراته الخامسة دي ولا عايش معاها كده وخلص؟ بمبدأ أهه عيشة والسلام، (وفي الظلام تتساوى الـ... .)، - أنتوا عارفين طبعاً آيه هي اللي بتساوى في الظلام مش محتاجة كتابة - قالت لي: بطل يا واد قلة أدب

ومسخرة لأسبيك وأقوم . قلت لها : حاضر ، وبصت لي لأبصت لي دي مش معبرة أبداً عن البصّة اللي هي بصتها لي الأفضل أقول زغرت لي أيوه هي دي هي كدة زغرت لي بعينها وقالت لي : هئ هئ بتعجب وهي بتمصمص في شفايفها بيحبها؟ ! (ده ياكل بخراها رغيفين) ، وما قدرتش أمسك نفسي من كتر الضحك ياكل بخراها رغيفين ! طيب وليه رغيفين؟ مش رغيف واحد أو ثلاث أرغفة؟ وسألتها قالت لي : بس يا واد هو المثل سمعناه زمان كده وبيتقال كده واحنا بنقوله كمان كده ، وبعد الضحك والكركرة على المثل المقرف ده قعدت أفكر شوية في معنى المثل وأنا متأكد أن المثل ده ماضمهوش أي كتاب للأمثال اتوجد فيك يا مصر ، ودي أول مرة يتكتب فيها المثل ده على إيدي .

صحيح فكرت كثير أني ما أكتبهوش علشان الناس اللي بتقرف بس قلت في نفسي حرام إنني احرم الناس الثانية اللي ما بتقرفش من مثل مُعبر وقوي زي ده وما اتكتبش قبل كده تصدقوا وتأمّنوا بالله أن منتهى الحب وقوته وتضحيته وتفانية موجوده في المثل ده ، وأنا حثبت لكم ده بالبرهان وبالدليل القاطع دلوقتي حالاً .

كل الأحبة والعشاق اللي بجد . . بجد بجد لما بيحبوا بعض وبيتلوخوا وبيتشحتفوا من كتر وقوة الحب ده ما بيرضوش بأي كلام يقولوه للإنسانة اللي بيحبوها لأنهم دائماً بيعتوا حاسين أن مشاعرهم

دي وقوة حبههم ده أكبر من أي كلام ممكن يتقال أو يتكتب حتى لو كان الكلام ده شعر أو غزل أو أغاني حتى لو كان شعر عمرو بن أبي ربيعة أو ما قاله ابن حزم⁽³⁵⁾ في طوق الحمامة أو ما أبدعه نزار قباني في دواوين شعره .

بيئوا تعبانين أوي إنهم مش لاقين كلمة واحدة أو جملة أو بيت شعر يعبر عن قوة حبههم ومداه ومدى إمكانياتهم للتضحية بكل ما هو غالي وثمين ونفيس من أجل الحب ده أو من أجل محبوبتهم .

بس أنا دلوقتي ممكن أبشرهم بالخير وبالبنارة أن مشكلتهم دي اتحلّت على إيد الست ماما وماحدث منهم حيحتار بعد كده يقول لحبيبتة أيه أو يعبر لها عن مدى وقوة حبه إزاي وبأي جملة تكون معبرة وصادقة وأد حبة لحبيبتة ، خلاص أفرحوا يا حبيبة خلاص ، وجدتها

(35) ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري شاعر وكاتب وفيلسوف وفقه قرطبي من أسرة من الأسر التي صنعت تاريخ الأندلس أخذ المنطق عن محمد بن الحسن القرطبي والحديث عن يحيى بن مسعود والفقه = الشافعي عن شيوخ قرطبي نشأ شافعي المذهب ثم انتقل إلى المذهب الظاهري حتى عرف باسم ابن حزم الظاهري من أشهر كتبه طوق الحمامة في الألفة والألاف ، والنحل ، والفصل في الملل والهواء ويعتبر درة في تاريخ الأندلسي السياسي والفكري والأدبي ، تم إحراق مؤلفاته ومزقت علانية باشبيلية عندما حقق عليه فقهاء عصره وألبوا ضده الحاكم والعامّة ، 456-384هـ / 1063-995م .

زي ما وجدها قبلي ارشميدس⁽³⁶⁾ وإسحاق نيوتن⁽³⁷⁾ وجدت الجملة
اللي كل واحد بيحب واحدة فعلاً وبجد ومش لاقى في القواميس ولا
في دواوين الشعر جملة تعبر عن حبه يقدر يقولها لحبيته، ويقدر
يستعين بيها وجدتها يا حضرات من هنا ورايح أي واحد بيحب
ومتلوع وهيمان يقدر يقول لحبيته أو للمزّه بتاعته يا حبيتي أنا فعلاً
بجبك، وما أقدرش أعبر عن مدى حبي ده ليكي غير بأني أقدر اكل
بجراكي رغيفين، وده طبعاً لو كان فعلاً بيحبها بجد .

وقال أيّه أنا اللي كنت فاكر أن المثل اللي بيقول (حبيك ييلع لك
الزلط) هو المثل اللي بيعبر عن الحب فعلاً زلط أيّه بأه؟ ورمل أيّه؟
وجبس أيّه؟ وأسمت أيّه؟ ما خلاص لقينا اللي أحسن وأقوى
وأعنف وأمتع من الزلط .

أنتم عارفين المثل ده ما يقلش في تقديري عن أجمل قصيدة حب
كتبها الشاعر السوري الراحل نزار قباني، والناس والشيوخ زعلوا

(36) ارشميدس : عالم طبيعة ورياضيات أحد أهم مفكري العصر القديم ومن
أعظم علماء الرياضيات في العصور القديمة وأبو الهندسة، ولد في عام
287 ق.م وقتل عام 212 ق.م على يد الرومان .

(37) إسحاق نيوتن : عالم إنجليزي يعتبر أشهر عالم فيزيائي وفيلسوف من
أعظم علماء القرن الثامن عشر في الرياضيات والفيزياء، أول من وضع
تلسكوب عاكس عام 1688 وهو الذي يستخدم إلى الآن في المراصد
الفلكية، 25 ديسمبر عام 1642 / 20 مارس عام 1727 م .

منه واعترضوا عليه أيامها ووقتها واتهموه بالكفر لما حب يعبر عن قوة
حبه لحبيته وراح قال لها : ...

حبك صعب . . حبك صعب

لو عاني الرب كما عانيت

لصاح من البلوي يا رب

وأكيد هو ده الصعب اللي كان يقصده نزار قباني في قصيدته دي
لأنه بالتأكيد كان شايف أن كل أو معظم أفعال المرأة من هذا القبيل

بس يا جماعة ما تنسوش أرجوكم تحطوا عليه مايونيز أو مستردة
أو كاتشب أو طحينة أكيد حبيأه طعمه مستساغ وحبيأه مقبول
و(النفس الحلوه ليها الجنة)

وكله في حب المرأة يهون

مش أم كلثوم بتقول كده برضة كله في حبك يهون ، وأنا بقول
لكم : كله في حبكم يهون

نظرية الرجل الأفا

أنا ما مجبش أستبد برأيي علشان كده حسألكم وأقول لكم : أيه رأيكم نكتب النظرية الأول؟ ولا نتكلم الأول؟ وبعد كده نكتب النظرية أنا حاسس كده أن أسم النظرية شوقكم أنكوا تعرفوها الأول قبل الكلام ماشي الكلام نكتبها الأول

نظرية الرجل الأفا:

وضعها محسوبكم⁽³⁸⁾ في صبيحة يوم الاثنين الموافق 30 مارس 2009 في تمام الساعة الرابعة والنصف فجراً .

النظرية

المشاهدة: كل الرجال متزوجون نساء وكل النساء متزوجات رجال .

الملاحظة: أ. كل الرجال المتزوجون مفتونون بزوجات غيرهم .

الاستنتاج: ب. إذن كل النساء المتزوجات جميلات .

الملاحظة: ج. كل الرجال المتزوجون غير معجبون بزوجاتهم .

الاستنتاج: د. إذن كل النساء المتزوجات لسن جميلات .

النتيجة: هـ. كل الرجال المتزوجون أقفاء .

لتعارض ب مع د

التفسير: 1. دائماً حشيش جنيانة الجيران أخضر من حشيش

جنيانة⁽³⁹⁾ .

2. الشيخ البعيد سره باتع⁽⁴⁰⁾ .

3. زمار الحى لا يطرب⁽⁴¹⁾ .

الشرح:

كلنا عاجبانا ستات غيرنا! وكلنا مش عجبانا ستاتنا! ومعنى الكلام ده هو إن كل الستات اللي في الدنيا حلوين! وكل الستات اللي في الدنيا برضة وحشين! لأن اللي عاجبينا مش عاجبين أزواجهم، وفي نفس الوقت ستاتنا اللي مش عاجبينا عاجبين إحنا أزواج اللي عاجبينا فزوره؟ ها! مش كده ولا أيه؟ كل واحد فينا بيشوف مرات غيره حلوه ومراته وحشه .

(39) مثل إيطالي .

(40) مثل مصري .

(41) مثل مصري .

نقول ثاني كلنا بلا إستثناء - أنا بتكلم عن الرجالة المتجوزين -
بتعجبنا ستات أو زوجات غيرنا في الشوارع رغم إننا ما نعرفش مين
أزواجهم أو همهم متجوزين مين ، ويوم ما بنشوف واحدة ست حلوه
نكون بنعرف جوزها أو ما بنعرفهوش نقعد نقول يا بخته دي أمه دعياله
ودي بيضاله في القفص ، وناس ليها بخت وناس ليها شمانزي وغيره
وغيره وغيره وياما كلام من هذا القبيل بنقوله في المواقف دي .

إحنا بتقول الكلام ده وإحنا مش عارفين حاجة خالص ، ما يمكن
الراجل ده اللي إحنا بنحسده على مراته وجمال مراته ، مراته دي اللي
مطهقه في عيشته وعيشة أهله وأرفاه ومورياه الوليل والنجوم في عز
الظهر ، وهو نفسه الراجل ده لما بينزل الشارع برضه وييشوف واحدة
ست حلوه ويكون بالصدفة يعرف جوزها أو ما يعرفهوش بيقعد
يقول نفس الكلام برضه اللي إحنا بنقوله من عينة يا بخته ويا سعده
ويا هناء ، باختصار بسيط كل راجل بيحسد غيره على مراته عارفين
ده معناه أيه؟ أنا أقول لكم : معناه بسيط أوي معناه هو أن كل
الرجالة بتحسد بعض على ستاتها ، يبأ نهاية النظرية حتقول إن
النتيجة أن ستات كل الرجالة كلها اللي في الدنيا دي حلوة ورجالتها
متهنه معاها ، وراضية عنها لأن مافيش واحد في الرجالة ما حسدش
واحد ثاني على مراته ، فكركوا بأه معنى كده أن الستات دي كلها
كده حلوه؟ أمال فين بأه الستات الوحشة؟ حد يقول لي .

الحكاية عكس كده خالص والحقيقة بتقول أن الستات كلها وحشة لأن الستات هي السبب في الموضوع ده وهو حسد الرجالة لبعضها على نسوانها وما فيش راجل في الدنيا أو زوج في الدنيا راضي عن مراته عارفين ليه؟ أنا أقول لكم ليه : لأن الستات عندنا بوشين زي شريط أو البوم الكاسيت مع الفارق طبعاً صحيح شريط الكاسيت بوشين بس بوشين زي بعض لو الصوت حلو في وش حيطلع الوش الثاني صوته حلو برضة ، ولو وش منهم صوته وحش ويوش ويخروش حتلاقي الوش الثاني زيه بالضبط صوت وحش ويوش برضه ويخروش ، لكن في الستات الوشين دائماً مختلفين ، وش حلو ووش وحش وش ناعم ووش خشن وش رقيق ووش غليظ وش مودرن وشيك وأرستقراطي ووش بيئة وسخة ، الوش الوحش الخشن الغليظ البيئة ده بيبأه لجوزها والوش الحلو الناعم الرقيق الأرستقراطي ده بيبأه للناس عمومًا ، عموم الناس عدا جوزها بيبأه للناس في الشارع وفي النادي وفي الشغل وفي أي مكان كان المهم أنه يكون لأي حد غير جوزها ، وعلشان كده كل واحد فينا شايف مراته وحشه ومرات غيره حلوة الست من دول في بيتها مع جوزها غوريلا ماشي ، سلعوة ماشي ، شيتا بيليق عليها الدور ده وتعرف تتقمصه كويس أوي ، ندابة أو معددة بتأدية بمهارة واقتدار رداحة رائعة نمرة واحد ، نكدية بدرجة جيد جداً ، مزعجة بدرجة امتياز ،

صوتها مزيج من نهيق الحمار على عواء الذئب على صوت ماتور
غسالة بايظ ده صوتها مع جوزها في البيت .

تعالوا بأه شوفوا معاية صوتها مع أي شخص غريب حتى لو كان
الزبال اللي على السلم أو البواب بتاع العمارة عصفور كناريا يغرد
بلبل صداح كروان ، بتقلب الصوت بقدرة قادر 180 درجة من
النقيض للنقيض الصوت اللي كان من شوية صغيرة مع جوزها
140 ديسبل⁽⁴²⁾ مع أي شخص غريب بيبأه فجأة 20 ديسبل ، ويمكن
كمان أقل من كده ده حسب الشخص اللي هي بتكلمه أما بأه وهي
بتتكلم في التلفزيون أو الموبايل صوتها بيوصل لدرجة 5 ديسبل وتلاقي
الغريب اللي بيسمع صوتها في التلفزيون ده أو الموبايل بيقتعد يتغزل في
صوتها وجماله ورقته ونعومته وحلاوته ومش بعيد كمان يكتب في
صوتها ده قصيدتين تلاته شعر معذور برضه ما هو ما سمعهاش في
بيتها مع جوزها وعيالها وهي بتنهق وبتجعر وتصرخ في العيال اسكت
يا واد واسكتي يا بت ، ومصيبة تشيلكم أو سمعها مثلاً وهي بتقول
لجوزها يجيلك ويحط فيك أو عليك ، بالله لو كان سمع صوتها في بيتها
كان أتمنى إنه يتجوز واحدة ست خرسا كانت حتبأه أرحم له كده بأه
الست تبأه بوشين ولا مش بوشين؟ أنا راضي حكمكوا وضميركم
تيجي نشوف الست المصرية في البيت من ناحية المظهر العام والشكل

(42) الديسبل : وحدة قياس التفاوت بين شدتي صوتين مختلفين ابتكرها العالم
الأمريكي الكسندر جراهام بل .

تعالوا معاية جلابية أو بيجامة أو قميص بيت أو تربننج سوت ما فيش حاجة فيهم تمت للذوق بصلة قرابة حتى ولو من بعيد، الوان ماتقدرش تميزها عن بعضها وتقعده حضرتك تبص على لبسها وتقول يا ترى البتاع ده اللي هي لبسها لونه أيه؟ يا ترى كوييا؟ ولا كحلي؟ ولا طحيني؟ ولا بنفسجي؟ ولا حمصي؟ ربنا ساعتها وحده هو اللي بيعلم بس بيه الشيء ده اللي هي لبسها اسمه أيه؟ ولونه برضة أيه؟ ولا الرسومات اللي عليه بتبأ حاجة كده تشكيلي أو سريالي حاجة زي كده، أما بأه موديله الشوال بالنسبة ليه بيبأه نيولوك وشعرها يا أما بيبأه مضروب في الخلط أو في مطحنة البن أو لماه بمنديل وقمطاه - المنديل طبعاً - أو مرصعاه بنس أو بوكل أو نكشاه زي الكنافة البلدي .

أما بأه بخصوص المكياج أو (الميك أب) أو أدوات التجميل تخط في البيت لجوزها ليه؟ ده حا يا الله جوزها هو حد غريب؟ تخط له علشان (الميك أب) يخلص؟ وتحتاج تشتري تاني غيره؟ لأ العقل والمنطق بتوعها يقولوا إنها توفر (الميك أب) أو أدوات التجميل دي للشغل والخروج أفضل والبيت مش محتاج (ميك أب) والزوج مقدور عليه اتعود يشوفها كده وما بيتكلمش وما بيدش امتعاضه ولا اعتراضه على ذلك، ده مش بعيد كمان لو شافها وهي متمكيجة مرة في الشارع وهو ماشي ما يعرفهاش ولا يصدق أن دي ممكن تكون حضرة الشبانزي المشاكس المعاكس المناكف اللي قاعد له في البيت زي قرد

قطع - حد منكم حي قول لي قطع أيه؟ حقول له : قطع الطوق اللي كان في رقبته والسلسلة الحديد من القفص اللي كان فيه في جنية الحيوانات وراح استخبي في البيت مع الزوج المحترم - ويمكن كمان يعاكسها وهو مش عارف إنها مراته وتبأه مصيبة وطبعاً لما هي حتعرفه بنفسها أو يكتشف هو كده لوحدة بعد ما يدقق في ملامحها كويس ويسمع نبرة صوتها حيرد ويقول لها، علشان يخرج من الموقف المحرج ده : أنا عارف إنك مراتي بس كنت بشوف لما حد جيعاكسك حتصرفي معاه إزاي؟ وأشوف رد فعلك وكده كده هي حتحاسبه على فعلته دي وتدب معاه خناقة لرب السما وتقول له : أنت بتشك فيا؟ أنت بتمتحن أخلاقي؟ أنت لسه حتعرفني النهارده؟ أو انت لسه حتعرفني من أول وجديد؟ وتبأه حكاية ليها العجب ومش خالصة في سنتها خالص . . ولو مرة زوج فكر مجرد تفكير بس أنه يطلب من الست بتاعته أو مراته إنها تحط له حبة أحمر خدود أو أحمر شفایف أو حتى تسرح شعرها وتحط شوية (برفيوم) عطر حترد عليه وتقول له أيه المناسبة؟ أو بمناسبة أيه؟ هو أحنا خارجين؟ ولا معزومين على سهرة؟ ولا النهاردة العيد؟ ومش بعيد كمان إنها تترأ عليه .

وقال أيه الستات بتزعل لما أجوازاها بتبص بره أو بتقعد مركزة مع بنات الفيديو كليب أو يروحوا يتجوزوا من ثاني وهمه موهومين أن الجواز من ثاني هو الحل وهو اللي حيحل لهم المشكلة وهمه ما يعرفوش أن الستات كلها زي بعض الواحدة من دول أول ما بتتلايم

على الراجل من دول وتكلبشه بعقد الجواز وتجيّب له حتة عيل أو
اتنين أو ثلاثة خلاص بأه الراجل ده بتاعنا ملكنا ومن حقنا ومننا
وعلينا فرشنا وغطانا حتتروق له ليه بأه؟ وتنرين له ليه؟ دي ممكن
تترفت له! هو غريب لا سمح الله؟ حاشا وكلا ما خلاص تم المراد
من رب العباد أتجوزها وخلاص و(الفاس وقعت في الراس) حتتعب
نفسها ليه بأه معاه؟ مش بقول لكم شيزوفرنيا ده أقل وصف لحال
النساء عموماً .

تلاقي الست من دول مع الأغراب زمايلها يعني في الشغل
ورئيسها في العمل حتة قطيفة ناعمة قماش حرير طبيعي أما مع
جوزها اللي أنيها في بيته قماشة كستور أو خيش أو صوف العسكري
وتفرح بسلامتها أوي لما حد من زمايلها أو مديرها أو رئيسها في
الشغل يقول لها بخييته وسذاجته وغباوته وعدم فهمه يا بخت جوزك
بيكي أنا بحسده عليكى أنا ما كدبتش لما قلت عليه الراجل الأفا فعلاً
هو كده أفا .

ليه حق ما هو شامم (البرفيوم) الناعم اللي زي الفانيليا اللي هي
مغرقة بيه نفسها وشايف الأحمر والأخضر اللي في وشها وشفافيتها
و(اللانسيز) الملون في عنيتها و(فرنش) الضوافر أو الأظافر واللبس
اللي على الموضة لوشم بأه ريحة الخل والتوم والبصل والتقلية اللي
بتبأه حطاهم في البيت لجوزها أو ريحة عرقها أو شاف لبسها وسمع

صوتها مع أولادها مش حيحسد جوزها لأ ده ساعتها حيقول الله
يكون في عونہ وربنا يصبره على ما بلاه حلوه بأه ستات غيرنا ولا مش
حلوه؟

ما فيش منكم أفا عايز يرد؟

خلاص ما حدش فيكوا بأه أفا؟

أتنورتوا خلاص

أي خدمة يا رجالة .

لا تعايرني ولا أعايرك
 ده الممرض العصدي
 طابيلني وطابيلك

بما أنني سبق قبل كده ووصفت الستات في نظرية (الرجل الأفا)
 إنهم عندهم شيزوفرنيا النهارده حوصف الرجالة إنهم عندهم فوبيا
 وما حدش أحسن من حد، وبكده نرضي الستات شيزوفرنيا هناك
 فوبياهن والفوبيا دي للي ما يعرفش؟! خوف دائم ومقلق من موقف
 ما أو شيء ما، وده طبعاً مش تعريف من دماغى أنا كتبت كده
 بالفراصة أو بالفكاكة لأده تعريف الدكتور الأمريكى (مايكل كاهان)
 الطبيب النفسى المتخصص في علاج الفوبيا أو المخاوف.

والفوبيا دي أنواع مثلاً فيه ناس بتخاف من الأماكن المرتفعة ،
وناس بتخاف من المصاعد الكهربائية (الأسانسيرات) ، وفيه ناس
بتخاف من الكباري ، وفيه ناس بتخاف من الأنفاق ، وفيه ناس
بتخاف من الضلمة ، وفيه ناس بتخاف من الميه ، وفيه ناس بتخاف
من ركوب الطيارات أو ركوب السفن ، وفيه ناس بتخاف من
التعابين وأنواع معينة من الزواحف أو الحشرات ، وفيه ناس بتخاف
من أنواع معينة من الطيور أو الحيوانات ، وفيه ناس بتخاف من
الزحام ، وفيه ناس بتخاف من الجوافة ، وكل نوع من دول له أسم
معين بس ده مش موضوعنا .

الفوبيا دي بتصيب الناس الحساسة ، الحساسة أوي القلقة اللي
بيكتموا أحزانهم وغضبهم جواهم وده كمان مش رأيي أنا ده رأي
الدكتورة (جوليان هدزكوفتيز) رئيسة برنامج علاج الفوبيا
بهيوتنجستن بنيويورك ، وطبعاً لأن معظم - مش حقول كل - الأزواج
المصريين عايشين في قلق وكاتمين حزنهم وغضبهم جواهم كلهم
عندهم فوبيا . بلا إستثناء عارفين فوبيا أيه؟ فوبيا من ستاتهم ، ما في
راجل إلا ويبخاف من الست بتاعته إلا ندره أو فيما ندر منهم وأنا
بعتبرهم دول اللي مايخافوش شواذ إنما القاعدة أن كل الرجالة
بتخاف في مصر من زوجاتها وعندهم فوبيا .

وطبعاً الفوبيا دي سببها الرئيسي الزوجات . الزوجة المصرية أصابت جوزها بنوع من المخاوف اسمه فوبيا - فوبيا الزوجة - وما فيش حد أحسن من حد هي عندها شيزوفرينيا بيأه هو كمان لازم يكون عنده فوبيا علشان لا تعايرني ولا أعايرك وبيأه المرض العصري أو النفسي طايطني وطايلك .

يا ترى بأه الرجل بيخاف من مراته ليه؟ حد فيكم عارف ليه؟ أكيد طبعاً كل الرجالة المتجوزين عارفين همه بيخافوا من نسوانهم أوستاتهم ليه؟ . بيخافوا من التكشيرة ، ولوية البوز والوش الخشب اللي الست بتلبسه لجوزها لما بتزعل منه أو لما بيرفض لها طلب بيخاف من العكنة وقلبة وشها اللي بتبأه زي فردة الشراب المعفن اللي قعد في رجل صاحبة أسبوع بحاله ما تقلعش منه ولا شاف فيه ولا صابون ولا مسحوق غسيل .

الرجل أو الزوج بيخاف يزعلها - مراته طبعاً - ما تطبخش أو ما تغسلش أو ما تمسحش وتسوق العوج ، وده كله الرجل ساعات كتيرة بيستحمله وبيقدر يتعايش معاه ويتقبله ، لكن الرجل بيخاف أن العوج ده يوصل لمناطق تانية حساسة غير الأكل والغسيل والمسح ونضافة البيت ، بيخاف من غير خجل أو كسوف إن العوج ده يوصل لحد أوضة النوم لحد السرير بالعربي كده لحد حقوقه الشرعية ما هو الحال اتقلب وسبحان الله في كتابه العزيز حس الزوج المسلم في عقابة

لمراته بهجرها في المضاجع لكن الهجر في المضاجع ما بئاش يآثر فيها لأ
ده هي اللي بأت تهجر المضاجع ، ولو فرضنا إنها ما هجرتش
المضاجع بتبأه هي والمضاجع شيء واحد ، مرتبة على مرتبة ، خلاص
الست بأت ما تتغلبش بأه ما يقدر عليها إلا ربنا ، وساعة لما بتيجي
تهجر المضاجع بتلاقي من الحجب والأعذار الوفات منها الشرعية
ومنها غير الشرعية بالتمارض يعني كل ده بيخوف الرجل منها .

وله الحق إنه يخاف فرضنا مثلاً إنه فكر في أبغض الحلال حيفكر
ألف مرة بعد القوانين اللي أعطت الزوجة الحق في حضانة الأطفال ،
والحق في الشقة ، والحق في القايمه وما تحويه من عفش وخلافة ، والحق
في النفقة والإنفاق على الأولاد يعني الزوج حيخرج من موضوع
الطلاق ده أصفر الخدين صفر اليدين علشان يبتدي الحكاية من أول
وجديد ولأنه بيعمل حساب يوم زي ده لسه الستات على ذمة
أزواجهن ، ولولا كده كان زمان 90٪ من الستات في بلدنا مطلقات
وطبعاً لو الزوج نحى فكرة الطلاق دي وفكر إنه يتجوز ثاني على
مراته وده شيء صعب في الزمن ده لأنه يحتاج في الحالة دي
مصاريف كتيرة وتجهيز بيت جديد وفي الحال ده من حق الزوجة بحكم
علمها بالزواج الثاني للزوج إنها تطلب منه الطلاق أو ترفع عليه
قضية خلع يعني كده كده كل الطرق أمامه حتبأه مقفلة ومغلقة
بالضبة والمفتاح .

وكثر خيرها القوانين اللي خلت السبع يبأه فرخة والنمر يبأه قطة
أنا سامع واحد بيقول يبأه ما فيش غير الضرب ؛ حرد وأقول له :
اسكت يا خايب الضرب شيء وفعل وعمل غير حضاري وغير
إنساني وغير كده ممكن في النهاية يوصل إلى وفاة الزوج عقب تناوله
وجبة غذاء دسمة محشية بسم الفيران ؛ كده الضرب مش حيبأه في
صالحه ، وسامع واحد ثاني بيقول يبأه ما فيش غير اللجوء لأهل
الزوجة ؛ حرد عليه وأقول له برضة : إن أهل الزوجة ما بيصدقوا إنها
تخرج من بيتهم ويقولوا وهي خارجة هم وانزاح ، ومش بعيد كمان
يكسروا وراها قلة أو قلتين تلاتة ، ولو كانوا طهقانيين منها أوي
وكانت خنيقة حيقولوا اهه خدت الشر وراحت وحيضطروا يضحوا
بتمن زير ويكسروه وراها مش قله .

علشان كده الرجالة بأه عندهم فوبيا من الستات أنا عايز واحد
يقول لي فين حق الزوج على زوجته؟ اللي قاله رسول الله محمد ﷺ إذا
نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته في ماله
وعرضه ، الحق ده بأه في الكتب وبس فين ده اللي مراته بتسره؟ لما
بيص لها ومين ده؟ اللي مراته بتطيعه لما بيأمرها؟ ومين اللي مراته
بتحافظ على ماله لما بيأمنها عليه؟ وما بتصرفهوش في الهايقة .

أنتوا عارفين الستات عملوا أيه في الرجالة؟ أنا أقول لكم : فقعدوا
مرارتهم وجابوا لهم السكر والضغط وأمراض القلب وانسداد
الشرايين ، بس لما الستات قعدوا مع نفسهم شافوا إن الأمراض دي

أمراض قديمة مش أمراض عصرية ولا أمراض حضارية لقوها
أمراض بلدي أمراض بيئة راحت عليها مش أمراض شيك على
الموضة ولأن الستات مغرمة بالموضة لقوا أن الفوبيا مرض شيك ،
وعلى الموضة فقرروا أو قررن يضيفوه لأمراض أزواجهم أو أزواجهن
علشان الواحدة منهم أو منهن لما تقعد مع صاحباتها وتتكلم عن
جوزها وأمراضه تقول : أنا جوزي عنده فوبيا .

وطبعاً فوبيا أحسن وأفضل وأشيك ألف مره من المرارة لأن المرارة
دي كلمة ومرض بلدي أوي ما تناسبش عصر الميديا ، اللي يناسب
العصر ده هي الفوبيا .

تصدقوا وتأمنوا بالله لو الدكتور (مايكل كاهان) فكر إنه ينزل
يفتح عيادة في مصر يعالج فيها الأزواج المصريين من فوبيا الزوجات
حيلم فلوس زي الرز ، وعلى فكرة بأه أنا كان عندي فوبيا وخفيت
منها واتعالجت والحمد لله من زمان ، عؤبالكوا يا رجاله لما تتعالجوا .

أهلاً بكم في حزب المطلقات الوطني الديكتاتوري

أنتم عارفين مش الغايب بس اللي حجته معاه ده النائم هو كمان
حجته معاه .

محسوبكم وبلا فخر اللي هو أنا بستنى يوم الإجازة بفارغ الصبر
علشان أقفل التليفون المحمول أو الهاتف الجوال أو الموبايل وكل
واحد منكم يختار المسمى اللي يعجبه ويرتاح معاه .

بس على فكرة أنا بسبب فيشة التليفون المنزلي محطوطة في مكانها
ما بسحبهاش منه لأنني مش عاطي حد من صحابي أو زميلي في
الشغل رقم تليفون البيت لأنني قررت ساعة ما دخلته وركبته إنه

يكون تليفون منزلي يعني عائلي فقط ، واللي خارج نطاق العائلة مش من حقه ياخد رقم التليفون ده أو يطلبني من أصله عليه أنا شايف كده ولما في كده وجهة نظر كمان ، وكل واحد حر في حياته وفي بيته وفي تليفونه وفي ممتلكاته وفي وجهة نظره واحترام وجهات النظر واجب وضرورة حتميه زي الوقوف كده في طواير العيش بالضبط .

المهم أنا بستنى يوم الإجازة ده بفارغ الصبر علشان أنام أنام وبس ، وبس أنام وأشبع نوم ، ما هو كمان حرام أن ست أيام يعدوا عليا كل أسبوع ما أقدرش أنام فيهم أكثر من 24 ساعة يعني بمعدل 4 ساعات نوم في اليوم الواحد ، وده طبعاً شيء صعب بالنسبة ليا وصعب كمان عليا ، وبحس إنه ظلم لنفسى ولراحتي ولبدني ده حتى الأطباء أجمعوا على أن جسم الإنسان وذهنه محتاج لساعات نوم معينة تتراوح من 6 ساعات إلى 8 ساعات في اليوم الواحد علشان راحة الجسم وعلشان يدب النشاط والحيوية في الجسم من تاني بعد النوم والاستيقاظ .

وما يبئش الإنسان كسول أو عنده خمول ويقعد يتأوب ويفشخ في بؤه أو ضبّه أو خشمه كل شوية ما هي الناس أنواع ناس ليها بوء وناس ليها ضب وناس ليها خشم - من خياشيم - ، وعلشان كمان الذهن يكون حاضر ومتيقظ وما يبئش عامل زي ذهن الحمار أو ذهن الخنزير أو ذهن الخريت .

وأنا بأه من عادتي أنني لو ما نمتش 8 ساعات بالتمام والكمال حته
واحدة جملة مش قطاعي يعني بدون قلق وصحيان ونوم، ونوم
وصحيان في الحالة دي أقوم من النوم ما بين نايم وصاحي، يعني ببأه
كده شبه نايم وبرضة شبه صاحي مدرّوخ يعني زي الفرخة الداخنة لأ
فرخة أيه؟ زي الديك الداخ فاقدر القدرة على التركيز أو التجميع ببأه
فاصل فهم وروحي في مناخيري وعصبي المزاج ومش طايق دبانة
تيجي جنب وشي وقرفان حتى من نفسي .

ده غير بأه خدوا عندكم صُداع مزمن طول اليوم في الأفا وفي
النافوخ وميل للقيء واستعداد مجنون لحرق وتدخين نص سجائر
مصنع (إيسترن كومباني) الشركة الشرقية للدخان وشرب فضله
خيركم أربعناشر براد شاي وسبع كنكات بن، وكل ده علشان أفوء
بس للأسف ما بفؤش وده كله ما بيفوأنيش، ببأه حاجة سُطل خالص
ولا الحشاشين أو اللي ضارين بانجو، زمان كان كل اللي يعرفني
بيفتكر إني مبرشم ومبرشم دي معناها إني واخد حبوب هلوسة لكن
ده عُمره ما حصل كل الحكاية إني كنت دائماً قاعد ساكت كنت بحب
أسمع أكثر ما أتكلم ولحد دلوقتي كده برضه بحب أسمع أكثر ما
اتكلم اصل السمع ده فضيلة ما يحسش بيها إلا اللي ربنا ينعم عليه بيها
ويفهم معناها ويقدرها، السمع ده فن .

أنتوا عارفين أنا لما أحب أتسطل بعمل أيه؟ كفاية عليا أني أنام 4 ساعات بس والنوم القليل ده كفيل إنه يسطلني لا تقولوا لي حشيش ولا بانجو ولا خمرة ولا بيرة كل ده ما بيحواش فيا أو معايا زي قلة النوم ربنا ما يوعدكم بيها لأنها حاجة صعبة جداً صعبة خالص - طبعاً قلة النوم - أنتوا عارفين وأنا نايم برفض رفض تام أن أي حد يقرب مني أو يصحيني أو مجرد يحاول ، أو يطلب مني أي طلب لأنني دائماً بوافق على كل الطلبات اللي بتتطلب مني وأنا نايم ، ومنبه عليهم في البيت - منبه مش ساعة - التنبيه ده لكن تقول أيه لعدم سماع الكلام . عرفوا اللي فيها وما بتأش يحلى لهم يطلبوا مني حاجة إلا وأنا نايم علشان تتم الموافقة عليها على طول ؛ أي موافقة مرفوضة في صحوى تتأخذ مني وأنا نايم وطبعاً أنا بوافق مضطر لجل أو لأجل إنهم يسيبوني أنام ، وأكمل نومي ويحلّو عني .

ولما بقوم من النوم بتحصل ألف مشكلة ومشكلة والف خناقة وخناقة لأن كل اللي بيحصل وأنا نايم بقوم من النوم مش فاكره نهائي ؛ ده الأسخم من كده ما بيتأش حتى فاكر مين هو اللي كلمني أو أنا اتكلمت مع مين أصلاً وأيه هو الحديث اللي دار بينا؟ أكنّي بياه في دنيا تانية غير الدنيا مُغيب وفاقد الوعي ، وأقوم من النوم أدور على فلوسي ألاقيها ناقصة أقول أيه الحكاية وأسأل حد خد فلوس من الدرج؟ ترد وتقول لي أيوه - المدام طبعاً - أنا طلبت منك وأنت نايم كذا ، وأنت قلت لي خدي من الدرج أو خدي من جيب البدلة .

وتبتدي الخناقة وطبعاً أنا مش بتخانق على الكام ملطوش اللي اتاخدوا من الدرج أو من جيب بدلتي حتى لو كان المبلغ اللي اتاخذ ده مبلغ وقدره . أنا بتخانق علشان حاجة تانية خالص بس قبل ما قول لكم عليها أحب أسألكوا الأول سؤال بسيط فيكم حد عارف ليه الجنيه الناس سمته ملطوش ؟

هو لحد دلوقتي ما فيش حقيقة ثابتة أو مجردة في الموضوع ده ، أو المسألة دي مسألة الملاطيش وأغلب الظن كلها تخمينات ممكن تخمنها مع بعض يلا معاينة :

أول حاجة هي أن الناس الغلابة وأنا اخترت الغلابة لأنهم الفئة الوحيدة اللي من بين الناس اللي بتقول على الجنيه ملطوش يمكن سموه كده ملطوش باعتبار أنه مسروق ، ويكون بكده قصدهم أن الملاطيش دي هي اللي قدروا يلطشوها من صاحب العمل - سواء عمل خاص أو عمل حكومي - نظير شغلهم وتعبهم همه صحيح ماسرقوهاش بس همه حاسين أن صاحب العمل ده دفع لهم الفلوس دي غصب عنه ، وهو متضرر وعينه فيها ومنها . فلوس منظورة يعني علشان كده بتطير منهم بسرعة وما فيهاش بركة لأن دائماً صاحب العمل أيا كان هذا العمل يبيأه الود وده يشغل الناس عنده ببلاش - أصحاب عمل زبالة - ده تخمين والله أعلم بصحته .

تاني تخمين هو أن الناس سمت الجنيه ملطوش لأنه فعلاً بأه
ملطشة أي سلعة ممكن إنها تلطش فيه ، وفي صداغه زي ما هي عايزه
وتعايره بأنه ما بئاش يقدر يشتريها . فيما معناه إنه اصبح ولا حاجه
ولا يسوا .

تالت تخمين هو أن الناس سموه كده لأن وضعه بين العملات
النقدية الأخرى بأه وضع مُحرج وبأه ملهوش سعر ويأه بكده برضة
ملطشة من العملات النقدية الأخرى كالدولار واليورو والريال
العربي .

ودي التخمينات الثلاثة اللي ممكن تكون السبب في التسمية دي
وبرضة الله أعلم .

نرجع بأه لموضوعنا لقد ثبتت الرؤية ، أن المدام عندي هي اللي
لطشت الفلوس من الدرج لطشت الملاطيش من الدرج ، وقال أيه هي
استأذنتني وانا نايم ، طيب هو الناييم ده دريان بحاجة .

أنا سامع واحد بيقول أيه ده؟ يعني معنى كده ممكن الواحد تحصل
معاه حاجات كتير وهو نايم وما يحسش بيها؟ حرد عليه واقول له
عيب يا حضرة المحترم مش للدرجة دي بس عموماً كل شيء ممكن
وجايز ، أنا مرة كنت نايم وواحدة اغتصبتي وما حستش بحاجة ولما
قمت من النوم أفكرته كان حلم - واحدة مش واحد - وطلع بعد كده
إنه مش حلم كان حقيقة وأبئوا فكروني أحكي لكم الحكاية دي
بعدين .

لكن دلوقتي اسمحوالي أقول إنها حصلت قبل الزواج علشان
الحكاية مش ناقصة .

المهم أنا كنت بتخانق مع المدام مش علشان الفلوس اللي هي
اخذتها مني وأنا نايم أنا كنت بتخانق معاها بس علشان هي كسرت
كلامي وده العادي دائماً والطبيعي ، وأنتوا طبعاً يا رجاله وبلا فخر
أوحرج أو إحراج عارفين ومجربين الحكاية دي كويس أوي وما حدش
منكم يقدر ينكر حكاية تكسير الكلام دي وعدم سمعانه من الستات
لأزواجها .

أنا بأه اللي بيزعلني أن المدام تنتهز فرصة نومي وتطلب اللي هي
عيزاه علشان تاخذ الموافقة عليه وده طبعاً استغلال وأحط أنواع
الاستغلال وإنتهاز للفرص وأكبر غلط وأفظع جُرم أن الواحد ياخذ
حاجة من حد أو يطلب شيء من حد والحد ده مش في وعيه ، أو في
كامل رشده سواء نايم بأه أو سكران أو مسطول أو مريض مريض
ذهني أو نفسي بمنعه أنه يقدر يتخذ قرار ، أي قرار .

بيقولوا أن الحرب خدعة بس أتضح لي بعد كده كمان أن الجواز
هو راخر خدعة وأكبر خدعة .

عامه الحمد لله إنها جات على قد كده ، وعلى قد لطش
الملاطيش .

أنا أعرف واحد صاحبي صاحبي أوي أتجوز وهو مش في وعيه
وكده بياه (قضا أخف من قضا) حبة أحكي لكوا حكايته في وقت
لاحق أصل أنا يجب الحكوي أوي ، المهم خلاصة القول هي إنني عاوز

أنصح الستات نصيحة لوجه الله تعالى ما فيش داعي تقربوا من أزواجكن أو رجالكن وهمه نايمن ونعسانين لأن النوم ده سلطان وله حُرْمه برضه ممكن الواحد وهو نايمن يقول كلمة كده ولا كده، ينده على واحدة كده ولا كده، يحلم إنه بيعمل في واحدة كده ولا كده، تقومي تزعلي أنت منه وتعملي معاه مشكلة ما حدش عارف ممكن توصل بيكن لفين، ونصحية تانية أوعي تطلبي من جوزك حاجة وهو نايمن أحسن يكون زي حالاتي بينسى اللي بيحصل وهو نايمن، وتبأه النتيجة إنك تبني عضوه في حزب المطلقات لا قدر الله .

أنا سامع ستات كتيرة متجوزة بتقول لي دلوقتي فال الله ولا فالك يا شيخ ما شي يا ستات كلامكم أوامر واجبة التنفيذ مش كلامكم أو كلامكن بس دي أحلامكم أو أحلامكن كمان، وأنا حبطل تفويل لما اشوفكوا أنتوا حتعملوا أيه؟ بس نصحية كده للزمن الزوج النايمن حجتته معاه .

واللي ما تقدّرش كده أهلا بيها عضوه في حزب المطلقات الوطني الديكتاتوري .

لا تطلب الفتاة من الدنيا شيئاً

إلا زوجها.. فإذا جاء طلبت

منه كل شيء

وليم شكسبير

خبير منشور بملحق أخبار اليوم (النهاردة إجازة)

بتاريخ 4 إبريل 2009م

11 ألف دعوى طلاق رفعتها الزوجات على أزواجهن الذين هربوا ولا يعرفن لهم طريقاً .

هذا ما أكدته محكمة الأحوال الشخصية بالقاهرة - القاهرة فقط وليس جميع محافظات مصر - وتركزت جميع الدعاوى حول الأزمة المالية التي تعاني منها الأسرة ، فالزوج عادة ما يكون غير قادر على تحمل أعباء الحياة الصعبة لقلة الراتب وارتفاع الأسعار فضلاً عن ضغوط الحياة اليومية المستمرة وغالباً ما تقارن الزوجة بما حصلت عليه وما حصلت عليه جارتها أو إحدى صديقاتها أو إحدى قريباتها !!

أقطع مناخيري مه
فضلك.. مه فضلك
أقطع مناخيري

1. أهل الكهف

يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم ، اصطبحنا وصبح الملك لله .
طبعاً كلكوا عارفين الدعائين دول وما هماش غرب عنكم
دي أدعية المصريين الصبح يمكن أول ما يفتحوا عيونهم ، يمكن وهمه
لسه حتى كمان بعماصهم ، يقولوهم ويطلبوا من ربهم الكريم
العالم بالحال الرزاق إنه يرزقهم برزقهم ورزق عيالهم .

وللمصريين عموماً عادات وتقاليد ساعة الصباحية ، ده طبعاً بعد
غسيل وشوشهم أما أسنانهم فيه منهم اللي بيغسلها وفيه منهم اللي
ما بيغسلهاش وفيه اللي بيتوضأ وفيه برضه اللي ما بيتوضأش وفيه
اللي بيصلي ركعتين لله وفيه برضة اللي ما بيصليش ، وبعد كده
بيفطروا كل واحد فيهم بيدور له على لقمة يشق بيها ريقه زي
مايقولوا أكن الريق ده طريق يشقوا فيه ترعة بالأكل والشرب
ماعلينا .

بعد كده نيجي لبراد الشاي فيه اللي بيشربه بجليب وفيه اللي
بيشربه سادة ، وأغلب الظن أن اللي بيشربوه سادة دول ناس مدخنين
بتبأه كوباية الشاي والسيجارتين دول عندهم همه فعلاً اصطباحتهم
العنب اللي ما يقدروش يستغنوا عنها أبداً وما بيعجوش إن حد
يكلهم أو يطلب منهم حاجة أو طلب أي طلب أو يضايقهم وهمه
بيصطبحوها إنما بعد الاصطباحة دي فكل شيء ممكن وجايز ومحتمل
ومباح .

بس ما أعرفش ليه أغلب المصريين بيقيموا من نومهم مكشرين؟
ومش طايقين نفسهم ولا دبان وشهم والمقصود بدبان وشهم - ما فيش
وش له دبان فيه وش له ودان وله مناخير لكن دبان لأ - أي دبانه تيجي
تقف على وشهم أو طرف مناخيرهم وما بيكونوش طايقين حد
يكلهم وهمه صاحين من النوم .

يا ترى بأه ليه؟ يا ترى كانوا بيتمنوا أنهم ما يقوموش من النوم تاني ويفضلوا نايمين على طول؟. علشان كده زعلوا لما قاموا من النوم؟ طيب السؤال هنا كانوا حيناموا لأمتي؟ عموماً مش بعيد تكون دي حقيقة، وكل شيء جايز بس أكيد اللي يتمنى أمنية زي دي وهي النوم على طول بيبأه عنده مشاكل كتيرة وكبيرة أوى وعويصة ومش قادر عليها ولا قادر يحلها أو يكون زهقان من عيشته أو عنده حالة فقر مدقع أما أنا ساذج صحيح طيب ما ثلاث أرباع المصريين عندهم مشاكل وثلاث أرباع المصريين برضه زهقانين من عيشتهم وثلاث أرباع المصريين عندهم فقر مدقع عايشين فيه على طول.

أيه ده؟ ده معنى كده إن ثلاث أرباع المصريين عايزين يفضلوا نايمين على طول رغم إنهم همه كده فعلاً نايمين على طول، وهمه مش حاسين ولا واخدين بالهم معقولة يكونوا وصلوا المرحلة إنهم عايزين يموتوا لأ مش معقول وأنا مش حصدق الكلام ده لأن اللي بيتمنى الموت أكيد بيكون عامل خير كتير في دنيته وما أغضبش ربه علشان كده ما بيبئاش خايف إنه يقابل ربه في أي وقت كان.

يا ترى بأه ثلاث أرباع المصريين ما أغضبوش ربهم؟ وعملوا خير في دنيتهم؟ للدرجة اللي تخليهم إنهم يتمنوا الموت؟ ما أظنش وأكيد أنتوا بلا استثناء معاه في كده، وكمان اللي بيتمنى الموت ده علشان يحل بيه كل مشاكله بيبأه إنسان أنا في وضعيف وفاشل لأنه لو فرضنا

مثلاً إن مشاكله أتخلت بموته فأكيد مشاكل ذويه عائلته أبويه زوجته
أخواته أبنائه مش حتتحل مشاكلهم دي ممكن تزيد وتتفاقم وتبأه
مشاكل أكبر من كده بكثير .

لأ مش معقولة المصريين يكونوا أنانيين بالشكل ده ، وبعدين اللي
بيتمنى الموت لنفسه علشان ما هواش قادر يحل مشاكله ده بيبأه إنسان
بائس يائس من كل حاجة وأولها رحمة ربنا ورحمة ربنا واسعة .

معقولة المصريين المؤمنين دول يكونوا يئسوا من رحمة ربنا وفرج الله
ده حتى فرج الله قريب ، ولا همه نسيوا كلام ربنا وآياته في قرآنه
الكریم :

$$2 \quad 1 \quad \bigcirc \quad / \quad - \quad , \quad + \quad * \quad) \quad (\quad M$$

$$(43) \quad L4 \quad 3$$

$$(44) \quad LY \quad X \quad WVU \quad M$$

$$(45) \quad L \dots * \quad) \quad (\quad ' \quad \& \quad \% M$$

مش معقولة المؤمنين يكونوا ما خدوش بالهم من الآيات دي !
ومش إحنا دائماً بنقول مقولة علي بن أبي طالب : (ضائق فلما

(43) سورة الرعد : 11 .

(44) سورة الإنسان : 12 .

(45) سورة القلم : 17 .

استحكمت حلقاتها فرجت ، وكنت أظنها لن تفرج أبداً⁽⁴⁶⁾ ولا
ياترى المصريين كانوا عاوزين يناموا زي أهل الكهف 300 سنة؟
ويقوموا من نومهم يلاقوا الدنيا اتغيرت من حوالهم؟ وحتى دي
كمان ما هياش مضمونة وموضع شك M . . . | { ~ يُغَيِّرُ مَا
يَقُومُ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ . . . }⁽⁴⁷⁾ .

يمكن يكون المصريين زهقوا من حاجة ثانية؟ ويئسوا من حاجة
ثانية؟ غير كده خالص ، وفيه حاجة طابقه على نفسهم زي الحجر
الصوان أو زي الرَسَخَة يجوز والله أعلم .

أيه اللي أنا بقوله؟ ده أنا كده حبتدي أخرف وقلمي حيجر عليا
المشاكل أكيد قلمي زعلان مني لأنني رزعته من يومين على الأرض
من زهقي أو يظهر أنني ماغتش إمبراح كويس أسمعوا بأه المصريين لا
زهقوا ولا يئسوا من حاجة أبداً همه يا دوبك بس متوترين شوية
وأعصابهم تعبانة حبتين محتاجين زيارة لطبيب نفساني ، والله يكون في
عونه الطبيب النفساني ده اللي حيحل مشاكل المصريين دول ويفك

(46) علي بن أبي طالب : رابع الخلفاء الراشدين في الدولة الإسلامية عند السنه
وأول الأئمة عند الشيعة ، شارك في كل غزوات الرسول عدا تبوك ، بوبع
بالخلافة سنة 35 هـ / 656 م بالمدينة المنورة ، وحكم 5 سنوات وثلاثة أشهر
قتل على يد عبد الرحمن بن ملجم في 21 رمضان سنة 40 هـ / 661 م ، يعد
رمزاً للشجاعة والقوة ويتصف بالعدل والزهد ، وله الكثير من الأشعار
والأقوال المأثورة ، ويعتبر من أكبر علماء الدين في عصره علماً وفقهاً .

(47) سورة الرعد : 11 .

عقدهم ويريح بالهم دول ماينفعش معاهم الدكتور أحمد عكاشة نفسه
احنا محتاجين ثمانين مليون عكاشة علشان كل مواطن فينا يبئاله
عكاشة لوحدة عشان يعرف يعكشه نفسياً ويعالجه صح .

على فكرة الظاهرة دي آسف أنا كده غلطت في التعبير ، الظاهرة
حالة عارضة طارئة ووقتي مرتبطة بزمن معين وحالة نفسية معينة
بيجيلها يوم وتنتهي وتروح لحالها بس الوضع اللي المصريين فيه ده
مابئاش ظاهرة بأه حقيقة واضحة وثابتة بس رغم إنها بأت حقيقة إلا
إنها محتاجة دراسة وتفسير عموماً أنا حسيب الدراسة والتفسير دول
لأهل الخبرة وأرجع معاكوا الموضوعي الأول مش كده أفضل بكثير
كنا بنقول أيه؟ حد يفكرني .

آه خلاص شكراً افكرت كنا بنتكلم عن اصطباحه المصريين ،
اصطباحه المصريين عبارة عن شوية عادات اتعودوا عليها مثلاً لوجينا
لأصحاب المحلات حنلاقي الواحد منهم صاحب المحل ده أتعود إنه
أول ما يفتح محله الصبح بيروق المحل ويضبطه ويكنس أمام باب
المحل - هو أو العامل عنده - ويرش ميه ويفتح الراديو على إذاعة
القرآن الكريم - ده صاحب المحل المسلم طبعاً - ويولع له شوية بخور
ويبتدي يدعي دعوات يشكر ربه فيها سبحانه وتعالى ويطلب منه
الرزق والبركة دي بأه اصطباحه أصحاب المحلات .

2. المرأة البطيخة

أما بأه اصطباحه أصحاب العائلات يعني المتجوزين أو المتزوجين ويعولوا . . دول بأه اصطباحتهم بيأه لها شكل ثاني ، وتقريباً ثلاثة أرباع المتزوجين بتأه اصطباحتهم عينه واحدة ، أكلاشيه ، اسطمبه واحده ، صورة كربونية من زوجاتهم .

الست من دول قبل ما تقوم من نومها ما بتصبرش لحد الصبح مايطلع والنهار يشقشق علشان تولع بخورها ، بتولع بخورها بالليل وهي نائمة على عكس أصحاب المحلات ، هي بتفضل دائماً إن البخور يشتغل ويفضل والع من بالليل لحد الصبح بخور طبعي ، مش صناعي مش هندي ، ولا مغربي ده بخور مصري حريمي معتق ومتكلف بعناية فائقة ريحته نفاذه ، وساعات بتأه كريهه مميته تشكيلة كده من اللي الانوف تحبها! أيشي بيض مسلوق على فجل على كرنب على فول على بتنجان بخل وتوم على ميه طرشي على عجة على قرنبيط ، الشهادة لله الست المصرية ما بتقصرش في حكاية البخور دي كل اللي أيدها بتطوله بتهرسه وتدعكه في توليفة البخور دي وبيان ده من ريحته اللي تجيب الشلل الرعاش والشلل في خلايا التفكير ، ويمكن الأمور تتطور وتوصل لربو لا قدر الله ده اللي بيقولوا عليه انتقام الجبابة أو الحرب البيولوجية .

حاجة كده تخلي الزوج يتمنى إنه يكون أخنف ده على اعتبار إن
الأخنف ده ما ييشمش لكن لو كان الأخنف ده حاسة الشم عنده بتبأه
طبيعية وشغالة، فالزوج في الحالة دي حيتمنى إنه يكون من غير
مناخير خالص ويبأه عنده أتم الاستعداد إنه يتنفس من أي ثقب آخر
في جسمه حتى لو كان الثقب ده ولا مؤاخذه في مؤخرته .

بتقوم بأه الست من دول من النوم ترش برضه زي أصحاب
المحلات بس مش بترش ميه لأدي بترش سم، كلام زي السم تسمم
بيه بدن جوزها على الصبح، وعلى غيار الريق حاجة كدة فتح نفس
بتبنيها في أغلب الظن بـ أصطبحنا وصبح الملك لله، عيشة تقرف كل
يوم اللي نبات فيه نقوم فيه، وبس يا واد وبس يا بت دي حكاية مش
خالصة، وكنس ومسح وغسيل مواعين وغسيل هدوم وشرا خضار
من السوق ومناهة مع البياعين وكل ده على أيه؟ على الكام ملطوش
اللي جنابك بتسيبهم لنا - الكلام هنا موجهة لزوجها - وأكنك بتزكي
علينا أو بتدينا حسنة - ويمكن يكون الكام ملطوش دول اللي هي
بتتكلم عنهم يكونوا 97% من مرتب الزوج الغلبان ده - ده بأه غير
كشف الطلبات بتاعتها، ودي الإذاعة اللي بتشغلها صباحاً حاجة
كده بدل إذاعة القرآن الكريم اسمها إذاعة المرأة الشريرة أو إذاعة
الاحتياجات النسوية اليومية .

3. الإذاعة الصباحية للزوجة المصرية

ما تنساش يا سبعي يا جملي يا أبو عيالي يا مهنيني ومستتني الواد الصغير عاوز جزمة جديدة جزمته خلاص دابت واتخرمت وصلحنها له كام مرة قبل كده وما بأتش تنفع ثاني، والواد الكبير عاوز فلوس الدرس الخصوصي، أضرب أنت بأه 5 دروس عربي وحساب وإنجليزي وعلوم ودراسات اجتماعية كل درس $8 \times$ حصص وكل حصة بـ 15 جنيه شوف بأه حيطلعوا بكام؟ وحضرهم.

خلاص الشهر الجديد حيهل علينا، طبعاً هنا ممكن الزوج يرد ويقول لها: طيب لما الولد بياخد دروس في المواد دي كلها أmaal بيروح المدرسة يتعلم أيه؟ ويعمل أيه؟ حترد هي وتقول له: بيروح زي مالعيال كلها ما بتروح، علشان هي لازم تروح وبعدين مين قال لك أن المدارس بتعلم حد؟ المدارس يا سبعي بتدي شهادات بس. حيرد الزوج ويقول لها: عندك حق. ويحاول يترياً ويقول لها: طيب ماتخليه ياخذ درس في الدين كمان هو مش حيمتحن فيه آخر السنة؟ هنا حترد عليه المدام وتقول له: لو بتترياً حضرتك على الواد بطل إستظراف وإستخفاف على الصبح، ولو بتتكلم جد ما فيش داعي لدرس الدين لأنهم بينجحوا فيه العيال دائماً آخر السنة كده كده همه عودوهم على كده على غشه!

وتكمل بأه الست : البنت الكبيرة عيانة وعاوزة أكشف عليها
جبت لها أمبارح إزازة دوا كحة ما عملتش معاها حاجة وادتها بالليل
مجموعة أنفلونزا برضة ما فيش فائدة لازم كشف وعلاج عند الدكتور
البنت ضعيفة ما بتستحملش لفحة الهوا اصل البنت طالعة رقيقة زي
أمها - وده طبعا الوهم الأكبر - . . .

حيرد هو طبعا ويقول لها : حاضر نوديتها عند الدكتور . . .
ده بعد ما يقول في سره : (ناقص لها شنب وتبأه ذكر وفاكرة نفسها
قمر) .

وحتكمل هي : والبنت الصغيرة عايزة فلوس المجموعة .
هو : هو فيه مجموعة في سنة أولى ابتدائي ؟
هي أيوه فيه وبياخدوها كمان بالعافية وبالإكراه المدرسات يقولوا
العيال في السن ده بتبأه محتاجة مجاميع تقوية علشان أهاليهم ما
اسسوهمش قبل ما يدخلوا المدرسة ، والحضانة كمان ما علمتهمش
حاجة ، والعيال اللي ما بيدفعش وما بيدخلش المجموعة مدرسة المادة
بتاعته بتقعد تتلكك له وتضربه كل حصّة على أي حاجة تافهه سواء
كان عملها أو ماعملهاش وهي أدعت عليه فيها علشان تضربه ، وأنا
مش ناقصة البنت تجيلي كل يوم دمعتها على خدها يا حبة عيني ، أهو
قرشين ندفعهم وخلاص ، نشترى بيهم كرامة البنت أكنهم زكا
للمدرسات . . .

هو : زكا أيه يا ولية؟ هو أحنا بنعرف نكمل مصاريف شهرنا؟ ده
أحنا بنكمل عشاننا نوم، نقوم ندفع زكا ده أحنا اللي محتاجين زكا!
وهي المدرسات كمان محتاجة زكا؟

هي : أmaal أيه يا خويا مدرسات ربع ليه دول مدرسات ابتدائي
يعني على أد حالهم مش إعدادي ولا ثانوي!

هو : يعني همه على أد حالهم؟ وأنا اللي مش على أد حالي؟
هي : أنت حتقعد تتكلم كده كتير؟ ما فيش فائدة منه الكلام ده
حتدفع فلوس المجاميع حتدفع حتدفع، ترط ما ترطش برضة
حتدفع . . .

هو : حاضر حكم القوي على الضعيف، حدفع وأمرني الله .
هي : يوووه يا راجل نستنى كنت عاوزه أقول لك أية برغيك ده ع
الصبح آه افكرت ما تنساش السكر اللي في البيت خلص والسمنة
كمان خلصت والزيت يادوبك يقضينا النهاردة أهو نقلني فيه شوية
بطاطس محمرة للعيال ياكلوهم لما يرجعوا من المدرسة، عايزين علبة
سمنة وتلت أربع أزايد زيت على كام كيلو سكر، وأعمل حسابك
آخر الأسبوع محتاجين رز، شكايرة رز 25 كيلو، وكام كيلو مكرونة
يوه ده البصل هو كمان خلص، وفكرني قبل ما تنزل أخذ منك
فلوس النور، كشاف النور جه إمبراح وأنت مش هنا وأخذت منه
كعب وصل النور علينا 35 جنيه نور ما تنساش تديهملي قبل ماتروح

شغللك احسن يحي النهارده تاني وبيأه منظري وحش - الزوج في سره أكثر من كده؟! - وهو راجل رخم وكلامه زي الدبش ، وبيقعد يقول : الناس لازم تعمل حسابها على دفع فلوس النور ، زي ما بتاكل وتشرب بروح أمه زي ما يكون بياخد الفلوس دي يحطها في جيبه مش بيديها للحكومة .

الزوج في سره : ما هو أكيد هو كمان نازل الصبح مراته مطهقاه في عيشته وبيطلع غلبة وزرايينه في الناس اللي بيعدي عليها يحصل منها فلوس النور وماחדش منكم يسأل ويقول دلوقتي هي زرايينه دي يعني أيه؟ مش وقته حقول لكم عليها بعدين .

الزوجة : ما تنساش تعدي على السباك وأنت جاي من الشغل حنفية الحمام مش شغاله ومش نافعة فيها لا جلدة ولا غيره تقريبا حنعوز حنفية جديدة .

الزوج : حنفية أيه؟ يا أم حنفية قصدك حنعوز خلط جديد يعني 45 جنيه ده تمن أقل خلط في السوق ، يلا يعوض علينا ربنا .

الزوجة : أنت بتبرطم بتقول أيه يا راجل على الصبح؟

الزوج : ولا حاجة بقول فوضت أمري لله .

الزوجة : وسواق التاكسي اللي بيودي العيال المدرسة الصبيان مش البنات بيقول إنه مش حيقدر يوديهم من بكرة شوف لنا سواق تاني غيره ، قطيعة تقطع تحكوماتك ، أنت السبب لو كنت خليتنا

دخلناهم مدارس خاصة كان زمان (الباص) عربية المدرسة بتوديهم
وتجيبهم كل يوم لكن نقول أياه في تحكّماذك؟ يلا قسمتي وأخرة
صبري بدل التعب والشحطة دي .

الزوج في سره : الباص أتنجرنا أهه واتمدّنا وبأينا نعرف نقول
الباص (الله يرحم المشنة والبلاص) .

الزوج بصوت مسموع : وهي المدارس الخاصة دي ببلاش؟ ولاّ
العرييات بتاعتها دي مجانا؟ ما هو كل حاجة في المدارس الخاصة
بفلوس ، وأنت أهو على إيدك ما فيش حاجة بتفضل من المرتب
علشان أدخل العيال مدارس خاصة ، وبعدين ما هي مدارس الحكومة
بأت أسخم من الخاصة وكل يوم يخترعوا لنا حاجة جديدة يسحبوا
بيها مننا فلوس زي ما يكون أولياء الأمور قاعدين على بنك أو نايمين
على خزينة بنك .

الزوجة : على قولك كله محصل بعضه ، يووه يقطعني

الزوج في سره : يسمع منك ربنا ويستجيب لدعاك

الزوجة : نسيت أقول لك فرح بنت صُحاب العمارة بعد بكرة
ولازم أطلع أعمل معاهم الواجب حضر لي كده قيمة 50 جنيه أطلع
أديهم لأم العروسة أحسن ياكلوا وشنا ده غير بأه أنا كده حاخذ معاية
وأنا طالعة لهم كام كيلو سكر على كام لتر حاجة ساقعة بلاستيك
أو أقول لك : أطلع لهم صندوق ببسي بحاله أحسن .

الزوج : ياكلوا وشنا أياه؟ همه ليهم الدين عندنا؟

الزوجة : واجب يا أبو محمد ، عيب عليك يا راجل ، ولاد
الأصول ما يقولوش كده .

الزوج : أصول أيه؟ أنت خليتي فيها أصول؟ وسكر أيه ده اللي
أنت حتاخديه معاكي؟ لما أحنا أصلاً ما عندناش سكر! أنا خلاص
حيجيلي منك السكر .

الزوجة : أنت كل حاجة كده حاشر نفسك فيها .

الزوج : أنت عيزاني أقف اتفرج عليكي وبس؟ هو مش أنا برضه
اللي بدفع وبكع؟

الزوجة : بتدفع أيه يا حسرة؟ هو اللي بناخده منك دي فلوس؟

الزوج : لأ دي مش فلوس ده ورق كوتشينة مش ورق بنكنوت -
الله يكون في عون الأزواج اللي ستاتهم بالشكل ده .

الزوجة : بتقول أيه يا راجل؟

الزوج : مابقولش ما بقولش

ويتركها الزوج وهو يتمتم حسبي الله ونعم الوكيل .

تعالوا بأه معايه شوفوا الدعوات اللي الست بتدعيها لجوزها وهو
نازل رايح شغله كل يوم وطالع على أكل عيشه طبعاً هي مش
بتدعيها له هي بتدعيها عليه! أول ما يقول لها وأنا أجيب لك منين ده
كله؟

حترد وتقول له : آه ما انا أتوكست بيك بدري ، الناس كلها
خيبتها السبت والحد وأنا خييتي ما وردت على حد . . الستات كلها
متهنية مع جوازها ومتستته في بيوتها وأنا اللي شقيانة معاك ومع
عيالك ربنا يغلبك زي ما غلبتني ، ربنا يوريني فيك يوم ، ربنا على
الظالم والمفتري .

فكر كوا بأه كده مين فيهم الظالم؟ ومين المظلوم؟

الزوجة : يا راجل أتلحاح وأعمل لك حاجة - تحريض ضمني
غير صريح أو غير مصرح به من الزوجة لزوجها على الرشوة أو
السرقه أو الاختلاس - الرجاله كلها مكفيه بيوتها عيني عليا وعلى
نجتي الأسود .

هي اللي بختها أسود! هي شايقة كده! وطبعاً الزوج الغلبان بيسمع
الكلام ده كله وهو ساكت ، ويفضل طبعاً إنه ما يردش عليها وعلى
كلامها ، علشان الأمور ما تتطورش بينهم وهي تطلع في كشف
أموات عشرة صباحاً وهو يشرف عند عشماوي ، والعيال يتشردوا
فبيضطر إنه يسمع الكلام ده وهو مدلل زي ما يكون عامل عمله بس
في الحقيقة هو مش عامل عمله ولا حاجة ولو كان عامل كل عملته
دي تتلخص في إنه من محدوددي الدخل وهي دي عملته الوحيدة اللي
كسرة نفسه وسداها .

أنتوا عارفين رد فعله على الكلام اللي بيسمعه ده أيه؟

أنا أقول لكم : يلبس هدومه وطبعاً ما يفطرش هو فيه فطار بعد
كده؟ وفين دي النفس اللي حتقدر تاكل؟ أو فين البلعوم ده اللي
حيقدر يبلع الأكل بعد ده كله؟ ده يادوبك بيشرب كوباية شاية وبيبأه
عايز يطير من البيت بصاروخ علشان ما يتهورش ويرتكب مصيبة
وينزل، وهو نازل بيدعي في سره الهي ربنا ياخدك ويريجني منك ومن
شرك ومن لسانك اللي عامل زي المبرد ده بحق ده الصباح المفترج،
الهي ربنا يسد نفسك زي ما أنت سده دايماً نفسي على العيشة واللي
عايشينها، إن شاء الله أرجع الاقيكي متمدة على السرير وعايزه اللي
يخدمك، يا رب تشرقي في شربة ميه تروحي فيها وأرتاح من صوتك
وسحتتك دي المشلطة، الهي ربنا يرزقك بسواق أحول يخلصني
منك وأنت رايحة السوق تفرتك في فلوسي، وده كل اللي حيلة
الزوج الغلبان الدعا على مراته لأنه عارف أن دعوة المظلوم ما فيش
بينها وبين ربنا حجاب - الناس بتقول كده دائماً- أو يقول يا ياخدك
ربنا يا ياخدني - مغفل فاكّر أن ربنا لما ياخده مشاكله حتتحل والحقيقة
هي إن كل اللي حتحل ساعة موته هو إنه حيطل بتهزأ كل يوم
الصبح .

نسيت اقول لكم : إنها حتنده عليه وهو نازل على سلالم العمارة
وتقول له : أيه؟ أحنا مش حتنسم النهاردة؟ مش حناكل؟ العيال دي
حتاكل زلط؟، ولا حتلحس الحيطان؟ لو عايز تاكل حاجة عدله
هات فلوس عدله المثل بيقول (أطبخي يا جارية كلف يا سيدي) .

(وعلى اد فوله أدفوله) وأنا بأه مش مقتنع بالمثل ده في حالة أن الزوجة تكون بالشكل ده ومن هذه النوعية أو القطعية ، دي لأن مش معقولة اللي زي الست دي تكون جارية! ولا الكلام ده يكون كلام جوارى؟ الست لو هي بالشكل ده تبأه الحاكم بأمر البيت ، والزوج هو العبد اللي ربنا رزقها بيه .

بس فيه سؤال بيلح عليا وهو يا ترى لو واحد متجوز حالة زي دي - وعلى فكرة أنا قاصد أنني أقول حالة مش ست أو زوجة - يا ترى ممكن بالليل يجي له نفس إنه ؟ طبعاً كلكوا فاهمين إنه أيه؟ مش محتاجة تفسير أظن صعب أوي إلا إذا كان جبلة وتنبل وما فيش عنده حساسة خالص .

شوفتوا بأه اصطباحه أصحاب المحلات واصطباحه الأزواج الغلابة؟ علشان كده أنا بنصح الشباب دائماً كل الشباب إنهم مايفكروش في الزواج مش حقول من النوعية دي لأن دي حاجة مش مضمونة المثل بيقول الست عاملة زي البطيخة يا حمرة يا قرعة ، وعلشان ما حدش ضامن بطيخته حتطلع حمرة ولا حتطلع قرعة؟ النصيحة بأه إنه ما يتجوزش إلا لما يعدي مرحلة محدودي الدخل مع أنني أشك في إن الشباب دول يعدّوا المرحلة دي في الوقت الراهن ، وبكده يبئوا لو سمعوا كلامي ده مش حيتجوزوا أبداً وطبعاً همه ما يقدروش على كده .

عمومًا كل واحد منكم ونصيبه ، كل واحد منكم ويختمه في بطيخته . . .

الفرق بين الست والبطيخة أنك ممكن تشتري بطيخة على السكين على نقاوة عينك . . .

لكن الست صعب إنها تكون على السكين

ليكم ربنا بأه يا مساكين . . .

مسك الختام

نظريتان

أ. نظرية الرجل الجزمة..

ب. نظرية الحرمة الصرمة..

أ. نظرية الرجل الجزمة

مش عارف أيه حكاية النظريات معاه في الكتاب ده؟ أكيد فيه سبب وسبب وجيه كمان أنا مش عارفة أبتدت الحكاية معاه قبل كده في نص نظرية الرجل الأفا وبعده في نص اقطع مناخيري من فضلك من فضلك اقطع مناخيري وبعدين جات نظرية أهل الكهف ووراها نظرية المرأة البطيخة وأهه دلوقتي حتكلم عن نظرية الرجل الجزمة ونظرية الحرمة الصرمة .

أنا عمومًا ححاول أتكلّم وأشرح وأفسر النظرية النسائية النسوية
الأثوية الأول وهي : نظرية الرجل الجزمة

وحتطرق منها لنظرية أخرى وهي النظرية الرجولية الذكورية
نظرية الحرمة الصرمة .

حتكلّم بحياء تام وموضوعية وشفافية ومن منطلق رؤية شخصية
بعيدة تمام البعد عن تفاسير علماء الأحذية المصريين أمثال : (باتا
وزلط ولطفي وحافظ وعودة)⁽⁴⁸⁾ وغيرهم حتى لا تلتبس عليكم
الآراء واختلاف وجهات النظر أنتوا معاياه طبعًا أن جنس الستات
ليهم أولهن تقاليع كثيرة وساعات بيباه ليهم إفتكاسات ، أفتكاسات
ستات يعني .

من الإفتكاسات دي أو التقاليع دي أو وجهات النظر الأثوية دي
إن الست أو بعض الستات عمومًا بتقيّم الرجل من حذائه ، أو من
مايتتعله في قدميه بمعنى أن معيار حكم المرأة على الرجل هنا هو
حذائه .

تلاقي الست من دول تقول لك : أنا بحكم على الرجل من
جزمته ، لو جزمته أنيقة وشيك ونضيغة ولها بريق ولونها متوافق مع
ملابسه أو ما يرتديه ، يباه الرجل ده راجل مُحترم ، وممكن أتكلّم

(48) أسماء شهيرة وكبيرة لمحال أحذية مصرية عريقة .

معه وأقيم معه حوار أو أدخل معه في علاقة أيا كان شكلها وأنا مطمئنة شوفتوا أهو ده اللي بيقلولوا عليه (الفكر الواطي) .

إذن الواضح هنا أن الراجل في نظر الست عبارة عن جزمة ، جوز جزمة أو زوج جزمة .

عامّة دي نظرية مش بطالة وما علينا هو محاولة أثبات صحتها من خطئها ، وعموماً كل واحد حر في نظريته وكل واحدة تنام على النظرية اللي تريحتها .

بس أنا شايف أن النظرية هنا سطحية وغير موضوعية ويمكن يكون أساسها وده اللي أنا برجحه بل وأجزم بيه ، وهو أن الستات استمدوا نظريتهم دي من ان أهتمام الراجل بجزمته اهتمامه بالجزمة يعني ، وهي شيء واطي موطنه دائماً الأرض بيبرهن على ان الراجل كلما زادت قيمة الشيء وكلما ارتفع هذا الشيء عن الأرض وعلا كلما زاد أهتمام الرجل بهذا الشيء . بما أنه أهتم بأقل الأشياء وأوطاها وهي الجزمة .

والستات اللي بنوا نظريتهم أو بنين نظريتهن على هذا الأساس شايفين - ودى وجهة نظر ورؤية يجب احترامها كذلك - أنهن أعلى درجة ومكانة ووضع وقيمة من الجزمة ، فبالتالي سوف يجدن اهتمام أكبر من قبل الرجال اللي بيهتموا بأوطى الأشياء ، وهي احذيتهم أو الأحذية عموماً همهم شايفين كده وشايفين كمان أن الراجل اللي

يبدف أو بيقبل إنه يبدف فف الجزمة واخذفن بالكوا فف الجزمة مبلف
وقدره ولا بىفل ولا بىفن ولا فففر ولا فقلل من أهمفها أو نفعها ما
عندهوش مانع إنه يبدف فف الست - اللف هف برضة شاففه نفسها أو فف
نفسها إنها أعلى مكانة وقفمة ونفع للرافل طبعاً من الجزمة - مبلف
وقدره .

ب. نظرفة الحرمة الصرمة

بس هنا ففه سؤال لازم أسأله الأول وهو فا ترى الستات دول
خدوا بالهم من أن هناك علاقة وطفدة الصلة بفن طرفقة تعامل الرافل
مع جزمته وتعامله مع حرمة أو الست بتاعته؟ ما أظنش أن همه
خدوا بالهم من حاجة زف دى . فعنف مثلاً: الرافل اللف افعود إنه
فرجع من شغله أو من أى مكان كان ففه ولو لبعض الوقت ، ففك
رباط جزمته ده إذا كانت جزمة برباط وفشفل التراب اللف علفها وعنفا
وفلمعها بالورنفش وففطها بعد كده فف مكانها المخصص لها وهو
الجزمة طبعاً (دولاب الأحذفة الصفر) ده فر الرافل اللف فرجع
من بره فقلع جزمته من فر ما ففك رباطها ده إذا كانت برباط ،
فقلعها من رمله بالعاففة وبالقوة فقلعها عنوه وفنتزعها وبزهق لأنه
عاوز فرتاح منها فقلعها من فر لفسه الجزم وففسفها أمام أو أدام باب
الشقة بترابها أو بعلها كده زف ما فقولوا للقطط وكلاب السلالم

يتبولوا عليها، ده نوع من الرجال في شكل تعامله مع جزمته، وفيه نوع ثاني من الرجال بيدخل بالجزمة جوه الشقة، وأول ما يدخل بيقلعها من رجله على طول ويرميها في أي مكان كان، فردة تحت السرير ما يضرش وفردة تحت تراييزة السفرة ما يهمش، أو فردة تحت التلاجة ما بتفرقش معاه ابدأ، وفيه نوع من الرجال بيعحب دائماً يحط الجزمة جنب رجلية في المكان اللي أتعود يقعد فيه ما بيئاش مطمئن إلا وهي جنبه في أي وقت يفكر يلبسها فيه يادوبك يمد أيده بس جنبه حيلاقها وحيلبسها على طول أما في طريقة معاملة الرجال لأحذيتها واهتمامهم بيها فدى بتختلف من راجل لراجل . . فيه راجل ما بيستخسرش في جزمته إنه يجيب لها أنصف وأعلى أنواع الورنيش، علشان جلدها ما يشققش وتظهر دائماً براقه ولا معة، وفيه اللي بيستخسر فيها أي فلوس، يادوبك علة ورنيش نصها جاز ماركة (الكورة)، وفيه اللي مايرضاش يورنشها ولا يلمعها خالص إلا في المناسبات السعيدة فقط أو الحوية وفي الأعياد الرسمية كمان، وفيه راجل أول مانعل جزمته يدوب يجري بسرعة عند اقرب جزمجي أو صرما تي يغير لها نعل ويركب لها نعل جديد . . وفيه اللي بيقبل ان النعل ده يكون جلد طبيعي وما بيزعلش وهو بيدفع فيه مبلغ وقدره، وفيه اللي بيرفض إن النعل ده يكون جلد طبيعي علشان غلو سعره، وبيقبل إنه يحط لها نعل جلد صناعي (موريتان) أهو نعل والسلام، يتمشي بيه على الأرض، وغير كده النعل (الموريتان) ده بيستحمل

الدعك والهرس والمشي على الأسفلت أكثر من النعل الجلد الطبيعي
اللي ما بيستحملش وعلى فكرة اللي بيغير نعل جزمته ده مش شرط
إنه يكون معهوش فلوس يشتري جزمة جديدة لأ ده ممكن يكون
معا، بس ساعات الجزم بتبأه عزيزة وغالية أوي على أصحابها، وفيه
بينهم ألفة وعشرة وبتبأه مريحاهم في المشي ومش تعباهم فتلاقيهم
بيشيلوا الجميل ده وما بيهونش عليهم إنهم يفرطوا فيها بسهولة،
سواء بأه بالرمي أو بالركن أو بالشحاته أو يدوها لبتاع الروبايكيا أو
بتاع السكسونيا، وعلشان كده بيروحوا يعالجوها .

وفي فعلهم ده عدم نكران للجميل لأنها ياما قاست معاهم
واستحملتهم في مشاويرهم الكثيره والمتكرره .

أما بأه الجزمة لما بتبأه خنيقة ومقرفة وضيقة وطابقة على وش رجل
الراجل من دول ومحسساه أن نفسه مكتوم أو مكروش وهرسه
صوابة وعامله حز في كعوب رجلية معوراه يعني أو مطلعاه له (كالو)
في بز رجليه .

في أول فرصة الراجل بيقلعها من رجله، ومش بيشححتها لأ ده
بيشوحها بطول ذراعه، في أي مقلب زبالة أو بيسيبيها لأي واحد تاني
يلاقوها ويشربها ويتدبس فيها، بيسبها لصاحب نصيبيها والمغفلين
كتير اللي بيعجبهم شكل الجزم من بره لكن لما بيعجربوها ويخطوا
رجلهم فيها ويمشوا بيها ساعتها بس بيعرفوا أنهم خدوا أكبر مقلب

في حياتهم وشربوها ، ونفس الشيء يحصل من ثاني مع الرجاله
الجداد دول بيسيبيوها لغيرهم ، وهكذا تداول وتداول وتداول الجزم
من رجل راجل لرجل راجل ، يعني من رجل لرجل ، لحد ما توسع
الجزم دي وتبرطش وبيأه شكلها عار وتبهّوا ، وأي رجل بعد كده
حتدخل فيها حتلوه فيها .

ولما الراجل بيرمي الجزمة بيحس بالراحة وبيستدي يعالج رجله من
أثار عدوان الجزمة الثلاثي عليه وبيحس بالانتعاش ورجليه حافية
حرة طليقة من غير جزمة ، ويفضل إنه يقعد فترة كده بطرق في
صواب رجلية ، بس بعد كده بيضطر إنه يلبس صندل مفتوح يريح
رجلية فيه شوية ، وبيقعد يجرب صندل ورا صندل ورا صندل وفي
الآخر شيء ولا بد منه بأه لازم يلبس جزمة بس الصنادل دي
والشباشب ده بتأه شيء مؤقت لحد ما رجله تراح أصل الراجل من
دول ما ينفعش يمشي حافي ، لازم يحط رجله في حاجة ، أي حاجة ،
لأنه عاش فترة وهو حاطط رجله في جزمة ومتعود على جزمة ، ما
ينفعش بأه بحكم العادة إنه يقعد كتير ورجليه حافية ، بعد الفترة دي
بيدور له على جزمة جديدة ، تكون على مقاسه ، مقبولة الشكل دهما
خفيف ، تريحه باقي حياته في كل مشاويره وما تخنقهوش .

أنتوا عارفين الرجاله ما بتقصرش في حالة الجزمة الخنيفة دي
بيحاولوا أنهم يعالجوها ويحطوا فيها جورنال غرقان في سبرتو علشان

توسع شوية صغيرة لكن السبرتو بيوسعها توسيع وهمي مؤقت
وبترجع ثاني زي ما كانت خنيقة .

وكذاب وما تصدقهوش اللي يقول أن الجزمة لو اتشدت على
القلب بتبأه مريحة وبتريح صاحبها أبداً القلب حيعمل أيه ؟ . القلب
الأولاني بيبأه غالب وقطعيه الجلد بتبأه كده ، وفيه رجاله بأه متيسرين
الحال بيقدروا يشتروا بدل الجزمة جزمة واتنين وتلاتة وأربعة واللي
تضيق منهم تتركن على الرف في الجزمة وتلبس الجزمة اللي بتريح ،
وفيه رجاله جزمها كلها بتبأه مريحة بس هي بتحب تغير ما بتحبش
تخط رجلها كل يوم في نفس الجزمة ، يوم تخط رجلها في جزمة اليوم
الثاني تخط رجلها في جزمة غيرها ، وهكذا ودواليك وأنا علشان أكون
صادق معاكوا أنا قلعت جزمتي من سنين فاتت لأنها كانت خنيقة
ولحد النهادرة مقضيها صنادل مفتوحة وشباشب لحد ما تعجبني
جزمة جديدة بنص مش برباط بيتفك ويرجع يتربط من ثاني ، جزمة
مش مستعملة قبل كده ، جزمة بختم المصنع (فابريكة) ولازم يكون
المصنع ده سمعته كمان طيبة علشان الواحد يبأه مطمئن على رجليه ،
لأن الطبيعى أن الواحد لازم يلبس جزمة في رجله لأنه لو مشي حافي
الناس حتستنقصه وحتضحك عليه ، ويمكن يطلعوا عليه إشاعات
كتيرة زي إنه معهوش يشتري جزمة أو إنه ما بيعرفش يلبس في رجليه
أو يحط رجليه في جزمة أو مالهوش في الجزم خالص والإشاعة دي
صعبة أوي على الرجاله .

وعلى فكرة الجزم دي أنواع فيه جزم تستحمل مشاويرك وحنة
رجليك فيها كل يوم وتستحمل خروجه ومشوار واتنين وتلاتة وفيه
جزم ما بتستحملش إلا مشوار واحد كل يوم ولو زودت في المشاوير
بتطرق على طول ، وفيه جزم ما بتطرقعش ، وفيه جزم بيطلع لها
صوت وأنت حاطط رجليك فيها وتزيق وفي جزم ما بيطلعهاش
صوت خالص أصل الجزم دي دنيا تانية بجرها واسع وعاوز اللي يفهم
فيها كويس ، ده كمان غير الوانها فيه منها أسود وفيه منها بني وبني
فاتح وفيه أبيض بس الأبيض بطل الرجاله يلبسوه من أيام محمد
عبدالوهاب وكمال الشناوي ومحسن سرحان وفريد الأطرش ومحمد
فوزي مابئاش موضه دلوقتي للرجاله وبعدين بيتوسخ بسرعة ومش
بتاع مرطة .

الجزم السمرة هي اللي بتستحمل والبني كمان جميلة ومريحة جداً ،
جزم حكاية في المشي ، وكمال الجزمة البيضاء دلوقتي بأ تملقة للنظر
أوي والواحد ما بيعبش يبأه ماشي والناس عماله تبص على
جزمته . . بيأه ماشي متضايق . وعلى فكرة فيه رجاله بتعيش طول
عمرها حافية وتموت حافية دول طبعاً اللي رجلهم مقطوعة بعيد
عنكم أو رجلهم مشلوله أو مرخية .

ياه شوفتوا بأه أن بحر الجزم ده بحر واسع مالهوش أرار واللي
مايعرفش يعوم فيه بيغرق وعلى فكرة نسيت أقول لكم أن فيه رجاله

كثير غلابة ما حلتهاش غير جزمة واحدة وخنيقة بس بتضطر تلبس وتقلع فيها لأنها معهاش تشتري جزمة غيرها وما بتقدرش تغيّرّها الله يكون في عونهم وعون رجليهم .

وبكده أكون فندت وفسرت نظرية الراجل الجزمة والحرمة الصرمة ، أو بالأصح النظرية النسائية أو النسوية هي اللي ساعدت في ظهور النظرية الرجولية ، وكانت الأساس لوجودها وبكده يرجع الفضل في ظهور نظرية الحرمة الصرمة إلى نظرية الرجل الجزمة لأنه لولا وجود نظرية الرجل الجزمة ما كناش توصلنا لنظرية الحرمة الصرمة ، وياريت ما حدش يظن بيا السوء أنا بتكلم عن الجزم الجزم وليس أي شيء آخر واللي يحس بغير كده ما أقدرش أقول له : غير المثل الشعبي المصري " اللي على راسه بطحة بيحسس عليها " (*) وكل واحد ونيته .

(*) تنويه : يرى البعض أن تفنيد النظرية النسائية الشهيرة الرجل الجزمة وانبثاق نظرية الحرمة الصرمة منها هو (شّلوت) ركلة حذاء بنص ببوز في مؤخرات النساء أنصار هذه النظرية .

للتواصل فشخة رجل أو فكرة لعب أو أطلبني شكلاً

أنا مش حقول الكاتب في عجالة؛ لأن إحنا ما ورناش حاجة، لا أنا مستعجل وعلى ما أظن إنتوا كمان على ما يبدو مش مستعجلين، الكل فاضي مش كده برضه؟ والله الكل فاضي ومش حقول الكاتب في سطور؛ لأن أنا دلوقت مش في سطور أنا في مقهى الحرية.

لأن أنا شايف إن أنا ممكن ما (أسطرشي) على فكرة ما اسطرشي دي مش من أسطر أو سطور دي النطق العامي لكلمة استر من ستر يستر سترأ فهو ساتر وهي ساترة والستار هو الله.

لأننا في بعض الكلمات بننطق حرف التاء طاء في العامية

المهم علشان ما أطولّش عليكم ونتوه من بعض في الزحمة، زحمة
الكلمات طبعاً مش زحمة المواصلات، أو زحمة طوابير العيش .

اسمي : على غلاف الكتاب من بره أكيد لمحتوه ولو من باب
الفضول - فضولكم طبعاً - وحب الاستطلاع .

كتب سابقة : رئيس جمهورية نفسي ، طبعة ثالثة .

كتب لاحقة : دي بأه وفق أهواء ورؤى دور النشر .

يا إما ؟ يا إما ؟

خلّوا الأسامي مفاجأة .

ماجستير في علم الدلالة وبدل على عروسة ، وشرطي الوحيد
إنها تكون ست ، وليست ست مجازاً ، لا تطلع فيا عقدها ، ولا أطلع
عقدي فيها .

للتواصل : الجريون وبورصة كافيه وكوستا كافيه وجروبي عدلي

في حالة التمدد والانتعاش - المالي طبعاً .

ما أقصدش حاجة تانية علشان فكركم ما يروحش بعيد

- مقاهي التكمعية والحرية والندوة الثقافية في حالة التقدد

والانكماش - المالي أيضاً - عدا أيام الجُمع والعطلات

الرسمية

والغلق للتحسينات

أو الانفراد النفسي

وفترات النوم

وفترات الكتابة أصبح حينها خارج نطاق الخدمة وغير متاح . . فترجو التواصل في وقت لاحق ، أو يمكنك إرسال Voice SMS وسمعنا صوتك ، اتصل ب * ثم رقم هاتفي واترك رسالتك ، بس اختصر من فضلك للإيجاز والإيجاز ولضيق الوقت والملل ، وإذا كنت من أنصار الشحن ع الهواء (الشحن الإلكتروني) أو كروت الشحن أو إحدى نظامي ألو السحري أو ألو أقاليم يعني نظام عامة الشعب الفقير ذي حالاتي وقمت بمهافتي وسمعت هذا الصوت النسائي الوقور - مع إنني شايف إنه لو ماكانش صوتها وقور ، وكان صوتها ناعم وكله حنية ودلع ، كان زاد عدد المشتركين للضعف ، وخاصة من الأخوة الذكور ، لكن نقول أيه؟ سوء تقدير من الشركة ، وعدم فطنة وقلة خبرة بمزاج القاعدة العريضة من الجماهير - يقول لك : عفواً رصيدك الحالي لا يكفي لإتمام هذه المكالمة شكراً لاستخدامك ألو ، فكل ما عليك فعله هو استخدام خدمة اطلبني شكراً وأدخل * 104 # ثم رقم تليفوني المحمول متبوعاً ب # ثم اضغط زر الاتصال الخاص

بتليفونك المحمول مثال : # 0180993310 * 104

وأنا حطبتك على طول وخليها علينا ، ده طبعاً في

حالة لو كنت أحد عملاء موبينيل ، لكن غير كده معاك

ربنا بأه ، وفيما عدا ذلك متاح للجميع

وداخل نطاق الخدمة

وليس خارجها .

Ehabtaher2009@gmail.com

فهرست المحتویات

..... و فرع

(11) أعنف وأعنف كلمة حب في التاريخ من رجل لأمرأة

.....

(12) نظرية الرجل الأفـ

.....

(13) لا تعابري ولا أعابرك ده المرض العصري طابلي وطابلك .

(14) أهلاً بكن في حزب المطلقات الوطني الديكتاتوري

.....

(15) أقطع مناخيري من فضلك . . من فضلك أقطع مناخيري . .

1. أهـ لـ الكهـ فـ

.....

2. المـ رأة البطيخـ

.....

3. الإذاعة الصباحية للزوجة المصرية

.....

مسك الختام

أ. نظرية الرجل الجزمـ

.....

ب. نظرية الحرمة الصـ

.....

للتواصل فشخة رجل أو فركة كعب أو أطلبني شكراً

.....

